قطر الندى وبل الصدى

مقدمة فى النحو

تأليف

الإمام النحوى

ابن هشام الأنصارى

شرح وتعليق

طه محمد الزينى   محمد عبد المنعم خفاجى

كرمت زيدا ٠ تعلمت المسأله ٠ نرجست

لدواء ٠ يرنأت الشيب ٠ النسوة يقمن ٠

الوالدات يرضعن ٠ المطلقات يتربصن ٠ إن

قطر النّدى وبلّ الصّدى

الجزء الأول

يشتمل على مقرر الصف الثالث الإعدادى بالمعاهد الأزهرية

تأليف الإمام النحوى

ابن هشام الأنصارى

(٧٠٨ - ٧٦١ هـ)

الشعب

٩٢ شارع قصر العينى بالقاهرة

تليفون ٣١٨١٠

مقدمة

(١)

كتاب القطر كتاب جليل ذاعت شهرته فى البلاد الإسلامية ومدارسها المختلفة منذ ألف حتى الآن .

وكان الأزهر يدرس الكتاب من بعد وفاة مؤلفه بقليل ، وفى العصر الحديث عدلت المناهج واستغنى عن القطر ، وذلك وفق منهج الدراسة الذى احتوى عليه قانون إصلاح الأزهر الصادر فى سنة ١٩٣٠ ، ولكن الأزهر مالبث أن عاد إلى دراسته إثر صدور قانون سنة ١٩٣٦ الخاص بتنظيم الأزهر والمعاهد الدينية .

والكتاب مقدمة فى النحو لابن هشام ، مع شرحها له أيضاً ، وهو من تراثنا العلمى العزيز علينا — نحن أبناء الأزهر الشريف — ولذلك فهو جدير بكل عناية وتقدير .

(٢)

وقد كان الكتاب يدرس كله لطلاب السنة الثالثة الإعدادية بالأزهر الشريف ، فلما عدلت المناهج الدراسية ، رئى الاكتفاء بجزء كبير من الكتاب ، وذلك من أوله إلى أول باب الفاعل ، على أن يدرس الجزء الباقى لطلاب السنة الرابعة الاعدادية .

ومن ثم رأينا إخراج الكتاب إخراجاً علميا منظما ، وفق المنهج الدراسى الجديد .

(٣)

ومؤلف الكتاب هو شيخ النحويين الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، وكان ابن خلدون يقول فيه : « مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » وقد ولد في القاهرة عام ٧٠٨ هـ — ١٣٠٩ م ؛ ونشأ وتعلم فى القاهرة على شيوخ العلم والأدب والعربية ، ولازم جمهرة من فحول العلماء تتلمذ عليهم ؛ وتخرج على أيديهم ، ومنهم : ابن السراج وأبو حيان ، والتاج التبريزى ، والشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، والتاج الفاكهانى ، وابن جماعة .

ولما ذاعت شهرته ، وشهد له أساتذته بالتفوق والتعمق فى مسائل العلم والنحو والعربية ، تصدر للإفادة والتدريس ، وتتلمذ عليه طلاب كثيرون ، نهلوا من ينابيع علمه الغزير الفياض ؛ ثم عكف على التأليف والتصنيف ، فألف العديد من الكتب العلمية النافعة ، وفى مقدمتها « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » و «قطر الندى» و « مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب » و « الألغاز » « وشذور الذهب » وهى مطبوعة . ومن كتبه التى لم تطبع : التذكرة والجامع الصغير ، وسواهما من شتى آثاره العلمية . وتوفى رحمه الله عام ٧٦١ هـ — ١٣٦٠ م

(٤)

وبعد ، فإنا نقدم هذا الكتاب إلى الطلاب والباحثين ، راجين أن يلهمنا الله السداد ، ويعصمنا من الزلل . وينفع بهذا الكتاب وما توفيقنا إلا بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب لابن هشام

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ... جمال المتصدرين ، وتاج القراء ، تذكرة أبي عمرو ، وسيبويه ، والفراء : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام ، الأنصارى ، فسح الله له قبره :

الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله ، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله ، والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها ، وشدت به البلاغة نطاقها ، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج ، المنزل عليه قرآن عربى غير ذى عوج ، وعلى آله الهادين ، وأصحابه الذين شادوا الدين ، وشرف وكرم .

وبعد ، فهذه نكت حررتها على مقدمتى المساة بـ « قطر الندى وبل الصدى » ، رافعة لحجابها ، كاشفة لنقابها ، مكملة لشواهدها ، متممة لفوائدها ، كافية لمن اقتصر عليها ، وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليها .

والله المسئول أن ينفع بها كما نفع بأصلها ، وأن يذلل لنا طرق الخيرات ويسهلها ، إنه جواد كريم ، رءوف ، رحيم . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب .

الكلمة ومعناها

صْ ــ الْكَلِمَةُ : قَوْلٌ مُفْرَد :

ش ــ تطلق الكلمة فى اللغة على الجملة المفيدة ، كقوله تعالى « كلا إنها كلمة هو قائلها » إشارة إلى قوله : « رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت » .

وفى الاصطلاح على القول المفرد .

والمراد بالقول : اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس .

والمراد باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف ، سواء دل على معنى كزيد ، أم لم يدل كديز ــ مقلوب زيد ــ وقد تبين أن كل قول لفظ ، ولا ينعكس .

والمراد بالمفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، وذلك نحو « زيد » ، فإن أجزاءه وهى : الزاى ، والياء ، والدال ــ إذا أفردت لاتدل على شىء مما يدل هو عليه ، بخلاف قولك « غلام زيد » فإن كلا من جزأيه ــ وهما : الغلام ، وزيد ــ دال على جزء معناه ، فهذا يسمى مركبا ، لا مفرداً .

فإن قلت : فلم لا اشترطت فى الكلمة الوضع ، كما اشترط من قال : الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ؟

قلت : إنما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جلساً للكلمة ، واللفظ ينقسم إلى : موضوع ، ومهمل ، فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل

بذكر الوضع ؛ ولما أخذت القول جنسا للكلمة — وهو خاص بالموضوع — أغنانى ذلك عن اشتراط الوضع .

فإن قلت : فلم عدلت عن اللفظ إلى القول ؟

قلت : لأن اللفظ جنس بعيد ؛ لإطلاقه على المهمل والمستعمل كما ذكرنا ، والقول جنس قريب لاختصاصه بالمستعمل ، واستعمال الأجناس البعيدة فى الحدود معيب عند أهل النظر .

أقسام الكلمة

ص — وَهِيَ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ .

ش — لما ذكرت حد الكلمة ، بينت أنها جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم ، والفعل ، والحرف ؛ والدليل على انحصار أنواعها فى هذه الثلاثة الاستقراء (١) ، فإن علماء هذا الفن تتبعوا كلام العرب ، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع ، ولو كان ثم (٢) نوع رابع لعثروا على شىء منه .

الاسم وعلاماته

ص — فَأَمَّا الاسْمُ فَيُعْرَفُ : بِأَلْ كَالرَّجُلِ ، وَبِالتَّنْوِينِ كَرَجُلٍ ، وَبِالْحَدِيثِ عَنْهُ كَتَاءِ ضَرَبْتُ .

ش — لما بينت ما انحصرت فيه أنواع الكلمة الثلاثة ، شرعت فى بيان ما يتميز به كل واحد منها عن قسيميه ، لتتم فائدة ماذكرته ، فذكرت

---

(١) أى تتبع الكلام العربى ، وعدم وجود كلمة منه ليست من أحد الأنواع الثلاثة .

(٢) أى هناك .

الاسم ثلاث علامات : علامة من أوله ، وهى : الألف واللام ، كالفرس ، والغلام . وعلامة من آخره ، وهى التنوين ، وهو « نون زائدة » ساكنة ، تلحق الآخر لفظاً ، لا خطًّا لغير توكيد ، نحو : زيد ، ورجل ، وصه ، وحينئذ، ومسلمات. فهذه وما أشبهها أسماء بدليل وجود التنوين فى آخرها . وعلامة معنوية ، وهى : الحديث عنه ، ك « قام زيد » فزيد : اسم ، لأنك قد حدثت عنه بالقيام ، وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم ، وبها استدل على اسمية التاء فى « ضربت » ، ألا ترى أنها لا تقبل « أل » ولا يلحقها التنوين ، ولا غيرهما من العلامات التى تذكر للاسم ، سوى الحديث عنه فقط (١) .

أقسام الاسم من حيث الاعراب والبناء

ص — وَهُوَ ضربانِ : مُعْربٌ ، وهوَ ما يَتَغَيَّر آخِرُه بِسَبَبِ العَوامِلِ الداخِلَةِ عَلَيْهِ كَزَيْد ، وَمَبْنِىٌّ وَهُوَ بخِلافِهِ : كَهؤلاءِ فى لزُومِ الكَسْرِ ، وكذلكَ حَذامِ ، وَأَمْسِ فى لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ ، وكأَحَدَ عَشَرَ وَأَخوَاتهِ فى لزومِ الْفَتْحِ ، وكَقَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وأَخَوَاتِهما فى لزُومِ الضَّم إذا حُذِفَ المُضَافُ إليْهِ ونُوِىَ مَعْنَاهُ ، وكَمَنْ ، وكَمْ فى لزُومِ السُّكونِ ، وهُوَ أَصْلُ البِنَاء .

---

(١) وبقى من علامات الأسماء النداء مثل يا زيد ، قال ابن مالك :

بالجر والتنوين والنـدا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ش — لما فرغت من تعريف الاسم بذكر شيء من علاماته عقبت ذلك ببيان انقسامه إلى معرب ، ومبنى ؛ وقدمت المعرب لأنه الأصل ، وأخرت المبنى لأنه الفرع ، وذكرت أن المعرب هو « ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل » كزيد ، تقول « جاءنى زيد » ، و « رأيت زيداً » و « مررت بزيد » ألا ترى أن آخر (زيد) تغير بالضمة ، والفتحة ، والكسرة ، بسبب ما دخل عليه من (جاءنى) و (رأيت) و(الباء) .

فلو كان التغير فى غير الآخر لم يكن إعراباً ، كقولك فى (فلس) إذا صغرته (فليس) وإذا كسرته (أفلس ، وفلوس) ، وكذا لو كان التغير فى الآخر ، ولكنه ليس بسبب العوامل ، كقولك (جلست حيث جلس زيد) فإنه يجوز لك أن تقول (حيث) بالضم ، و (حيث) بالفتح ، و (حيث) بالكسر ، إلا أن هذه الأوجه الثلاثة ليست بسبب العوامل ، ألا ترى أن العامل واحد ، وهو (جلس) وقد وجد معه التغير المذكور ؟

المبنى على الكسر

ولما فرغت من ذكر المعرب ذكرت المبنى ، وأنه الذى يلزم طريقة واحدة ولا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه . ثم قسمته إلى أربعة أقسام : مبنى على الكسر ، ومبنى على الفتح ، ومبنى على الضم ، ومبنى على السكون . ثم قسمت المبنى على الكسر إلى قسمين : قسم متفق عليه وهو (هؤلاء) ، فإن جميع العرب يكسرون آخره فى جميع

الأحوال ، وقسم مختلف فيه ، وهو (حذام وقطام) ونحوهما من الأعلام المؤنثة الآتية على وزن (فعال) ، و (أمس) إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك .

فأما باب (حذام) ، ونحوه ، فأهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقاً ، فيقولون : جاءتنى حذام ، ورأيت حذام ، ومررت بحذام ، وعلى ذلك قول الشاعر :

فلو لا المزعجات من الليالى ـ لما ترك القطا طيب المنام
إذا قالت حذام فصدقوها ـ فإن القول ما قالت حذام (١)

فذكرها فى البيت مرتين مكسورة مع أنها فاعل .

وافترقت بنو تميم فرقتين ، فبعضهم يعرب ذلك كله ، بالضم رفعاً ، وبالفتح نصبا وجرا (٢) فيقول : (جاءتنى حذام) بالضم ، و (رأيت حذام ، ومررت بحذام) بالفتح . وأكثرهم يفصل

---

(١) الشعر لديسم بن طارق الشاعر الجاهلى أولجيم بن صعب . وحذام امرأته . المزعجات : جمع مزعجة . وهى المقلق من الحوادث . القطا : طائر يشبه الحمام . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب . حذام : فاعل بقال ، مبنى على الكسر فى محل رفع ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها . فصدقوها : الفاء واقعة فى جواب إذا . صدقوا : فعل أمر وواو الجماعة فاعل . وها : مفعول به وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية . ما : اسم موصول خبر إن ، مبنى على السكون فى محل رفع . حذام : فاعل قال ، مبنى على الكسر فى محل رفع ، والجملة صلة الموصول والعائد ضمير محذوف منصوب بقال .

(٢) الفتح فى حال الجرلأن الاسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

بين ما كان آخره راء ، كوبار : اسم لقبيلة ، وحضار : اسم لكوكب ، وسفار : اسم لماء : فيبنيه على الكسر كالحجازيين ، وما ليس آخره راء : كحذام ، وقطام ، فيعربه إعراب مالا ينصرف (١) :

وأما (أمس) إذا أردت به اليوم الذى قبل يومك : فأهل الحجاز يبنونه على الكسر : فيقول (مضى أمس : واعتكف أمس : وما رأيته منذ أمس) بالكسر فى الأحوال الثلاثة : قال الشاعر :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
اليوم أعلم ما يجىء به ومضى بفصل قضائه أمس (٢)

---

(١) ومن ذلك قول الفرزدق :

ندمت ندامة الكسعى لما غدت منى مطلقة نوار

(٢) البقاء : الخلود . الورس : الزعفران ، وبفصل قضائه : أى بقضائه الفاصل ، أى : القاطع .

البقاء : مفعول به مقدم على الفاعل . تقلب : فاعل منع ، مرفوع بالضمة الظاهرة . طلوعها : معطوف على تقلب . وها : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جره . من : حرف جر . حيث : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بطلوع . لا : نافية . تمسى : فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود إلى الشمس . حمراء : حال . صافية : صفة لحمراء ، أو حال ثان . اليوم ، بالرفع مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، أو بالنصب على الظرفية الزمانية . أعلم : فعل مضارع والفاعل مستتر وجوبا . ما : اسم موصول مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب . أمس : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع .

فأمس فى البيت فاعل لمضى ، وهو كما ترى .

وافترقت بنو تميم فرقتين ، فمنهم من أعربه : بالضمة رفعاً ، وبالفتحة مطلقاً ، فقال : مضى أمس ، واعتكفت أمس ، ومارأيته مذ أمس ، بالفتح ، قال الشاعر :

لقد رأيت عجباً مذ أمسا عجائزاً مثل السعالى خمسا
يأكلن ما فى رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا
ولا لقين الدهر إلا تعساً (١)

(١) لقد : اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، والتقدير : والله لقد رأيت . قد : حرف تحقيق . رأيت : فعل وفاعل . عجباً : مفعول . مذ : حرف جر : أمسا : مجرور بمذ ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والعدل عن الأمس ، والجار والمجرور متعلق برأى . عجائزاً : صرفه للضرورة ، وهو بدل من قوله عجباً . مثل : صفة لعجائز . السعالى : مضاف إليه . خمساً : بدل من عجائز أوصفة له ، منصوب بالفتحة الظاهرة . يأكلن : فعل مضارع ، ونون النسوة فاعل مبنى ، وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب صفة لعجائز . ما : اسم موصول : مفعول به . فى : حرف جر . رحلهن : رحل مجرور بفى ، رحل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وهو ما . همسا : مفعول مطلق . لا : حرف نفى . ترك : فعل ماض . الله : فاعل بترك . لهن جار ومجرور متعلق بترك . ضرسا مفعول به لترك . ولا : الواو حرف عطف ، ولانافية مؤكدة للا الأولى فى « لا ترك » وهى نافية دعائية . لقين : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع : الدهر : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة . إلا : أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب . تعساً : مفعول مطلق ، أى لقاء تعسا ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

ومنهم من أعربه بالضمة رفعاً ، وبناه على الكسر نصباً وجرا .

وزعم الزجاجي أن من العرب من يبني (أمس) على الفتح ، وأنشد عليه قوله : مذ أمسا ، وهو وهم ، والصواب ماقدمناه من أنه معرب غير منصرف ، وزعم بعضهم أن (أمسا) في البيت فعل ماض وفاعله مستتر ، والتقدير : (مذ أمسى المساء) .

المبنى على الفتح

ولما فرغت من ذكر المبني على الكسر ، ذكرت المبني على الفتح ، ومثلته بأحد عشر وأخواته ، تقول : جاءني أحد عشر رجلا ، ورأيت أحد عشر رجلا ، ومررت بأحد عشر رجلا ، بفتح الكلمتين في الأحوال الثلاثة ، وكذا تقول في أخواته إلا (اثني عشر) ، فإن الكلمة الأولى منه تعرب بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، تقول : جاءني اثنا عشر رجلا ، ورأيت اثني عشر رجلا ، ومررت باثني عشر رجلا .

وإنما لم أستثن هذا من إطلاق قولي (وأخواته) لأنني سأذكر فيما بعد أن (اثنين ، واثنتين) يعربان إعراب المثنى مطلقاً وإن ركبا .

المبنى على الضم

ولما فرغت من ذكر المبني على الفتح ذكرت المبني على الضم ، ومثلته بقبل وبعد ، وأشرت إلى أن لهما أربع حالات .

إحداها : أن يكونا مضافين ، فيعربان نصباً على الظرفية ، أو خفضا بمن ، تقول : (جئتك قبل زيد وبعده) فتنصبهما على الظرفية ،

وجئتك من قبل زيد ومن بعده، فتخفضهما بمن: قال الله تعالى : «كذبت قبلهم قوم نوح» ، « فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون » ، وقال الله تعالى : « ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم » ، « من بعد ما أهلكنا القرون الأولى » .

الحالة الثانية : أن يحذف المضاف إليه ، وينوى ثبوت لفظه ، فيعربان الإعراب المذكور ولا ينونان لنية الإضافة ، وذلك كقوله :

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف (١)

الرواية بخفض (قبل) بغير تنوين ، أى : ومن قبل ذلك ، فحذف (ذلك) من اللفظ وقدره ثابتاً ، وقرأ الجحدرى والعقيلى : لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ ، بالخفض بغير تنوين : أى : من قبل الغلب ومن بعده ، فحذف المضاف إليه ، وقدر وجوده ثابتاً .

الحالة الثالثة : أن يقطعا عن الإضافة لفظاً ، ولا ينوى المضاف إليه ، فيعربان أيضاً الإعراب المذكور ، ولكنهما ينونان ، لأنهما حينئذ اسمان تامان ، كسائر الأسماء النكرات ، فتقول : (جئتك قبلاً وبعداً ، ومن قبلٍ ومن بعدٍ) ، قال الشاعر :

---

(١) ومن : الواو حرف عطف . من : حرف جر . قبل : مجرور بمن بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بقوله نادى . نادى : فعل ماض . كل : فاعل ، وكل مضاف ومولى مضاف إليه . قرابة : مفعول به . فما : الفاء حرف عطف . وما : نافية . عطفت فعل ماض . والتاء علامة التأنيث وفاعله العواطف الآتية . مولى مفعول به لعطفت تقدم على الفاعل ، وعليه جار ومجرور متعلق بعطف ، وموضع الشاهد قوله : من قبل بجر قبل بدون تنوين ، لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه .

فساغ لى الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الفرات (١)

وقرأ بعضهم (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ) بالخفض والتنوين ؛

الحالة الرابعة : أن يحذف المضاف إليه ، وينوى معناه دون لفظه ، فيبنيان حينئذ على الضم ، كقراءة السبعة : « لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ » ؛

وقولى : وأخواتهما ، أردت به أسماء الجهات الست (٢) ، وأول ، ودون ، ونحوهن ، قال الشاعر :

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل على أينا تعدو المنية أول (٣)

---

(١) قبلا : ظرف زمان منصوب على الظرفية ، والعامل فيه النصب كان . أكاد : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . أغص : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب خبر أكاد ، وجملة أكاد واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها فى محل نصب على الحال . وموضع الشاهد قوله (قبلا) .

(٢) وهى فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشمال ، وما بمعنى أحدها كخلف وقدام .

(٣) لعمرك : اللام : حرف ابتداء ، مبنى على الفتح . وعمرَ : مبتدأ مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : لعمرك قسمى . على : حرف جر . أينا . أى : اسم استفهام مجرور بعلى ، وأى مضاف و(نا) ضمير مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرورُ متعلق بقوله تعدو . أول : ظرف زمان ، مبنى على الضم فى محل نصب ، والعامل فيه قوله تعدو ، وهو موضع الشاهد حيث ورد بالضم .

وقال آخر :

إذا أنا لم آمن عليك ولم يكن　　　لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ (١)

المبنى على السكون

ولما فرغت من ذكر المبنى على الضم ، ذكرت المبنى على السكون ، ومثلت له بمن ، وكم ، تقول : (جاءنى من قام ، ورأيت من قام ، ومررت بمن قام) ، فتجد (من) ملازمة للسكون فى الأحوال الثلاثة ، وكذا تقول (كم مالك ، وكم عبداً ملكت ، وبكم درهم اشتريت) ف (كم) فى المثال الأول فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، وعلى الخبرية عند الأخفش ، وفى الثانى فى موضع نصب على المفعولية بالفعل الذى بعدها ، وفى الثالث فى موضع خفض بالباء ، وهى ساكنة فى الأحوال الثلاثة كما ترى .

ولما ذكرت المبنى على السكون متأخراً ، خشيت من وهم من يتوهم أنه خلاف الأصل ، فدفعت هذا الوهم بقولى (وهو أصل البناء) .

---

(١) إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه . أنا : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وهذا الفعل المحذوف مع نائب فاعله جملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وهذا معنى قولنا : خافض لشرطه . يكن : فعل مضارع مجزوم بلم . لقاء : اسم يكن على تقدير جعلها ناقصة ، أو فاعل بها على تقدير كونها تامة ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه . إلا : أداة استثناء ملغاة لا عمل لها . من : حرف جر . وراء : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن ، ووراء الثانية تأكيد للأولى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر يكن ، وموضع الشاهد قوله (من وراء وراء) بضم هذه الكلمة مع أنها مسبوقة بحرف الجر ، لأنها مبنية على الضم .

تطبيقات

(١)

(ا) اذكر اسمين مبنيين على الضم وحكم كل منهما بالتفصيل .

(ب)	»	»	الفتح	»	»
(ج)	»	»	الكسر	»	»
(د)	»	»	السكون	»	»

(٢)

بيّن المبنى من الأسماء الآتية وحكمه :

١ — إن مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله تعالى ونفعه ما بعثنى الله تعالى به فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به .

٢ — إنما مثلى ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب تقع فيها ، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، فأنا آخذ بحجزكم عن النار ، وأنتم تقتحمون فيها .

٣ — أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك .

٤ — إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب .

٥ — مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

٦ — انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قيل: أنصره إذا كان مظلوماً ، فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تحجزه عن الظلم ، فإن ذلك نصره .

٧ — ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله تعالى له من يكرمه عند سنه .

٨ — من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين .

٩ — نضر الله امرأ سمع منى شيئاً فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب . ويل له ، ويل له !

لا يكن أحدكم إمعة ، يقول : أنا مع الناس . إن أحسن الناس أحسنت ، وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم .

١٠ — لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

١١ — المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم .

١٢ــ من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

١٣ــ لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله الحكمة ، فهو يقضى بها ويعلمها ، ورجل آتاه الله مالا ، فسلطه على هلكته فى الحق .

١٤ــ يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان : الحرص على المال ، والحرص على العمر .

١٥ــ إن من أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا : يا رسول الله، ما المتفيهقون ؟ قال: المتكبرون .

١٦ــ كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها ، والخادم فى مال سيده راع ، وهو مسئول عن رعيته .

١٧ــ بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج وإذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ! فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر ، فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى يرقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله تعالى له ، فغفر له .

١٨ــ من يحرم الرفق يحرم الخير كله .

١٩ــ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول .

٢٠– إذا اجتمع ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يحزنه ؛

(٣)

أعرب ما يأتى بالتفصيل :

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

(٤)

بين ما بنى على السكون من الأسماء فى القطعة الآتية :

من رسالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب التى أوصى فيها الكتاب :

أما بعد – حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة وحاطكم ووفقكم وأرشدكم – فإن الله عز وجل جعل الناس – بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك المكرمين – أصنافا وإن كانوا فى الحقيقة سواء ، وصرفهم فى صنوف الصناعات وضروب المحاولات ، إلى أسباب معاشهم ، وأبواب أرزاقهم ، فجعلكم معشر الكتاب فى أشرف الجهات أهل الأدب والمروءات والعلم والرزانة. بكم تنتظم للخلافة محاسنها ، وتستقيم أمورها ، وبنصائحكم يصلح للخلق سلطانهم ، وتعمر بلدانهم : لا يستغنى الملك عنكم ، ولا يوجد كاف إلا منكم ، فموقعكم من الملوك موقع أسماعهم التى بها يسمعون ، وأبصارهم التى بها يبصرون ، وألسنتهم التى بها ينطقون ، وأيديهم

التى بها ببطشون : فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا نزاع عنكم ، ما أضفاه من النعمة عليكم ، وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخصال الفضل المذكورة المعدودة منكم . أيها الكتاب : إذ كنتم على ما يأتى فى هذا الكتاب من صفتكم فإن الكاتب يحتاج فى نفسه ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به فى مهمات أموره أن يكون حليما فى موضع الحلم ، مقداماً فى موضع الإقدام ، محجاماً فى موضع الإحجام ، مؤثرا للعفاف والعدل والإنصاف ، كتوماً للأسرار ، وفيا عند الشدائد ، عالما بما يأتى من النوازل ، يضع الأمور فى مواضعها والطوارق فى أماكنها ، قد نظر فى كل فن من فنون العلم فأحكمه ، وإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يكتفى به ، يعرف بغريزة عقله وحسن أدبه وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعد لكل وجه هيئته وعادته : فتنافسوا يامعشر الكتاب فى صنوف الآداب ، وتفهموا فى الدين وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثقاف ألسنتكم ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم ، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم : ولا تضيعوا النظر فى الحساب ، فإنه قوام كتاب الخراج ، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها وسفساف الأمور ومحاقرها ، فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب ، ونزهوا صناعتكم عن الدناءة واربأوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه من أهل الجهالات : وإياكم والكبر والسخف والعظمة ، فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة ، وتحابوا فى الله

عز وجل فى صناعتكم ، وتواصوا عليها بالذى هو أليق لأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم :

(٥)

اذكر علامات الاسم بالتفصيل ؟

أقسام الفعل وعلاماته وأحكامه

ص – وَأَمَّا الفِعْلُ فَثلاثَةُ أَقْسَامٍ :

١ – ماضٍ ، ويُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنيثِ السَّاكِنَةِ ، وَبِنَاؤه على الفَتْحِ : كضَرَبَ ، إلَّا معَ واوِ الْجَمَاعَةِ ، فَيُضَم : كَضَرَبُوا ، والضميرُ الْمَرْفُوعُ الْمُتَحَرِّك فَيُسَكَّنُ كَضَرَبْتُ . ومِنْهُ : « نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وَعَسى ، ولَيْسَ » فى الأَصَحّ .

٢ – وأمرٌ ، ويُعْرَف بدلَالتهِ عَلَى الطَّلَبِ ، مَعَ قَبُولِهِ ياءَ المخَاطَبَة ، وبناؤهُ عَلَى السكُونِ ، كاضْرِبْ ، إلَا الْمُعْتَلَّ فعلى حَذْفِ آخِره : كاغزُ ، واخشَ وَارمِ ، ونَحْوَ : قُومَا ، وقُومُوا ، وقُومِي ، فعَلى حَذْفِ النُّونِ ، وَمنهُ : « هَلُمَّ » فى لُغَةِ تَمِيمٍ ، و « هاتِ » ، و « تَعَالَ » فى الأَصَحِّ .

٣ – وَمُضارِع : وَيُعْرَفُ بِلَمْ ، وافْتِتَاحُه بحرْف من حُرُوفِ « نَأَيْتُ » نحو : « نَقُومُ ، وأَقوم ، ويَقُومُ ، وتَقُومُ » ويُضَمُّ أَوله إنْ

كَانَ مَاضِيهِ رباعِيًّا ، كـ « يُدَحْرِجُ ويكرِمُ » ويُفتَح فى غيرِه : كَ « يَضْرِب ، وَيَسْتَخْرِج » ويُسكَّن آخِرُه مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ ، نَحْوُ « يَتَرَبَّصْنَ »و « إلَّا أَنْ يَعفُونَ » ويفْتَحُ مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ المباشِرَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا . نحو : « لَيُنبَذَنَّ » .

وَيُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذلكَ . نحو : يَقُوم زَيد « ولا تَتَّبِعَانِّ » لتبْلَوُنَّ . فإمَّا تَرَيِنَّ ، ولا يَصُدنَّكَ » .

ش — لما فرغت من ذكر علامات الاسم ، وبيان انقسامه إلى معرب ومبنى ، وبيان انقسام المبنى منه إلى مكسور ، ومفتوح ، ومضموم ، وموقوف ، شرعت فى ذكر الفعل ، فذكرت أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام : ماض ، ومضارع ، وأمر ، وذكرت لكل واحد منها علامته الدالة عليه ، وحكمه الثابت له من بناء وإعراب .

الماضى وحكمه وعلامته

وبدأت من ذلك بالماضى ، فذكرت أن علامته : أن يقبل تاء التأنيث الساكنة ، كقام ، وقعد ، تقول : « قامت ، وقعدت » وأن حكمه فى الأصل البناء على الفتح كما مثلنا ، وقد يخرج عنه إلى الضم ، وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة ، كقولك : « قاموا ، وقعدوا » ، أو إلى السكون ، وذلك إذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك كقولك : « قمت ، وقعدت ، وقمنا ، وقعدنا ، والنسوة قمن ، وقعدن »

وتلخص من ذلك أن له ثلاث حالات : الضم ، والفتح ، والسكون، وقد بينت ذلك .

ولما كان من الأفعال الماضية ما اختلف فى فعليته نصصت عليه ، ونبهت على أن الأصح فعليته . وهو أربع كلمات : نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس .

فأما نعم وبئس : فذهب الفراء وجماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان ، واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم وقد بشر ببنت « والله ماهى بنعم الولد » (١) وقول آخر — وقد سار إلى محبوبته على حمار بطىء السير — « نعم السير على بئس العير » .

وأما « ليس » فذهب الفارسى فى الحلبيات أنها حرف نفى بمنزلة « ما » النافية ، وتبعه على ذلك أبو بكر بن شقير .

وأما « عسى » فذهب الكوفيون إلى أنها ترج بمنزلة « لعل » وتبعهم على ذلك ابن السراج .

والصحيح أن الأربعة أفعال ، بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهن ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل » . والمعنى : من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة

---

(١) الواو حرف قسم وجر . الله : مجرور بالكسرة . ما : نافية . هى : مبتدأ . نعم : فعل ماض دال على إنشاء المدح مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . الولد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب مفعول بقول محذوف مجرور بالباء ، والتقدير بمقول فيها ذلك .

أخذ ، ونعمت الرخصة الوضوء ، وتقول : « بئست المرأة حمالة الحطب ، وليست هند مفلحة ، وعست هند أن تزورنا » ؛

وأما ما استدل به الكوفيون : فمؤول على حذف الموصوف وصفته ، وإقامة معمول الصفة مقامها ، والتقدير : ما هى بولد مقول فيه نعم الولد ، ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير ، فحرف الجر فى الحقيقة إنما دخل على اسم محذوف كما بينا ، وكما قال الآخر :

والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه (١)

أى بليل مقول فيه نام صاحبه ؛

الأمر وعلامته وحكمه

ولما فرغت من علامات الماضى ، وحكمه ، وبيان ما اختلف فيه منه ، ثنيت بالكلام على فعل الأمر ، فذكرت أن علامته التى يعرف بها مركبة من مجموع شيئين ، وهما : دلالته على الطلب ، وقبوله ياء

(١) الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف ؛ أى : أقسم والله . ما : نافية تعمل عمل ليس عند الحجازيين ، وهى مهملة عند بنى تميم . ليلى : اسم ما على لغة الحجازيين ، ومبتدأ على لغة بنى تميم . بنام : الباء حرف جر زائد، وهى داخلة على مقدر ، والتقدير : ماليلى بليل مقول فيه نام صاحبه ، وليل المقدر هو خبر ما ، أوخبر المبتدأ ، منصوب على الأول ومرفوع على الثانى ، وجملة نام صاحبه فى محل نصب مقول القول المحذوف . ولا : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفى . مخالط : معطوف على « ليل » المحذوف مجرور مثله . مخالط : مضاف والليان مضاف إليه مجرور . وجانب : فاعل مخالط ، لأنه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل ، والهاء من « جانبه » مضاف إليه .

المخاطبة ، وذلك نحو « قم » فإنه دال على طلب القيام ، ويقبل ياء المخاطبة.تقول إن أمرت المرأة « قومى » وكذلك « اقعد ، واقعدى ، واذهب ، واذهبى » قال الله تعالى : « فكلى واشربى وقرى عيناً » .

فاو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة ، نحو « صه » بمعنى اسكت ، و « مه » بمعنى انكفف ، أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب نحو « أنت ياهند تقومين وتأكلين » لم يكن فعل أمر .

ثم بينت أن حكم فعل الأمر فى الأصل البناء على السكون ، كاضرب واذهب ، وقد يبنى على حذف آخره ، وذلك إن كان معتلا ، نحو اغز ، واخش ، وارم ، وقد يبنى على حذف النون ، وذلك إذا كان مسنداً لألف اثنين ، نحو « قوما » أو واو جماعة ، نحو « قوموا » أو ياء مخاطبة ، نحو « قومى » فهذه ثلاثة أحوال للأمر أيضاً ، كما أن للماضى ثلاثة أحوال .

ولما كان بعض كلمات الأمر مختلفاً فيه : هل هو فعل أو اسم ؟ نبهت عليه كما فعلت مثل ذلك فى الفعل الماضى ، وهو ثلاثة : هلم ، وهات ، وتعال .

فأما « هلم » فاختلف فيها العرب على لغتين :

إحداهما : أن تلزم طريقة واحدة ، ولا تختلف لفظها بحسب من هى مسندة إليه ، فتقول : هلم يازيدان ، وهلم يازيدون ، وهلم ياهند ، وهلم ياهندان ، وهلم ياهندات ، وهى لغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى : « والقائلين لإخوانهم هلم إلينا » أى ائتوا إلينا ،

وقال تعالى : « قل هلم شهداءكم » أى أحضروا شهداءكم ، وهى عندهم اسم فعل لا فعل أمر ، لأنها وإن كانت دالة على الطلب ، لكنها لاتقبل ياء المخاطبة ؛

والثانية أن تلحقها الضمائر البارزة ، بحسب من هى مسندة إليه ؛ فتقول : هلم ، وهلما ، وهلموا ، وهلممن ، بالفك وسكون اللام ؛ وهلمى ، وهى لغة تميم ، وهى عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة ؛

وقد تبين بما استشهدت به من الآيتين أن « هلم » تستعمل قاصرة ومتعدية ؛

وأما « هات » و « تعال » فعدهما جماعة من النحويين فى أسماء الأفعال ، والصواب أنهما فعلا أمر ، بدليل أنهما دالان على الطلب ، وتلحقهما ياء المخاطبة ، تقول : « هاتى » ، « تعالى » ؛

واعلم أن آخر « هات » مكسور أبداً ، إلا إذا كان لجماعة المذكرين فإنه يضم : فتقول : هات يازيد ، وهاتى ياهند ، وهاتيا يازيدان ، أو ياهندان ، وهاتين ياهندات ، كل ذلك بكسر التاء ، وتقول : هاتوا ياقوم ، بضمها ؛ قال الله تعالى : قل هاتوا برهانكم ، وأن آخر « تعال » مفتوح فى جميع أحواله من غير استثناء ؛ تقول : تعال يازيد ، وتعالَىْ ياهند ؛ وتعاليا يازيدان ، وتعالَوايازيدون ، وتعالَين ياهندات ،

كل ذلك بالفتح. قال الله تعالى : « قل تعالَوْا أتل » ، وقال تعالى : « فتعالَين أمتعكن » ومن ثم لحنوا من قال :

« تعالى أقاسمك الهموم تعالى» بكسر اللام(١)

المضارع وحكمه وعلامته

ولما فرغت من ذكر علامات الأمر وحكمه ، وبيان ما اختلف فيه منه ثلثت بالمضارع . فذكرت أن علامته أن يصلح دخول «لم» عليه ، نحو « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» وذكرت أنه لا بد أن يكون أوله حرف من حروف« نأيت» وهي النون ، والألف ، والياء ، والتاء ، نحو : نقوم ، وأقوم ، ويقوم ، وتقوم. وتسمى هذه الأربعة أحرف المضارعة ؛

وإنما ذكرت هذه الأحرف بساطاً وتمهيداً للحكم الذي بعدها ، لا لأعرف بها الفعل المضارع ، لأنا وجدناها تدخل أول الفعل الماضي ؛ نحو : « أكرمت زيداً » و « تعلمت المسألة » و « نرجست الدواء » إذا جعلت فيه نرجساً ، و « يرنأت الشيب » إذا خضبته باليرناء ، وهو الحناء ، وإنما العمدة في تعريف المضارع دخول « لم » عليه ؛

ولما فرغت من ذكر علامات المضارع شرعت في ذكر حكمه ، فذكرت أن له حكمين : حكما باعتبار أوله وحكما باعتبار آخره ؛

---

(١) هو عجز بيت لأبي فراس وصدره : أياجارتا ما أنصف الدهر بيننا

تعالى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع « أقاسمك » فعل مضارع ، مجزوم فى جواب الأمر ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والكاف مفعول به أول لأقاسم ، مبنى على الكسر فى محل نصب : الهموم ، مفعول ثان لأقاسم منصوب بالفتحة الظاهرة . « تعالى » مثل تعالى السابق فى الإعراب . وهو توكيد له وموضع الشاهد هو قول الشاعر « تعالى » إذ نطق بها مكسورة اللام .

فأما حكمه باعتبار أوله فإنه يضم تارة ، ويفتح أخرى ، فيضم إن كان الماضي أربعة أحرف : سواء كانت كلها أصولا نحو « دحرج يدحرج » أو كان بعضها أصلا وبعضها زائداً نحو « أكرم يكرم » فإن الهمزة فيه زائدة لأن أصله كرم ، ويفتح إن كان الماضي أقل من الأربعة ، أو أكثر منها ، فالأول نحو « ضرب يضرب » و « ذهب يذهب » و « دخل يدخل » ، والثاني نحو « انطلق ينطلق » و « استخرج يستخرج » .

وأما حكمه باعتبار آخره ، فإنه تارة يبنى على السكون ، وتارة يبنى على الفتح ، وتارة يعرب : فهذه ثلاث حالات لآخره ، كما أن لآخر الماضي ثلاث حالات ، ولآخر الأمر ثلاث حالات .

فأما بناؤه على السكون فمشروط بأن يتصل به نون الإناث : نحو (النسوة يقمن) و « الوالدات يرضعن » ، و « المطلقات يتربصن » ومنه : « إلا أن يعفون » لأن الواو أصلية ، وهي واو عفا يعفو ، والفعل مبنى على السكون لاتصاله بالنون والنون فاعل مضمر عائد على المطلقات « ووزنه : يفعلن » وليس هذا كيعفون في قولك : « الرجال يعفون » ، لأن تلك الواو ضمير لجماعة المذكورين كالواو في قولك : (يقومون) ، وواو الفعل حذفت ، والنون علامة الرفع ، ووزنه : يفعون ، وهذا يقال فيه : « إلا أن يعفوا » بحذف نونه ، كما تقول « إلا أن يقوموا » وسيأتي شرح ذلك كله .

وأما بناؤه على الفتح فمشروط بأن تباشره نون التوكيد لفظاً وتقديراً نحو « كلا لينبذن » : واحترزت بذكر المباشرة من نحو قوله تعالى :

« ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » « لتبلون فى أموالكم » « فإما ترين من البشر أحداً » فإن الألف فى الأول والواو فى الثانى ، والياء فى الثالث فاصلة بين الفعل والنون ، فهو معرب لامبنى ؛

وكذلك لو كان الفاصل بينهما مقدراً كان الفعل أيضاً معرباً ؛ وذلك كقوله تعالى : « لا يصدنك عن آيات الله » و « لتسمعن » مثله ، غير أن نون الرفع حذفت تخفيفاً لتوالى الأمثال ، ثم التقى ساكنان ، وأصله قبل دخول الجازم « يصدوننك » ، فلما دخل الجازم — وهو « لا » الناهية — حذفت النون ، فالتقى ساكنان : الواو ، والنون ؛ فحذفت الواو لاعتلالها ، ووجود دليل يدل عليها ، وهو الضمة ، وقدر الفعل معرباً — وإن كانت النون مباشرة لآخره لفظا — لكونها منفصلة عنه تقديراً ، وقد أشرت إلى ذلك كله ممثلا ؛

وأما إعرابه ففيما عدا هذين الموضعين ، نحو : « يقوم زيد » ، و « لن يقوم زيد » ، و « لم يقم زيد » ؛

الحرف وعلامته وحكمه

ص — وَأَمَّا الْحَرْفُ فَيُعْرَفُ بِأَ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنْ عَلَامَاتِ الاسْمِ ، وَالْفِعْلِ ، نَحْوُ : هَلْ ، وَبَلْ . وَلَيْسَ مِنْهُ مَهْما ، وإِذْ ما ، بَلْ هُمَا ما المَصْدرِيَّةُ ، ولمَّا الرَّابطةُ فى الأَصَحِّ .

ش — لما فرغت من القول فى الاسم والفعل ، شرعت فى ذكر الحرف ، فذكرت أنه يعرف بأ لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ،

ولا من علامات الفعل ، نحو « هل » ، و« بل » فإنهما لا يقبلان شيئاً من علامات الأسماء ، ولا شيئاً من علامات الأفعال ، فانتفى أن يكونا اسمين ، وأن يكونا فعلين ، وتعين أن يكونا حرفين ، إذ ليس لنا إلا ثلاثة أقسام ، وقد انتفى اثنان ، فتعين الثالث .

ولما كان من الحروف ما اختلف فيه : هل هو حرف أو اسم ؟ نصصت عليه كما فعلت فى الفعل الماضى وفعل الأمر ، وهو أربعة : إذ ما ، ومهما ، وما المصدرية ، ولما الرابطة .

فأما « إذ ما » فاختلف فيها سيبويه وغيره ، فقال سيبويه : إنها حرف بمنزلة « إن » الشرطية. فإذا قلت : « إذ ما تقم أقم » فمعناه : إن تقم أقم . وقال المبرد ، وابن السراج ، والفارسى : إنها ظرف زمان ، وإن المعنى فى المثال متى تقم أقم ، واحتجوا بأنها قبل دخول « ما » كانت اسماً ، والأصل عدم التغيير ، وأجيب بأن التغيير قد تحقق قطعاً ، بدليل أنها كانت للماضى ، فصارت للمستقبل . فدل على أنها نزع منها ذلك المعنى ألبتة . وفى هذا الجواب نظر (١) لا يحتمله هذا المختصر .

وأما « مهما » فزعم الجمهور أنها اسم ، بدليل قوله تعالى : «مهما تأتنا به من آية» فالهاء من « به » عائدة عليها ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء . وزعم السهيلى وابن يسعون أنها حرف ، واستدلا على ذلك بقول زهير :

---

(١) خلاصته أنه لم يرتض الجواب الذى أجاب به أنصار سيبويه ، وذلك لأن خروج الكلمة من دلالتها على زمان إلى دلالتها على زمان آخر لا يلزم منه خروجها من أصلها فى النوع من كونها اسما أو فعلا .

ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم(١)

وتقرير الدليل أنهما أعربا « خليقة » اسما لتكن ، و « من » زائدة ، فتعين خلو الفعل من الضمير ، وكون « مهما » لا موضع لها من الإعراب ، إذ لا يليق بها ههنا لو كان لها محل إلا أن تكون مبتدأ ، والابتداء هنا متعذر لعدم وجود رابط يربط الجملة الواقعة خبراً له ، وإذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب ، تعين كونها حرفا. والتحقيق أن اسم « تكن » مستتر ، و « من خليقة » تفسير لمهما ، كما أن (من آية) تفسير لـ « ما » في قوله تعالى : « ما ننسخ من آية » ، و « مهما » مبتدأ والجملة خبر .

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى المزنى فى معلقته . مهما : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . تكن : فعل مضارع ناقص وهو فعل الشرط ، مجزوم بمهما . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر تكن مقدم ، وهو مضاف و « امرئ » مضاف إليه . من : حرف جر زائد . خليقة : اسم تكن ، مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وإن : الواو عاطفة على محذوف ، إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . خالها : خال : فعل ماض فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على امرئ ، وها : مفعول أول فى محل نصب . تخفى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هى ، وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب مفعول ثان لخال وعلى الناس : جار ومجرور متعلق بتخفى . تعلم : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بمهما وهو جوابها ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هى يعود على الخليقة ، وجواب الشرط الثانى الذى هو إن محذوف يدل عليه جواب الشرط الأول الذى هو مهما ، ومهما عند الجمهور اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مع ذلك مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

وأما « ما » المصدرية ، فهى تسبك مع بعدها بمصدر ، نحو قوله تعالى : « ودوا ما عنتم » أى : ودوا عنتكم ، وقول الشاعر :

يسر المرء ما ذهب الليالى وكان ذهابهن له ذهابا(١)

أى : يسر المرء ذهاب الليالى .

وقد اختلف فيها : فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة « أن » المصدرية ، وذهب الأخفش وابن السراج إلى أنها اسم بمنزلة « الذى » واقع على مالا يعقل وهو الحدث ، والمعنى : ودوا الذى عنتموه : أى : العنت الذى عنتموه ، ويسر المرء الذى ذهبه الليالى : أى الذهاب الذى ذهبه الليالى . ويرد هذا القول أنه لم يسمع : « أعجبنى ماقمته وماقعدته » ولو صح ما ذكر لجاز ذلك ، لأن الأصل أن العائد يكون مذكورا لامحذوفا .

وأما « لمّا » فإنها فى العربية على ثلاثة أقسام :

١ — نافية بمنزلة « لم » نحو : « لما يقض ما أمره » أى : لم يقض ما أمره .

٢ — وإيجابية بمنزلة « إلا » : نحو قولهم : عزمت عليك لما فعلت كذا : أى : إلا فعلت كذا . أى ما أطلب منك إلا فعل كذا .

وهى فى هذين القسمين حرف باتفاق .

---

(١) يسر : فعل مضارع . المرء : مفعول به والمصدر المؤول من ما وما دخلت عليه فاعل . ذهابهن : اسم كان ، هـ هن مضاف إليه ، له : جار ومجرور متعلق بذهابا مقدم عليه . ذهاباً : خبر كان .

٣ — والثالث : أن تكون رابطة لوجود شيء بوجود غيره ؛ نحو : لما جاءنى أكرمته ، فإنها ربطت وجود الإكرام بوجود المجيء ؛ واختلف فى هذه ، فقال سيبويه : إنها حرف وجود لوجود ؛ وقال الفارسى وجماعة : إنها ظرف بمعنى حين ، ورد بقوله تعالى ، « فلما قضينا عليه الموت » الآية ؛ وذلك أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجت إلى عامل يعمل فى محلها النصب : وذلك العامل إما « قضينا » أو « دلهم » ؛ إذ ليس معنا سواهما فى المضاف ، وكون العامل « قضينا » مردود بأن القائلين بأنها اسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها والمضاف إليه لا يعمل فى المضاف وكون العامل « دلهم » مردود بأن ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ وإذا بطل أن يكون لها عامل تعين أن لا موضع لها من الإعراب ، وذلك يقتضى الحرفية ؛

ص — وَجَمِيعُ الْحُرُوفِ مَبْنِيَّةٌ .

ش — لما فرغت من ذكر علامات الحرف ، وبيان ما اختلف فيه منه ، ذكرت حكمه ، وأنه مبنى لاحظ لشيء من كلماته فى الإعراب ؛

الكلام ومعناه وصور تأليفه

ص — وَالْكَلَامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ .

ش — لما أنهيت القول فى الكلمة وأقسامها الثلاثة ؛ شرعت فى تفسير الكلام ، فذكرت أنه عبارة عن « اللفظ المفيد » (١) ونعنى باللفظ : الصوت المشتمل على بعض الحروف ، أو ما هو فى قوة ذلك،

---

(١) عرفه بعض النحاة بأنه اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

فالأول نحو « رجل » و « فرس » والثانى كالضمير المستتر فى نحو « اضرب » و « اذهب » المقدر بقولك : أنت ، ونعنى بالمفيد ما يصح الاكتفاء به ، فنحو « قام زيد » كلام ، لأنه لفظ يصح الاكتفاء به ، وإذا كتبت « زيد قائم » مثلا فليس بكلام ؛ لأنه وإن صح الاكتفاء به لكنه ليس بلفظ ، وكذلك إذا أشرت إلى أحد بالقيام أو القعود فليس بكلام ، لأنه ليس بلفظ .

ص — وَأَقَلُّ ائتِلَافِهِ مِنَ اسْمَيْنِ ، كَـ « زَيْد قائِم » أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ كَـ « قَامَ زَيْد » .

ش — صور تأليف الكلام ست ؛ وذلك لأنه يتألف من اسمين ، أو من فعل واسم ، أو من جملتين ، أو من فعل واسمين أو من فعل وثلاثة أسماء ، أو من فعل وأربعة أسماء .

١ — أما ائتلافه من اسمين ، فله أربع صور : إحداها : أن يكونا مبتدأ وخبراً نحو « زيد قائم » ؛ الثانية ؛ أن يكونا مبتدأ وفاعلا سد مسد الخبر ، نحو « أقائم الزيدان (١) ؟ » ، وإنما جاز ذلك لأنه فى قوة قولك : « أيقوم الزيدان » وذلك كلام تام ، لا حاجة به إلى شيء ، فكذلك هذا ؛ الثالثة : أن يكونا مبتدأ ونائباً عن فاعل سد مسد الخبر نحو « أمضروب الزيدان » ، الرابعة : أن يكونا اسم فعل وفاعله ، نحو « هيهات العقيق » فهيهات اسم فعل وهو بمعنى بعد ، والعقيق فاعل به ؛

(١) الهمزة للاستفهام . قائم : مبتدأ . الزيدان : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة .

٢ ـ وأما ائتلافه من فعل واسم فله صورتان : إحداهما : أن يكون الاسم فاعلا ، نحو « ضرب زيد » والثانية : أن يكون الاسم نائباً عن الفاعل ، نحو « ضرب زيد » ؛

٣ ـ وأما ائتلافه من الجملتين فله صورتان أيضاً : جملة الشرط والجزاء ، نحو « إن قام زيد قمت » والثانية : جملتا القسم وجوابه ، نحو « أحلف بالله لزيد قائم »

٤ ـ وأما ائتلافه من فعل واسمين فنحو « كان زيد قائما » ،

٥ ـ وأما ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء فنحو « علمت زيداً فاضلا » ؛

٦ ـ وأما ائتلافه من فعل وأربعة أسماء فنحو « أعلمت زيدا عمراً فاضلا » ؛

فهذه صور التأليف ، وأقل ائتلافه من اسمين ، أو من فعل واسم ، كما ذكرت ؛

تطبيقات

(١)

بين الأسماء والأفعال والحروف وحكم كل ونوعه فى الجمل الآتية :

قال عمر بن الخطاب من رسالته إلى أبى عبيدة عامر بن الجراح ومعاذ بن جبل : سلام عليكما ، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو ، وأما بعد : فقد جاءنى كتابكما تزعمان أنه بلغكما أنى وليت أمر هذه الأمة

أحمرها وأسودها (١) يجلس بين يدى الصديق والعدو والشريف والوضيع . وكتبتما أن أنظر كيف أنت يا عمر عند ذلك ، وإنه لا حول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله ، وكتبتما تحذرانى ما حذرت به الأمم قبلنا ، وقديماً كان اختلاف الليل والنهار بآجال الناس(٢) يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد ، ويأتيان بكل موعود ، حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة أو النار ، ثم توفى كل نفس بما كسبت إن الله سريع الحساب ، كتبتما تزعمان أن أمر هذه الأمة ، يرجع فى آخر زمانها أن يكون إخوان العلانية أعداء السريرة ولستم بذلك : وليس هذا ذلك الزمان ، ولكن زمان ذلك حين تظهر الرغبة والرهبة ، فتكون رغبة بعض الناس إلى بعض إصلاح دينهم ورهبة بعض إصلاح دنياهم . وكتبتما تعوذانى بالله ألا أنزل كتابكما منى سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما . وإنما كتبتما نصيحة لى ، وقد صدقتما . فتعهدانى منكما بكتاب فلا غنى لى عنكما . والسلام عليكما .

(٢)

أعرب ما يأتى :

للكميت بن زيد الأسدى :

١ — طربت وما شوقا إلى البيض أطرب
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

٢ — ولم يلهنى دار ولا رسم منزل
ولم يتطربنى بنان مخضب

(١) الأحمر : كناية عن العجم ، والأسود كناية عن العرب . والمراد جميع المسلمين .
(٢) اختلافهما بآجال الناس الخ : تعاقبهما على قضاء الأعمار .

٣ — ولا أنا ممن يزجر الطير همه
أصاحَ غراب أم تعرض ثعلب
٤ — ولا السانحات البارحات عشية
أمرَّ سليم القرن أم مرَّ أعضب
٥ — ولكن إلى أهل الفضائل والنهى
وخير بنى حواء ، والخير يطلب
٦ — إلى النفر البيض الذين بحبهم
إلى الله فيما نالنى أتقرب
٧ — بنى هاشم رهط النبى فإننى
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

أسئلة وأجوبتها

١ — ما هو الإعراب والبناء ؟

الجواب :

إذا انتظمت الكلمات فى الجملة فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التى تسبقه ، ومنها ما لا يتغير آخره وإن اختلفت العوامل التى تتقدمه ، فالأول يسمى معرباً والثانى مبنياً ، والتغير بالعامل يسمى إعرابا ، وعدم التغير بالعامل يسمى بناء .

فالإعراب أثر يحدثه العامل فى آخر الكلمة ، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً أو مجروراً ، حسب ما يقتضيه ذلك العامل .

والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، وإن اختلفت العوامل التى تسبقها ، فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة .

٢ — ما هو المعرب والمبنى ؟

الجواب :

المعرب ما يتغير آخره بتغير العوامل التى تسبقه ، كالسماء والأرض ويكتب .

والمعربات هى الفعل المضارع الذى لم يتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة ، وجميع الأسماء معربة إلا القليل منها .

والمبنى ما يلزم آخره حالة واحدة ، فلا يتغير ، وإن تغيرت العوامل التى تتقدمه كهذا وأين ومن وكتب واكتب .

المبنيات هى جميع الحروف ، والأمر دائماً ، والمضارع المتصل به إحدى نونى التوكيد أو نون النسوة وبعض الأسماء :

والأصل فى الحروف والأفعال البناء ، والأصل فى الأسماء الإعراب .

٣ — ما هى أنواع البناء ؟

الجواب :

المبنى إما أن يلازم آخره السكون ، مثل « اكتب ولم » أو الضم مثل « حيث و كتبوا » أو الفتح ، مثل « كتب و« أين » أو الكسر ، مثل « هؤلاء » والباء من «بسم الله » وحينئذ يقال : إنه مبنى على السكون أو على الضم أو على الفتح أو على الكسر .

فأنواع البناء أربعة : السكون والضم والفتح والكسر .

وتتوقف معرفة ما تبنى عليه الأسماء والحروف على السماع والنقل الصحيحين ، فإن منها ما يبنى على الضم ، ومنها ما يبنى على الفتح ، ومنها ما يبنى على الكسر . ولكن ليس لمعرفة ذلك ضابط .

٤ — ما هى أنواع الإعراب ؟

الجواب :

أنواع الإعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم .

فالفعل المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجزم ، « مثل يكتب ولن يكتب ، ولم يكتب » .

والاسم المعرب يتغير آخره بالرفع والنصب والجر مثل : « العلم نافع ، ورأيت العلم نافعاً ، واشتغلت بالعلم النافع » .

فعلم من ذلك أن الرفع والنصب يكونان فى الفعل والاسم المعربين ، وأن الجزم مختص بالفعل المعرب ، والجر مختص بالاسم المعرب .

٥ — ما هى علامات الإعراب ؟

الجواب :

علامة الإعراب حركة أو حرف أو حذف :

فالحركات ثلاث : الضمة والفتحة والكسرة . والأحرف أربعة : الألف والنون والواو والياء . والحذف إما قطع الحركة (ويسمى السكون) ، وإما قطع الآخر ، وذلك فى الفعل المعتل الآخر ، وإما قطع النون وذلك فى الأمثلة الخمسة من الأفعال .

٦ — ما هى علامات الرفع ؟

الجواب :

للرفع أربع علامات : الضمة والواو والألف والنون ؛ والضمة هى الأصل .

ومثال ذلك : « يجب الصدق — قد أفلح المؤمنون — لينفق ذو سعة من سعته — يكرم التلميذان المجتهدان — تنطقون بالصدق » .

٧ — ما هى علامات النصب ؟

الجواب :

للنصب خمس علامات الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون ، والفتحة هى الأصل .

ومثال ذلك : « جانب الشر فتسلم — أعط ذا الحق حقه — يحب الله المتقين — كان أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد قائدين عظيمين — أكرم الفتيات المجتهدات — لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

٨ — ما هى علامات الجر ؟

الجواب :

للجر ثلاث علامات : الكسرة والياء والفتحة ؛ والكسرة هى الأصل .

ومثال ذلك : « تمسك بالفضائل — أطع أمر أبيك — المرء بأصغريه :

قلبه بلسانه — تقرب من الصادقين وانأ عن الكاذبين — ليس فاعل الخير بأفضل من الساعى فيه » .

٩ — ما هى علامات الجزم ؟

الجواب :

للجزم ثلاث علامات : السكون وحذف الآخر وحذف النون . والسكون هو الأصل .

ومثال ذلك : « من يفعل خيراً يجد خيراً ، ومن يزرع شراً يحصد شراً — افعل الخير تلق الخير — لا تدع إلا الله — قولوا خيراً تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا » .

١٠ — ما هو المعرب بالحركة والمعرب بالحرف ؟

الجواب :

المعربات قسمان : قسم يعرب بالحركات ، وقسم يعرب بالحروف .

فالمعرب بالحركات أربعة أنواع : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء .

وكلها ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتجر بالكسرة ، وتجزم بالسكون . إلا الاسم الذى لا ينصرف ، فإنه يجر بالفتحة ، نحو : « رضى الله على إبراهيم » ، وجمع المؤنث السالم ، فإنه ينصب بالكسرة ، نحو : « أكرمت المجتهدات » ، والفعل المضارع المعتل الآخر ، فإنه يجزم بحذف آخره ، نحو : « لم يخش ولم يمش ولم يغز » .

والمعرب بالحروف أربعة أنواع أيضاً : المثنى والملحق به ، وجمع المذكر السالم والملحق به ، والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة ؛

والأسماء الخمسة هي : « أب وأخ وحم وفو وذو » ؛

والأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل بآخره ضمير تثنية ، أو واو جمع أو ياء المؤنثة المخاطبة ، مثل : « يذهبان وتذهبان ويذهبون وتذهبون وتذهبين » ؛

وسيأتي شرح ذلك كله في الكلام على إعراب الأفعال والأسماء ؛

١١ — ما هي أقسام الإعراب ؟

الجواب :

أقسام الإعراب ثلاثة : لفظي ، وتقديري ، ومحلي ؛

فالإعراب اللفظي أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل ، وهو يكون في الكلمات المعربة غير المعتلة الآخر ، مثل : « يكرم الأستاذ المجتهد » ؛

والإعراب التقديري أثر غير ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل ، فتكون الحركة مقدرة لأنها غير ملفوظة ؛

وهو يكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بالألف أو الواو أو الياء ؛ وفي المضاف إليه ياء المتكلم ، وفي المحكي إن لم يكن جملة ، وفيما يسمى به من الكلمات المبنية أو الجمل ؛

والإعراب المحلى تغير اعتبارى بسبب العامل : فلا يكون ظاهراً ولا مقدراً ؛

ويكون فى الكلمات المبنية ، مثل : « جاء هؤلاء التلاميذ ، وأكرمت من تعلم ، وأحسنت إلى الذين اجتهدوا ، ولا تقربن المحارم » ويكون أيضاً فى الجمل المحكية ؛

والحروف وفعل الأمر والفعل الماضى الذى لم تسبقه أداة شرط جازمة ، وأسماء الأفعال وأسماء الأصوات لا يتغير آخرها لفظاً ولا تقديراً ولا محلا ، لذلك يقال : إنها لا محل لها من الإعراب ؛

أما المضارع المبنى فإعرابه محلى رفعاً ونصباً وجزماً ، مثل : « يكتبنَّ ويكتبْنَ ، ولن يكتبنَّ ، ولن يكتبْن ، ولم يكتبْن » ؛

وأما الماضى المسبوق بأداة شرط جازمة فهو مجزوم بها محلا ، مثل : « إن اجتهد علىّ أكرمه معلمه » ؛

١٢ — ما هى أقسام الكلمة الإعرابية ؟

الجواب :

الكلمة الإعرابية أربعة أقسام : مسند ومسند إليه وفضلة وأداة ، وقد سبق شرح المسند والمسند إليه ، ويسمى كل منهما عمدة ، لأنه ركن الكلام ، فلا يستغنى عنه بحال من الأحوال ولا تتم الجملة بدونه ، ومثالها : « الصدق أمانة » ؛

والمسند إليه لا يكون إلا اسما ، والمسند يكون اسما ، مثل : (نافع) من قولك (العلم نافع) واسم فعل ، مثل : (هيهات المزار) وفعلا مثل : (جاء الحق وزهق الباطل) ؛

١٣ — ما هو إعراب المسند إليه ؟

حكم المسند إليه أن يكون مرفوعا دائماً حيثما وقع ، مثل : (فاز المجتهد ، والحق منصور ، وكان عمر عادلا) ، إلا إن وقع بعد (إن) أو إحدى أخواتها ، فحكمه حينئذ أنه منصوب ، مثل : (إن عمر عادل) ؛

١٤ — ما هو إعراب المسند ؟

الجواب :

حكم المسند ، إن كان اسما كان مرفوعا أيضاً ، مثل : « السابق فائز ، إن الحق غالب » ، إلا إن وقع بعد كان أو إحدى أخواتها ، فحكمه النصب ، مثل « كان علي باب مدينة العلم » ؛

وإن كان المسند فعلا ، فإن كان ماضياً فهو مبني على الفتح أبداً : كانتصر ، إلا إذا لحقته واو الجماعة فيبنى على الضم : كانتصروا ، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون ، كانتصرت وانتصرتم وانتصرنا ؛

وإن كان مضارعا ، فهو مرفوع أبداً : كينتصر ، إلا إذا سبقه ناصب فينصب : كلن تبلغ المجد إلا بالجد ، أو جازم فيجزم : كلم يلد ولم يولد ، وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد بني على الفتح كيَجتَهِدَنَّ ويجتَهِدَنْ أو نون النسوة بني على السكون : كالفتيات يجتهدْن ؛

وإن كان أمراً فهو مبني على السكون أبداً ؛ كاكتب ، إلا إن كان معتل الآخر فيبنى على حذف آخره ؛ كاسع وادع وامش ، أو كان

متصلا بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فيبنى على حذف النون : كاكتبا واكتبوا واكتبي ، أو كان متصلا بإحدى نونى التوكيد فيبنى على الفتح : كاكتبَنَّ واكتبَنْ ؛

١٥– ما هي الفضلة وما إعرابها ؟

الفضلة : هي اسم يذكر لتتميم معنى الجملة ، وليس أحد ركنيها ، أى ليس مسنداً ولا مسنداً إليه : كالناس من قولك : « أرشد الأنبياء الناس » ؛

فأرشد مسند ، والأنبياء مسند إليه ، والناس فضلة لأنه ليس مسنداً ولا مسنداً إليه : « وإنما أتى به لتتميم معنى الجملة ، وسميت فضلة لأنها زائدة على المسند والمسند إليه ، والفضل فى اللغة معناه الزيادة ؛

وحكمها أنها منصوبة دائماً حيثما وقعت مثل : « يحترم الناس العلماء ، وأحسنت إحساناً ، وطلعت الشمس صافية ، وجاء التلاميذ إلا علياً ، وسافرت يوم الخميس ، وجلست أمام المنبر ، ووقف الناس احتراماً للعلماء ؛ إلا إذا وقعت بعد حرف الجر ، أو بعد المضاف ، فحكمها أن تكون مجرورة مثل : (كتبت بالقلم ، وقرأت كتب التاريخ) ؛

وما جاز أن يكون عمدة وفضلة جاز رفعه ونصبه : كالمستثنى فى كلام منفى ذكر فيه المستثنى منه ، نحو : (ما جاء أحد إلا سعيد ، وإلا سعيداً) ؛

فإن راعيت المعنى رفعت ما بعد إلا لوجود الإسناد ، لأن عدم المجيء إن أسند إلى أحد ، فالمجيء مسند لسعيد وثابت له ، وإن راعيت اللفظ نصبته لأنه فى اللفظ فضلة ؛ لا ستيفاء جملة المسند والمسند إليه ؛

فإن ذكر المستثنى منه والكلام مثبت نصب ما بعد إلا حتما ، لأنه فضلة لفظا ومعنى نحو : « جاء القوم إلا سعيداً » :

وإن حذف المستثنى منه من الكلام رفع فى مثل : « ما جاء إلا سعيد» لأنه مسند إليه : ونصب فى مثل : « ما رأيت إلا سعيداً » لأنه فضلة ، وخفض فى مثل : « مامررت إلا بسعيد » لوقوعه بعد حرف الجر :

١٦— ما هى الأداة وما حكمها ؟

الجواب :

الأداة كلمة تكون رابطة بين جزأى الجملة ، أو بينهما وبين الفضلة ، أو بين جملتين : وذلك كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيض والتمنى والترجى ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وغيرها :

وحكمها أنها ثابتة الآخر على حالة واحدة لأنها مبنية :

والأداة إن كانت اسما ، تقع مسنداً إليه ، مثل : « من مجتهد؟» ومسنداً مثل : « خير مالك ما أنفقته فى سبيل المصلحة العامة » ، وفضلة ، مثل : « احترم الذى يطلب العلم » و « اتق شر من أحسنت إليه » وحينئذ يكون إعرابها فى أحوال الرفع والنصب والجر محليا :

(تنبيه)

ما صرحت به من أن ذلك هو أقل ما يتألف منه الكلام هو مراد النحويين ، وعبارة بعضهم توهم أنه لا يكون إلا من اسمين ، أو من فعل واسم .

أنواع الاعراب وحكمه

ص ـ فَصْل : أَنْوَاعُ الإِعْرَاب أَرْبَعَة : رَفْع ، ونَصْب ، فى اسمٍ وفِعْلٍ ، نحو : « زَيْدٌ يَقُومُ » و « إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ » وَجَرٌّ فى اسْمٍ ، نحوُ : « بزَيْد » ، وَجزْمٌ ، فى فِعْلٍ نحوُ : « لَمْ يَقُمْ » ، فَيُرْفعُ بِضَمَّةٍ ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكةٍ .

ش ـ الإعراب : « أثر ظاهر ، أو مقدر : يجلبه العامل فى آخر الكلمة » فالظاهر كالذى فى آخر « زيد » فى قولك : « جاء زيد » ، و« رأيت زيداً » ، و« مررت بزيد » ، والمقدر كالذى فى آخر «الفتى» فى قولك : « جاء الفتى » ، « ورأيت الفتى » ، و « مررت بالفتى » فإنك تقدر الضمة فى الأول ، والفتحة فى الثانى ، والكسرة فى الثالث ، لتعذر الحركة فيها ، وذلك المقدر هو الإعراب .

والإعراب جنس تحته أربعة أنواع : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

وهذه الأنواع الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم يشترك فيه الأسماء والأفعال ، وهو الرفع والنصب ، تقول : « زيد يقوم » و« إن زيداً لن يقوم » وقسم يختص به الأسماء ، وهو الجر ، تقول : « مررت بزيد » وقسم يختص به الأفعال ، وهو الجزم ، تقول : « لم يقم » .

ولهذه الأنواع الأربعة علامات تدل عليها ، وهى ضربان : علامات أصول ، وعلامات فروع ، فالعلامات الأصول أربعة : الضمة للرفع ،

والفتحة للنصب ؛ والكسرة للجر ، وحذف الحركة للجزم . وقد مثلت كلها .

والعلامات الفروع منحصرة فى سبعة أبواب : خمسة فى الأسماء ؛ واثنان فى الأفعال ، وستمر بك هذه الأبواب مفصلة باباً باباً .

تطبيق

قال الجارم فى أبريل سنة ١٩٣٧ يحتفل بالعيد الثالث لميلاد الإذاعة المصرية :

(١)

دار الإذاعة ، أنت بنت ثلاثة مرت كومض البارق اللماح
كم فيك للقرآن رنة قارىء تحلو لدى الإمساك والإصباح
كشفت عن النفس الملول حجابها فتوجهت للخالق الفتاح
الدين سلوى النفس فى آلامها وطبيبها من أدمع وجراح
دار الإذاعة . كم نشرت ثقافة جلت مآثرها عن الإفصاح
كم جاز صوتك من بحار سجرت وفدافد شعث الفجاج فساح
أصبحت أستاذ الشعوب وكافحت بجوارك جيش الجهل أى كفاح
وملأت بالعلم البلاد فنوره فى كل منعطف وبهرة ساح
تتلقف الدنيا حديثك مثلما يتلقف الأبرار وحى الواحى
دار الإذاعة ، أنت أمرح أيكة صدحت فكانت أيكة الأفراح
صاحت بلابلك الحسان فأخملت فى الجو صوت البلبل الصداح
من كل شادية كأن جنينها همس المنى لليائس الكداح

الليل إن نادته ماس بعطفه ... فتراه بين المنتشى والصاحى
كم فيك من لهو به رى النهى ... وفكاهة محبوبة ومزاح
النفس تسأم إن تطاول جدها ... فاكشف سآمة جدها بمباح
رمز الشباب ! ولى ملامة ناصح ... لو تسمعون نصيحة النصاح
بالعلم « مركونى » تسلق للعلا ... وبعزمة الوثابة الطماح
رجل عصامى الأرومة لم ينل ... مجداً « بآمون » ولا «بفتاح»
تتطلع الدنيا إليه وتمتطى ... ذكرى مآثره متون رياح
إن التفاخر بالقديم تعلة ... والجهل للمجد المؤثل ماحى
والعلم مصباح الحياة فنقبوا ... –من قبل أن تثبوا– عن المصباح
بلى السلاح مع القديم وعهده ... والآن صار العلم خير سلاح
اليوم فكرة عالم فى مصنع ... تغنى عن الأسياف والأرماح
وتصد كل كتيبة موارة ... خضراء تقذف بالكماة رداح
أمضوا الجهود وأخلصوا لبلادكم ... فى الجد والإخلاص كل نجاح
لا يرتجى من أمة مفتونة ... باللهو والتسويف أى فلاح
خوضوا الصعاب ولا تملوا ، إنما ... نيل المنى بالضنى والإلحاح

١ – بين الأسماء المعربة فى البيت الأول وأعربه ؛
٢ – بين الحروف فى البيت الثانى وأعربها ؛
٣ – بين الأفعال فى الأبيات الثلاثة الأخيرة وأعربها .
٤ – أعرب البيتين الخامس والسادس .
٥ – بين الأسماء المبنية فى البيتين السابع والثامن وأعربهما .
٦ – كون عشر جمل فى وصف الإذاعة وأعربها .

(٢)

١ — هات ثلاث جمل اسمية فيها اسم مبنى على السكون وعلى الفتح والضم :

٢ — هات ثلاث جمل فعلية فى الأولى فعل ماض مبنى على السكون وفى الثانية فعل مضارع مبنى على الفتح ، وفى الثالثة فعل مبنى على حذف الألف .

٣ — اذكر علامتين من علامات الأسماء واشرحهما :

٤ — هات جملة مبتدأة بمثنى والخبر جملة اسمية :

الاسماء الستة وحكمها الاعرابى

ص — إِلَّا الأَسْمَاءَ السِّتَّةَ : وَهِيَ : أَبُوهُ ، وَأَخُوهُ ، وَحَمُوهَا ، وَهَنُوهُ ، وَفُوهُ ، وَذُو مَالٍ . فَتُرْفَعُ بالواوِ ، وَتُنْصَبُ بالأَلِفِ ، وَتُجَرُّ بالياءِ .

ش — هذا هو الباب الأول مما خرج عن الأصل ، وهو باب الأسماء الستة المعتلة المضافة ، وهى : أبوه ، وأخوه ، وحموها ، وهنوه ، وفوه ، وذو مال ، فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة : تقول « جاءنى أبوه » و « رأيت أباه » ، و « مررت بأبيه » ، وكذلك القول فى الباقى .

وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور :

أحدها : أن تكون مفردة ، فلو كانت مثناة ، أعربت بالألف رفعا ، وبالياء جراً ونصباً ، كما تعرب كل تثنية ، تقول : « جاءني أبوان » ، و « رأيت أبوين » ، و « مررت بأبوين » : وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل ، كقولك : « جاءني آباؤك » و « رأيت آباءك » و « مررت بآبائك » . وإن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت بالواو رفعاً ، وبالياء جراً ونصباً ، تقول : « جاءني أبون » و « رأيت أبين » ولم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم .

الثاني : أن تكون مكبرة ، فلو صغرت أعربت بالحركات نحو (جاءني أبيّك) و (مررت بيأبيّك) .

الثالث : أن تكون مضافة ، فلو كانت مفردة غير مضافة أعربت أيضاً بالحركات نحو (هذا أب) و (رأيت أباً) و (مررت بأب) .

ولهذا الشرط الأخير شرط ، وهو أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم ، فإن كان ياء المتكلم أعربت أيضاً بالحركات ، لكنها تكون مقدرة ، تقول : (هذا أبي) و (رأيت أبي) و (مررت بأبي) فيكون آخرها مكسوراً في الأحوال الثلاثة ، والحركات مقدرة فيه ، كما تقدر في جميع الأسماء المضافة إلى الياء ، نحو (أبي) و (أخي) و (حمي) و (غلامي) .

واستغنيت عن اشتراط هذه الشروط لكوني لفظت بها مفردة مكبرة ، مضافة إلى غير ياء المتكلم .

وإنما قلت : (وحموها) فأضفت الحم إلى ضمير المؤنث ، لأبين أن الحم أقارب زوج المرأة ، كأبيه وعمه ، على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة .

والهن قيل اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كرجل وفرس ، وغير ذلك ، وقيل عما يستقبح التصريح به ، وقيل عن الفرج خاصة .

ص — وَالأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ هَنٍ كَغَدٍ .

ش — إذا استعمل الهن غير مضاف كان بالإجماع منقوصاً ، أى محذوف اللام معرباً بالحركات كسائر أخواته ، تقول : (هذا هن) و (رأيت هناً) ، (ومررت بهن) كما تقول (يعجبنى غد) و (أصوم غداً) و (اعتكفت فى غد) .

وإذا استعمل مضافا فجمهور العرب تستعمله كذلك ، فتقول : (جاء هنك) و (رأيت هنك) و (مررت بهنك) كما يفعلون فى غدك . وبعضهم يجريه مجرى أب وأخ فيعربه بالحروف الثلاثة فيقول : (هذا هنوك) و (رأيت هناك) ، و (مررت بهنيك) ، وهى لغة قليلة ذكرها سيبويه ، ولم يطلع عليها الفراء ، ولا الزجاجى فأسقطاه من عدة هذه الأسماء وعداها خمسة .

تطبيقات

(١)

١ — مثل بثلاثة أمثلة لكل اسم من الأسماء الستة فى جمل مفيدة ، بحيث يكون الاسم مرفوعاً مرة ومنصوباً مرة ومجرورا مرة .

(٢)

بين الأسماء المبنية وحكمها فى القطعة الآتية :

يقول إدريس جماع من قصيدته « النيل » :

واد من السحر أم ماء وشطآن ... أم جنة زفها للناس رضوان
كل الحياة ربيع مشرق نضر ... فى جانبيه وكل العمر ريعان
تمشى الأصائل فى واديه حالمة ... يحفها موكب بالعطر ريان
وللطبيعة شدو فى جوانبه ... له صدى فى رحاب النفس مرنان
إذا العنادل حيا النيل صادحها ... والليل ساج فصمت الليل آذان
حتى إذا ابتسم الفجر النضير لها ... وباكرته أهازيج وألحان
تحدر النور من آفاقه طرباً ... واستقبلته الروابى وهو نشوان
أقبلت من ربوة فيحاء ضاحكة ... فى كل مغنى بها للسحر إيوان
وسرت تخطر مأنوساً بمعشبة ... حياك من نبتها زهر وريحان
وفى حمى جبل «الرجاف» مختلب ... للناظرين وللأهوال ميدان
إذا صحا الجبل المرهوب ريع له ... قلب الثرى وبدت للذعر ألوان
فالوحش ما بين مذهول يصفده ... يأس وآخر يعدو وهو حيران
ماذادهى جبل الرجاف فاصطرعت ... فى جوفه حرق وارتج صوان؟
هل ضاق حين رأى قيدا يكبله ... على الثرى فتمشت فيه نيران ؟
والنيل مندفع كاللحن أرسله ... من المزامير إحساس ووجدان
حتى إذا أبصر (الخرطوم) مشرقه ... وخالجته اهتزازات وأشجان
بدا له الأزرق الصفاق وامتزجت ... روحاهما فكلا النيلين ولهان
وردد الموج فى الشطين أغنية ... طليقة مالها بحر وأوزان

تحدر النيل فى البيداء يدفعه قلب بمصر شديد الخفق هيمان
إذا الجنادل قامت دون مسربة أرغى وأزبد فيها وهو غضبان
ونشر الهول فى الآفاق مندفعا يجم الهياج كأن الماء بركان
وحول الصخر ذرا فى مدارجه فبات وهو بالشطين كثبان
عزيمة النيل تفنى الصخر حدتها فكيف إن مسه بالضيم إنسان ؟
مشى على الصخر موصول الخطا مرحاً حتى انجلت من ستار الأفق (أسوان)
فانساب يحلم فى واد يظلله نخل تهدل بالشطين فينان
بادى المهابة شماخ بمفرقه كأنما هو للعلياء عنوان

(٣)

قال أبو القاسم الشابى :

إذا الشعب يوماً أراد الحياه فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلى ولا بد للقيد أن ينكسر

أعرب هذين البيتين :

المثنى وجمع المذكر وحكمهما

ص — والمُثَنَّى كـ (الزَّيْدَان) فَيُرْفَعُ بالألِفِ ، وجَمْع المُذَكَّرِ السَّالِمِ كـ (الزَّيْدُونَ) فَيُرْفَعُ بالوَاو ، ويُجَرَّانِ ويُنْصَبَانِ بالياءِ . و (كِلاَ) و (كِلْتَا) مَعَ الضَّمِيرِ كالمُثَنَّى وكَذَا (اثْنَانِ) و (اثْنَتَانِ) مُطْلَقًا ، وَإنْ رُكِّبَا ، و (أُولو) و (عِشْرُونَ) وَأَخواتُه ، و (عالَمُونَ) و (أَهْلونَ) و (وَابلونَ)

و (أَرَضُونَ) و (سِنُون) و (بابُه) و (عِلِّيون) وَ شِبْهُهُ كالْجَمْعِ .

ش — الباب الثانى والباب الثالث مما خرج عن الأصل : المثنى ك (الزيدان) و (العمران) وجمع المذكر السالم ك (الزيدون) و (العمرون) ؛

أما المثنى فإنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة ؛ ويجر وينصب بالياء نيابة عن الكسرة والفتحة ، تقول : (جاء الزيدان) و (رأيت الزيدين) و (مررت بالزيدين) ؛

وحملوا عليه فى ذلك أربعة ألفاظ : لفظين بشرط ، ولفظين بغير شرط :

فاللفظان اللذان بشرط (كلا) و (كلتا) وشرطهما أن يكونا مضافين إلى الضمير ، تقول (جاءنى كلاهما) و (رأيت كليهما) (ومررت بكليهما) فإن كانا مضافين إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال ، تقول : (جاءنى كلا أخويك) و (رأيت كلا أخويك) و (مررت بكلا أخويك) ؛ ، فيكون إعرابهما حينئذ بحركات مقدرة فى الألف لأنهما مقصوران كالفتى والعصا ، وكذا القول فى كلتا ، تقول : (كلتاهما) رفعا و (كلتيهما) جراً ونصبا و (كلتا أختيك) بالألف فى الأحوال كلها .

واللفظان اللذان بغير شرط : (اثنان) و (اثنتان) ، تقول : (جاءنى اثنان واثنتان) و (رأيت اثنين واثنتين) و (مررت باثنين

واثنتين) فتعربهما إعراب المثنى ، وإن كانا غير مضافين ؛ وكذا تعربهما إعرابه إذا كانا مضافين للضمير ، نحو (اثناهم) أو للظاهر نحو (اثنا أخويك) أو كانا مركبين مع العشرة ، نحو (جاءنى اثناعشر) و (رأيت اثنى عشر) و (مررت باثنى عشر) ؛

اعراب جمع المذكر السالم

وأما جمع المذكر السالم فإنه يرفع بالواو ، ويجر وينصب بالياء ، تقول « جاءنى الزيدون »و « رأيت الزيدين » و « مررت بالزيدين» (١)

---

(١) جمع المذكر السالم : هو ما جمع بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، مثل أفلح المؤمنون » وياء ونون فى حالتى النصب والجر، مثل « أكوم المجتهدين ، وأحسن إلى العاملين ولايجمع هذا الجمع إلا شيئان :

١ — العلم لمذكر عاقل ، بشرط خلوه من التاء ومن التركيب ، مثل : أحمد وسعيد وخالد » .

٢ — الصفة لمذكر عاقل ، بشرط أن تكون خالية من التاء ، صالحة لدخولها أو للدلالة على التفضيل مثل : « عالم وكاتب وأفضل وأكلى » . فعالم وكاتب ، خاليان من التاء ، صالحان لقبولها ، فتقول : « عالمة وكاتبة » ، وأفضل وأكلى ، خاليان من التاء ، غير صالحين لدخولها ، لكنهما اسما تفضيل . والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التأنيث فإن خلت فيشترط فيها أحد أمرين : إما أن تقبل التاء ، وإما أن تكون اسم تفضيل . فإن لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل ، لاتجمع هذا الجمع : كأحمر وصبور وقتيل ، وكل ماكان من باب « أفعل فعلاء » مثل : « أحمر حمراء » أو من باب « فعلان فعلى » مثل : « سكران سكرى » أوكان ما يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل : « غيور وجريح » فهو غير صالح لقبول التاء .

فلا يجمع هذا الجمع ، مثل : « زينب وداجس — علم فرس — وحمزة وسيبويه » من الأعلام . ولا مثل « مرضع وسابق — صفة فرس — وعلامة وأبيض ولهان وصبور وقتيل من الصفات » . وأما «أفعل» الدال على التفضيل ومؤنثه «فعلى» بضم الفاء فيجمع =

وحملوا عليه فى ذلك ألفاظاً :

ومنها « أولو » قال الله تعالى : « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى » فأولو : فاعل وعلامة رفعه الواو : وأولى : مفعول وعلامة نصبه الياء ، قال تعالى : « إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب » فهذا مجرور ، وعلامة جره الياء :

= جمع مذكر سالما . وإن لم يكن صالحاً لدخول التاء ، لأن ماخلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين : إما صلاحه لدخول التاء ، وإما دلالته على التفضيل . ويلحق بجمع المذكر السالم : أولو ، وعالمون ، وأهلون ، ووابلون ، وسنون ، وعضون . ونحوها ، مثل قوله تعالى :

« الذين جعلوا القرآن عضين » ، أى مفرقاً ، فقالوا : هو كهانة ، وقالوا : أساطير الأولين . أو فرقوا بين آياته : فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ، على خلاف من قال فيهم ويؤمنون بالكتاب كله » ، وقال جل شأنه : « عن اليمين وعن الشمال عزين » أى جماعات وفرقاً وعصباً . ويلحق بهذا الجمع أيضاً ما سمى به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم : مثل : « عليين وزيدين وعابدين » ، قال تعالى : « إن كتاب الأبرار لفى عليين » ، وتقول فيمن يسمى عابدين وزيدين : جاء عابدون وزيدون . ورأيت عابدين وزيدين ، ومررت بعابدين وزيدين .

والاسم المراد جمعه جمع المذكر السالم صحيح الآخر أو شبهه زيدت فيه الواو والنون بلا تغيير فيه ، فيقال فى جمع كاتب « كاتبون وكاتبين » وفى جمع « ظبى » علماً لرجل (ظبيون وظبيين) .

أما الممدود فإن همزته تعطى حكمها فى التثنية : أى إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً ، فتقول فى جمع (ورقاء) علما لمذكر : (ورقاوون) وفى جمع (زكرياء زكرياوون) وإن كانت أصلية تبقى على حالها فتقول فى جمع وضاء وقراء (وضاءون وقراءون) . وإن كانت مبدلة من واو أوياء أومزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان : إبقاؤها على حالها وقلبها واواً ، فتقول فى جمع (رجاء وعطاء وعلباء) أعلاماً لمذكر عاقل ، رجاءون ، ورجاوون ، وعطاءون وعطاوون وعلباءون وعلباوون . والهمز أفصح .
=

ومنها « عشرون » وأخواته إلى التسعين ، تقول : « جاءنى عشرون » و « رأيت عشرين » و « مررت بعشرين » وكذلك تقول فى الباقى .

ومنها « أهلون » قال الله تعالى : « شغلتنا أموالنا وأهلونا » من أوسط ما تطعمون أهليكم ، « إلى أهليهم أبداً » الأول فاعل ، والثانى مفعول ، والثالث مجرور .

ومنها « وابلون » جمع لوابل ، وهو المطر الغزير .

ومنها « أرضون » بتحريك الراء ، ويجوز إسكانها فى ضرورة الشعر :

ومنها « سنون » وبابه ، وهو كل اسم ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر ؛ ألا ترى أن سنة أصلها سنو أو سنه ، بدليل قولهم فى الجمع بالألف والتاء « سنوات » أو « سنهات » فلما حذفوا من المفرد اللام ، وهى الواو أو الهاء ، وعوضوا عنها هاء التأنيث ، أرادوا فى جمع التكسير أن يجعلوه على صورة جمع المذكر السالم ، أعنى مختوماً بالواو والنون رفعاً وبالياء والنون جراً ونصباً ، ليكون ذلك جبراً لما فاته من حذف اللام ؛ وكذلك القول فى نظائره ، وهى : عضة

= والمقصور إن جمع هذا الجمع تحذف الفه وتبقى الفتحة بعد حذفها دلالة عليها ، فتقول فى جمع مصطفى : (مصطفون) ومنه قوله تعالى (وأنتم الأعلون) وقوله (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) ، وتقول فى جمع(رضا) علما لمذكر عاقل : (رضون) فى الرفع ورضين فى النصب والجر .

والمنقوص الذى يجمع هذا الجمع تحذف ياؤه ويضم ما قبلها إن جمع بالواو والنون ، وتبقى الكسرة إن جمع بالياء والنون ، فتقول فى جمع القاضى ، القاضون والقاضين .

وعضون ، وعزة وعزون ، وثبة وثبون ، وقلة وقلون ، ونحو ذلك قال تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » « عن اليمين وعن الشمال عزين »

ومما حمل على جمع المذكر السالم فى الإعراب « بنون » .

وكذلك « عليون » وما أشبهه مما سمى به من الجموع ، ألا ترى أن عليين فى الأصل جمع لعلى ، فنقل عن ذلك المعنى وسمى به أعلى الجنة ، وأعرب هذا الإعراب نظراً إلى أصله ، قال الله تعالى : « كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون » ، فعلى ذلك إذا سميت رجلا بـ « زيدون » قلت « هذا زيدون » و « رأيت زيدين » و « مررت بزيدين » ، فتعربه كما كنت تعربه حين كان جمعاً .

اعراب جمع المؤنث السالم (١)

ص ــ و « أُولات » وما جُمِعَ بِأَلفٍ وتَاءٍ مزيدَتَيْنِ ، وَمَا سُمِّىَ بِهِ مِنهُمَا ، فَيُنصَبَ بالْكَسْرَة نحو : « خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ » و « أَصْطفَى البَنَاتِ » .

---

(١) جمع المؤنث السالم هو ما جمع بألف وتاء زائدتين ، مثل تلميذات عفيفات سائرات ، أما نحو : قضاة وهداة ، فهو من جموع التكسير لا من جمع المؤنث السالم . وذلك لأن ألفه ليست بزائدة ، بل هى منقلبة عن أصل والأصل قضية وهدية (بضم أوله وفتح ثانيه وثالثه) بوزن فعلة ، ويطرد جمع المؤنث السالم فى عشرة أشياء :

١ ــ علم المؤنث مثل : دعد وفاطمة .

٢ ــ ما ختم بتاء التأنيث مثل : شجرة وحمزة ، ويستثنى من ذلك امرأة وشاة وأمة ــ بفتح الميم ــ وأمة ــ بتشديد الميم ــ وشفة فإنها تجمع على نساء وشياه وإماء وأمم وشفاه .=

ش — الباب الرابع مما خرج عن الأصل : ماجمع بألف وتاء مزيدتين كـ (هندات) و (زينبات) ، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، تقول : (رأيت الهندات والزينبات) ، قال الله تعالى :

= ٣ — صفة المؤنث : كرضع وحامل وحائض وطالق .

٤ — صفة المذكر غير العاقل : كجبل شاهق وجبال شاهقات ، وحصان سابق وحصن سابقات .

٥ — المصدر المجاوز ثلاثة أحرف ، غير المؤكد لفعله : كإكرامات وتعريفات .

٦ — مصغر ما لا يعقل . كدريهم ودريهمات .

٧ — ماكان فى آخره ألف التأنيث الممدودة ، على ألا يكون له مذكر على وزن « أفعل » . كصحراء ، وصحراوات ، وعذراء وعذراوات ، أما إن كان له مذكر على وزن « أفعل » كأحمر وحمراء ، وأدعج ودعجاء ، فلايجمع هذا الجمع ، وإنما يقال (حمر ودعج) .

٨ — ماكان فى آخره ألف التأنيث المقصورة ، على شرط ألا يكون مذكرة على وزن « فعلان » كفضلى وفضليات ، وحبلى وحبليات ، فإن كان مذكره على وزن « فعلان » مثل (سكران وسكرى ، وريان وريا) فلا يجمع بالألف والتاء ، وإنما يجمع على (سكارى ورواء) بكسر الراء .

٩ — الاسم لغير العاقل المصدر بابن أوذى ، كابن آوى وبنات آوى ، وذى القعدة فابن وذو المضافان إلى غير العاقل تجمعهما على (بنات وذوات) . أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أوأبناء وذوى . فتقول فى جمع ابن عباس وذوى علم ، (بنو وأبناء عباس ، وذوو علم) .

١٠ — كل اسم أعجمى لم يعهد له جمع آخر ، كالتلغراف والتليفون والفتوغراف والبرنامج . وماعدا ماذكرلايجمع بالألف والتاء إلاسماعا ، وذلك كالسموات والأرضات=

(خلق الله السموات) ، (أصطفى البنات) ، فأما فى الرفع والجر فإنه على الأصل ، نقول : (جاءت الهندات) فترفعه بالضمة ، و (مررت بالهندات) فتجره بالكسرة .

= والأمهات والأمات والسجلات والأهلات والحامات والاصطبلات. ومن ذلك بعض جموع الجمع ، كالجمالات والرجالات والكلابات والبيوتات والحمراوات والدووات والديات ، فكل ذلك سماعى لايقاس عليه .

يلحق بجمع المؤنث السالم فى إعرابه شيئان : الأول « أولات» بمعنى صاحبات والثانى ما سمى به من هذا الجمع ، مثل ، « عرفات » وأذرعات » .

وطريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالما هى :

١ — أن تجمع المختوم بالتاء هذا الجمع وجوباً . فتقول فى جمع فاطمة وشجرة « فاطمات وشجرات » .

٢ — وإن كان ما يراد جمعه هذا الجمع ممدوداً فهمزته تعطى حكمها فى التثنية ، فتقول فى جمع عذراء وصحراء « عذراوات وصحراوات» ، وتقول فى جمع قراء ووضاء ، إن سميت بها أنثى : « قراءات ووضاءات » ، وتقول فى جمع علباء وسماء وحياء (أعلاماً لمؤنث) علباءات وسماءات وحياءات ، وعلباوات وسماوات وحياوات .

٣ — وإن أردت جمع المقصور فألفه تعطى حكمها فى التثنية أيضاً ، فتقول فى جمع حبلى وفضلى (حبليات وفضليات) ، وفى جمع رجا وهدى علمين لمؤنث : (رجوات وهديات) وإن جمعت نحو (صلاة وزكاة وفتاة ونواة) مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء، حذفت منه التاء وقلبت منه الألف المبدلة من الواو واوا ، والمبدلة من الياء ياء ، وجمعته بالألف والتاء . كصلوات وزكوات وفتيات ونويات. وإن جمعت نحو (حياة) مما ألفه المبدلة من الياء مسبوقة بياء قلبت ألفه واوا ، وإن كانت ثالثة أصلها الياء ، كحيوات ؛ ولاتقل (حييات) كراهة اجتماع ياءين مفتوحتين .

ولا فرق بين أن يكون مسمى هذا الجمع مؤنثاً بالمعنى كـ (هند وهندات) أو بالتاء كـ (طلحة وطلحات) ، أو بالتاء والمعنى جميعاً كـ (فاطمة وفاطمات) ؛ أو بالألف المقصورة كـ (حبلى وحبليات) ، أو الممدودة كـ (صحراء وصحراوات) أو يكون مسماه مذكراً كـ (إصطبل وإصطبلات وحمام وحمامات) .

وكذلك لا فرق بين أن يكون قد سلمت بنية واحده كـ (ضخمة وضخمات) أو تغيرت كـ (سجدة وسجدات) و (حبلى وحبليات) و (صحراء وصحراوات) ألا ترى أن الأول محرك وسطه ، والثاني قلبت ألفه ياء ، والثالث قلبت همزته واواً ، ولذلك عدلت عن قول أكثرهم : جمع المؤنث السالم ، إلى أن قلت : الجمع بالألف والتاء ، لأعم جمع المؤنث وجمع المذكر ، وما سلم فيه المفرد وما تغير .

وقيدت الألف والتاء بالزيادة ليخرج نحو (بيت وأبيات) و (ميت وأموات) فإن التاء فيهما أصلية ، فينصبان على الأصل ، نحو : سكنت أبياتاً وحضرت أمواتاً ، قال الله تعالى : (وكنتم أمواتاً فأحياكم) وكذلك نحو (قضاة) و (غزاة) ، فإن التاء فيهما وإن كانت زائدة إلا أن الألف فيهما أصلية ، لأنها منقلبة عن الأصل ، ألا ترى أن الأصل قُضَيَة وغُزَوَة ، لأنها من قضيت وغزوت ، فلما تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قبلتا ألفين ، فلذلك ينصب بالفتحة على الأصل ؛ تقول (رأيت قضاة وغزاة) .

تطبيقات

(١)

بيّن كل اسم مرفوع ونوعه من الإفراد والتثنية والجمع فيما يأتى :

قال الجارم يخاطب الشباب من قصيدة له :

أهبت بالشعر أن يعودا   إلى الصبا ناعماً رغيدا
يذكر ما مر من عهود   لله ما أنضر العهودا !
فى كل يوم أرى فناء   وهو يرى حوله خلودا
طار حثيثاً بكل أفق   لما مشت خطوتى وئيدا
وصوحت دوحتى ومالت   ولم يزل صادحاً غريدا
يأخذ ما أبقت الليالى   ويبتغى فوقه مزيدا
تجاربى الباكيات عادت   تجرى بأوتاره نشيدا
فى حكمة الشيب لى عزاء   وكم وعيد حوى وعودا
كادت أياديه وهى بيض   تنسى حلى الشباب سودا
علوت طود الزمان حتى   رأيت من فوقه الوجودا
وبان ما لم يبن لغيرى   وكان عن عينه بعيدا
كان شبابى رفيق عمرى   فعشت من بعده وحيدا
غاب فلما مضى وولى   جعلت شعرى له بريدا
بعثت بالشوق كل يوم   ويبعث الهجر والصدودا
أين ورود وأين كأس   ماذا دهى الكأس والورودا ؟
لم يبق منى سوى لسان   يجيد ما شاء أن يجيدا

وفكرة صورت نضاراً ... وحكمة نظمت عقودا
فيا شباب البلاد صونوا ... شرخ الصبا قبل أن يبيدا
يعود فى الكون كل شىء ... وذاهب العمر لن يعودا
إن اشتكى النيل مس ضيم ... فحولوا حولوا الورودا
تجارة الرق قد تولت ... فما لنا نلمح القيودا ؟
قد ذهب العمر فى جدال ... كنا لنيرانه وقودا
لا يدرك السؤل غير عزم ... مثابر يقرع الحديدا
فأيقظوا مصر من جديد ... فإنها ملّت الرقودا
لا ترسموا للطموح حدا ... فالمجد لا يعرف الحدودا
العلم أمضى من المواضى ... فجردوا نحوه الجهودا
مصر تريد السماء وثبا ... وأول النجح أن تريدا

(٢)

هات من كل اسم مفرد مرفوع فى القطعة الآتية مثنى أو جمع مذكر أو جمع مؤنث حسب الإمكان :

يقول الجارم من قصيدة الزهراء فى مولد محمد بن عبدالله — صلى الله عليه وسلم — وهى مما غنى به من شعره ، وقد عارض بها همزية شوقى المشهورة :

تبسم ثغر الصبح عن مولد الهدى ... فللأرض إشراق به وزهاء
وعادت به الصحراء وهى جديبة ... عليها من الدين الجديد رواء
ونافست الأرض السماء بكوكب ... وضىء المحيا ما حوته سماء
تألق فى الدنيا يزيح ظلامها ... فزال عمى من حوله وعماء

ورد إلى العرب الحياة وقد مضى عليهم زمان والإمام وراء
حجاب طوى الأحداث والناس دونهم فأظهر ما تجلو العيون خفاء
بنت أمم صرح الحضارة حولهم وأقنعهم إبل لهم وحداء
بدا فى دجى الصحراء نور محمد وجلجل فى الصحراء منه نداء
نبي به ازدانت أباطح مكة وعز به ثور وتاه حراء
ينادى جرىء الأصغرين بدعوة أكب لها الأصنام والزعماء
دعاهم لرب واحد جل شأنه له الأمر يولى الأمر كيف يشاء
دعاهم إلى نبذ الفخار وأنهم أمام إله العالمين سواء
دعاهم إلى أن ينهضوا بعفاتهم كراماً ، فطاح الفقر والفقراء
دعاهم إلى أن يفتحوا القلب كى ترى بصيرته ما يبصر البصراء
دعاهم إلى القرآن نوراً وحكمة وفيه لأدواء الصدور شفاء
دعاهم إلى أن يهزموا الشرك طاغياً تسيل نفوس حوله ودماء
دعاهم إلى أن يبتنوا الملك راسخاً له العدل أس والطموح بناء
دعاهم إلى أن الفتى صنع نفسه وليس له من قومه شفعاء
دعاهم إلى أن يملكوا الأرض عنوة مساميح ، لا كبر ولا خيلاء
فلباه من علبا معد غضافر كماة إذا اشتد الوغى شهداء
أشداء ما باهى الجهاد بمثلهم وهم بينهم فى أمرهم رحماء
أساءوا إلى الأسياف حتى تحطمت وما مرة للمستجير أساءوا
وقد حملوا أرواحهم على أكفهم وليس لهم إلا الخلود جزاء

فهل تعلم الصحراء أن رعاءها حماة بآفاق البلاد رعاء !
وأنهم إن زاولوا الحكم ساسة وإن أرسلوا أحكامهم فقهاء ؟
لقد شربوا من منهل الدين نخبة مطهرة ، فالظامئون رواء

اعراب مالا ينصرف

ص — وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ، فَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ نحو : « بِأَفْضَلَ منه » إِلَّا مَعَ أَلْ نَحْوُ « بالأَفْضَلِ » أَوْ بالإِضَافَةِ نَحْوُ « بِأَفْضَلِكُم »

ش — الباب الخامس مما خرج عن الأصل : ما لا ينصرف(١) وهو ما فيه علتان فرعيتان من علل تسع ، أو واحدة

---

(١) الاسم الذى لا ينصرف ويسمى الممنوع من الصرف أيضاً ، هو مالا يجوز أن يلحقه تنوين ولا كسرة ، كأحمد ويعقوب وعطشان ، وهو على نوعين : نوع يمنع لسبب واحد ، ونوع يمنع لسببين ، فالممنوع من الصرف لسبب واحد كل اسم كان فى آخره ألف التأنيث الممدودة . كخضراء وعذراء ، أو ألفه المقصورة كحبلى وذكرى ، أو كان على وزن منتهى الجموع . كمساجد ودراهم ومصابيح وعصافير . والممنوع من الصرف لسببين إما علم وإما صفة .

ويمنع العلم من الصرف فى سبعة مواضع :

١ — أن يكون علما مؤنثا ، سواء أكان مؤنثا بالتاء — كفاطمة وعزة وطلحة وحمزة . أم مؤنثا معنويا — كسعاد وزينب وسقر ولظى ، إلا ما كان عربيا ثلاثيا ساكن الوسط — كهند ودعد وجمل . فيجوز منعه وصرفه . فإن كان الثلاثى الساكن الوسط أعجميا وجب منعه كماه وجور وحمص وبلخ ونيل وردز . وما سمى به مما يجمع بالألف والتاء كعرفات وأذرعات جاز منعه من الصرف وجاز صرفه وإعرابه كأصله ، وهو الأفصح . وما كان على وزن فعال علما لمؤنث — كحذام وقطام ورقاش ونوار — فأهل الحجاز يبنونه على الكسر فى جميع أحواله فيقولون (قالت حذام . وسمعت حذام . ووعيت قول حذام) قال الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام =

منها تقوم مقامها : الأول : « كفاطمة » فإن فيه ، التعريف والتأنيث ،

= وبنو تميم يمنعونه من الصرف للعلمية والتأنيث ، فيقولون « قالت حذام وسمعت حذام ، ووعيت قول حذام بالفتح نيابة عن الكسر » .

٢ – أن يكون علما أعجمياً زائدا على ثلاثة أحرف : كإبراهيم وأنطون ، وإنما يمنع إذا كانت علميته فى لغته . فإن كان فى لغته اسم جنس – كلجام ، وفرند ونحوهما مما لم يستعمل فى لغته علما يصرف إن سميت به ، وما كان منه على ثلاثة أحرف صرف ، سواء أكان محرك الوسط نحو ملك ، أم ساكنه . كنوح وجور وجاك .

٣ – أن يكون علما موازنا للفعل ولا فرق بين أن يكون منقولا عن فعل كيشكر ويزيد وشمر ، أو عن اسم على وزنه ، كدئل واستبرق وأسعد مسمى بها. والمعتبر فى المنع إنما هو الوزن المختص بالفعل أو الغالب فيه . أما الوزن الغالب فى الاسم والكثير فيه ، فلا يعتبر وإن شاركه فيه الفعل ، وذلك كأن يكون على وزن (فعل) كحسن ، أو (فعل) ككتف أو (فعل) كعضد ، أو (فاعل) كصالح أو (فعلل) كجعفر فإن سميت بما كان على هذه الأوزان انصرف .

٤ – أن يكون علما مركبا تركيب مزج غير مختوم بويه – كبعلبك وحضرموت ومعدى كرب وقالى قلا .

٥ – أن يكون علما مزيدا فيه الألف والنون كعثمان وعمران وغطفان .

٦ – أن يكون علما معدولا – بأن يكون على وزن « فعل » فيقدر معدولا عن وزن (فاعل) وذلك كعمر وزفر وزحل وثعل ، وما سمع منصرفا ما كان على هذا الوزن ، كأدد لم يحكم بعدله . وقد أحصى النحاة ما سمع من ذلك غير منصرف فكان خمسة عشر علما ، وهى « عمر وزفر وزحل وثعل وجشم وجمع وقزح ودلف وعصم وجحى وبلغ ومضر وهبل وهدل وقثم » . ويلحق بها « جمع وكتع وبصع وبتع » وهى أسماء يؤكد بها الجمع المؤنث . نحو (جاء النساء جمع وكتع وبصع وبتع) أى جميعهن و (رأيتهن جمع وكتع وبصع وبتع) و (مررت بهن جمع وكتع وبصع وبتع) فهى ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل . ومما جاء غير مصروف للتعريف والعدل (سحر) مجردا من الألف واللام والإضافة مراداً به سحر يوم بعينه ، وإن كان كذلك فلا يكون إلا ظرفاً : كجئت يوم الجمعة سحر ، أما كونه معرفة فلأنه أريد به معين ، وأما كونه معدولا فلأنه معدول عن (السحر) بالألف واللام . فإن التقدير (جئت يوم الجمعة السحر) . =

وهما علتان فرعيتان عن التنكير والتذكير ، والثانى نحو : « مساجد »

= ٧ – أن يكون علما مزيدا فى آخره ألف للإلحاق : كأرطى وذفرى ، إذا سميت بهما ، وألفهما زائدة لإلحاق وزنهما بجعفر .

وتمنع الصفة من الصرف فى ثلاثة مواضع :

١ – أن تكون صفة أصلية على وزن (أفعل) كأحمر وأفضل .

ويشترط فيها ألا تؤنث بالتاء . فإن أنثت بها لم تمتنع كأرمل ، فإن مؤنثه أرملة ، والأرمل : الفقير .

٢ – أن تكون صفة على وزن (فعلان) كعطشان وسكران ويشترط فى منعها ألا تؤنث بالتاء ، فإن أنثت بها لم تمنع ، كسفيان وهو الطويل . ومصانوهو اللئيم. وندمان وهو النديم . لأن مؤنثها سفيانة ومصانة وندمانة .

٣ – أن تكون صفة معدولة ، وذلك بأن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر ويكون العدل مع الوصف فى موضعين : الأول الأعداد على وزن (فعال أو مفعول) كأحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وهى معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين ..الخ ، فإذا قلت (جاء القوم مثنى) فالمعنى أنهم جاءوا اثنين اثنين ، وقالوا إن العدل فى الأعداد مسموع عن العرب إلى الأربعة . غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة ، والحق أنه مسموع فى الواحد والعشرة وما بينها . الثانى أخر فى نحو قولك (مررت بنساء أخر) قال تعالى : (فعدة من أيام أخر) ، وهى جمع أخرى مؤنث آخر ، وآخر بفتح الخاء اسم تفضيل على وزن(أفعل) بمعنى مغاير ، وكان القياس أن يقال (مررت بنساء آخر) كما يقال (مررت بنساء أفضل) بإفراد الصفة وتذكيرها ، (لا بنساء أخر) كما لا يقال (بنساء أفضل) لأن أفعل التفضيل إن كان مجرداً من (أل) والإضافة لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع .

وحكم الاسم الممنوع من الصرف أن يمنع من التنوين والكسرة ، وأن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وقد ينون ويجر بالكسرة غير مسبوق بأل ولا مضاف ، وذلك فى ضرورة الشعر ، مثل :

زارتك بالبشر المحبب زينب ولها من القلب الوفى سلام

والمنقوص المستحق المنع من الصرف كجوار تحذف ياؤه رفعاً وجراً مع التنوين مثل : هذه جوار ومررت بجوار ، وينصب بثبوت الياء مفتوحة .

و « مصابيح » ، فإنهما جمعان ، والجمع فرع عن المفرد ، وصيغتهما صيغة منتهى الجموع . ومعنى هذا أن مفاعل ومفاعيل وقفت الجموع عندهما وانتهت إليهما فلا تتجاوزهما ، فلا يجمعان مرة أخرى ، بخلاف غيرهما من الجموع فإنه قد يجمع ، تقول : كلب وأكلب كفلس وأفلس ، ثم تقول : أكلب وأكالب ، ولا يجوز فى « أكالب » أن يجمع بعده ، وكذا أعرب وأعارب ، فلا يجوز فى أعارب أن يجمع كما يجمع أكلب على أكالب وآصال على أصائل ، فكأن الجمع قد تكرر فيهما فنزل لذلك منزلة جمعين ، وكذلك : « صحراء » و « حبلى » ، فإن فيهما التأنيث وهو فرع عن التذكير ، وهو تأنيث لازم ، فنزل لزومه منزلة تأنيث ثان ، ولهذا الباب مكان يأتى شرحه فيه إن شاء الله تعالى .

وحكمه أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، حملوا جره على نصبه كما عكسوا ذلك فى الباب السابق ، تقول : « مررت بفاطمة ومساجد ومصابيح وصحراء » فتفتحها كما تفتحها إذا قلت « رأيت فاطمة ومساجد ومصابيح وصحراء » قال تعالى : « وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب » وقال تعالى : « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل » .

ويستثنى من ذلك صورتان : إحداهما : أن تدخل عليه « أل » والثانية أن يضاف ، فإنه يجر فيهما بالكسرة على الأصل . فالأولى نحو :

« وأنتم عاكفون فى المساجد » والثانية نحو : « فى أحسن تقويم » وتمثيلى فى الأصل بقولى بأفضلكم أولى من تمثيل بعضهم بقوله «مررت بعثماننا» ، فإن الأعلام لاتضاف حتى تنكر ، فإذا صار نحو عثمان نكرة زال منه أحد السببين المانعين له من الصرف ، وهو العلمية ، فدخل فى باب ما ينصرف ، وليس الكلام فيه ، بخلاف « أفضل » ، فإن مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل ، وهما موجودان فيه أضفته أم لم تضفه ، وكذلك تمثيلى بالأفضل أولى من تمثيل بعضهم بقوله :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديداً بأعباء الخلافة كاهله(١)

لأنه يحتمل أن يكون قدر فى (يزيد) الشياع (٢) فصار نكرة ، ثم أدخل عليه (أل) للتعريف ، فعلى هذا ليس فيه إلا وزن الفعل خاصة ، ويحتمل أن يكون باقياً على علميته و (أل) زائدة فيه كما زعم من مثل به :

---

(١) البيت للرماح . رأيت : فعل ماض وفاعله ، ورأى بصرية فلا تحتاج إلا إلى مفعول واحد ، أو علمية فتحتاج إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر . الوليد: مفعول به منصوب لرأى بالفتحة الظاهرة . ابن : نعت للوليد ، منصوب بالفتحة الظاهرة . اليزيد : مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة . مباركا : مفعول ثان لرأى على أنها علمية ، وحال من الوليد على أنها بصرية . شديداً : حال ثان . كاهل : فاعل بشديد صفة مشبهة تعمل عمل الفعل ، مرفوع بالضمة الظاهرة . وكاهل مضاف والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر ، وسكن لأجل الوقف .

(٢) أى الشيوع والعموم .

تطبيق

بين ما ينصرف وما لا ينصرف من الأسماء فى القطعة الآتية ، مع إعراب كل اسم :

قال حافظ إبراهيم :

وقف الخلق ينظرون جميعا ... كيف أبنى قواعد المجد وحدى
وبناة الأهرام فى سالف الدهر ... كفونى الكلام عند التحدى
أنا تاج العلاء فى مفرق الشر ... ق ، ودراته فرائد عقدى
أى شىء فى الغرب قد بهر النا ... س جمالا ولم يكن منه عندى ؟
ورجالى لو أنصفوهم لسادوا ... من كهول ملء العيون ومرد
إنهم كالظبا ألح عليها ... صدأ الدهر من ثواء وغمد
فإذا صيقل القضاء جلاها ... كن كالموت ماله من مرد
قل لمن أنكروا مفاخر قومى ... مثل ما أنكروا مآثر ولدى :
هل وقفتم بقمة الهرم الأكبر ... يوماً فرأيتم بعض جهدى ؟
هل رأيتم تلك النقوش اللواتى ... أعجزت طوق صنعة المتحدى !
هل فهمتم أسرار ما كان عندى ... من علوم مخبوءة طى بردى ؟
ذاك فن التحنيط قد غلب الدهر ... وأبلى البلى وأعجز ندى
أنا أم التشريع قد أخذ الرو ... مان عنى الأصول فى كل حد
ورصدت النجوم منذ أضاءت ... فى سماء الدجى فأحكمت رصدى
وشدا « بنتاءور » فوق ربوعى ... قبل عهد اليونان أو عهد نجد
وقديما بنى الأساطيل قومى ... ففرقن البحار يحملن بندى

فسلوا البحر عن بلاء سفيني ... وسلوا البر عن مواقع جردى
أى شعب أحق منى بعيش ... وارف الظل أخضر اللون رغد
فردوا بى مناهل العز حتى ... يخطب النجم فى المجرة ودى
وارفعوا دولتى على العلم والأخـ ... لاق فالعلم وحده ليس يجدى
إن فى الغرب أعينا راصدات ... كحلتها الأطماع فيكم بسهد
فاتقوها بجنة من وئام ... غير رث العرا وسعى وكد
واصفحوا عن هنات من كان منكم ... رب هاف هفا على غير عمد
نحن نجتاز موقفا تعثر الآ ... راء فيه . وعثرة الرأى تردى
فقفوا فيه وقفة الحزم وارموا ... جانبيه بعزمة المستعد
إننا عند فجر ليل طويل ... قد قطعناه بين سهد ووجد
وتجلى ضياؤه بعد لأى ... وهو رمز لعهدى المسترد
فاستبينوا قصد السبيل وجدوا ... فالمعالى مخطوبة للمجد

اعراب الافعال الخمسة

ص — وَالأَمْثِلَةَ الْخَمْسَة ، وَهِيَ : تَفْعَلَانِ وَتَفْعَلُونَ بِالْيَاء وَالتَّاءِ فِيهِمَا ، وَتَفْعَلِينَ ، فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا نَحْوُ : « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » .

ش — الباب السادس مما خرج عن الأصل : الأمثلة الخمسة .

وهى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين نحو (يقومان) للغائبين و (تقومان) للحاضرين ، أو واو الجمع ، نحو (يقومون) للغائبين و (تقومون) للحاضرين ، أو ياء المخاطبة نحو (تقومين) .

وحكم هذه الأمثلة الخمسة أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة ، تقول : (أنتم تقومون) و (لم تقوموا) و (لن تقوموا) رفعت الأول لخلوه من الناصب والجازم ، وجعلت علامة رفعه النون،وجزمت الثانى بلم ، ونصبت الثالث بلن ، وجعلت علامة النصب والجزم حذف النون ، قال الله تعالى : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » الأول جازم ومجزوم ، والثانى ناصب ومنصوب ، وعلامة الجزم والنصب الحذف :

اعراب المضارع المعتل الآخر

ص ـ والفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ ، فَيُجْزَم بحذْفِ آخِرِهِ نحوُ ، : « لمْ يغزُ وَلَمْ يَخْشَ ولَمْ يَرْم » .

ش ـ هذا الباب السابع مما خرج عن الأصل، وهو الفعل(المضارع) المعتل الآخر ، نحو « يغزو » و « يخشى » و « يرمى » :

فإنه يجزم بحذف آخره ، فينوب حذف الحرف عن حذف الحركة ، تقول : (لم يغز) و (لم يخش) و (لم يرم) ؛

أنواع الاعراب التقديرى

ص ـ فَصْل : تُقَدَّرُ جَمِيعُ الحَرَكَاتِ فى نحو : غُلامى والفَتَى وَيُسَمَّى الثَّانى مَقْصُورًا ، والضَّمةُ والكَسْرَة فى نحوِ القَاضِى ويُسَمَّى مَنْقُوصًا ، والضَّمةُ والفَتْحَةُ فى نحوِ يَخْشَى ،

والضَّمَّةُ فى نحو : يَدْعُو وَيَقْضِى ، وَتَظْهَرُ الفَتْحَةُ فى نحوِ : إنَّ القَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ ولَنْ يَدْعُوَ .

ش — علامة الاعراب على ضربين :

ظاهرة ، وهى الأصل ، وقد تقدمت أمثلتها .

ومقدرة ، وهذا الفصل معقود لذكرها . فالذى يقدر فيه الإعراب خمسة أنواع : أحدها ما تقدر فيه حركات الإعراب جميعها ، لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته ، وذلك الاسم المقصور وهو الذى آخره ألف لازمة ، نحو الفتى : تقول (جاء الفتى) و (رأيت الفتى) و (مررت بالفتى) فتقدر فى الأول ضمة ، وفى الثانى فتحة ، وفى الثالث كسرة ، وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها .

الثانى : ما تقدر فيه حركات الإعراب جميعها ، لا لكون الحرف الآخر منه لا يقبل الحركة لذاته ، بل لأجل ما اتصل به ، وهو الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ، (نحو غلامى) و (أخى) و (أبى) ، وذلك لأن ياء المتكلم تستدعى انكسار ما قبلها لأجل المناسبة ، فاشتغال آخر الاسم الذى قبلها بكسرة المناسبة منع من ظهور حركات الإعراب فيه .

الثالث : ما تقدر فيه الضمة والكسرة فقط للاستثقال ، وهو الاسم المنقوص ونعنى به الاسم الذى آخره ياء مكسور ما قبلها (كالقاضى) و (الداعى) .

الرابع : ما تقدر فيه الضمة والفتحة للتعذر ، وهو الفعل المعتل بالألف نحو (يخشى) تقول (يخشى زيد) و (لن يخشى عمرو) فتقدر فى الأول الضمة ، وفى الثانى الفتحة ، لتعذر ظهور الحركة على الألف ؛

الخامس : ما تقدر فيه الضمة فقط ، وهو الفعل المعتل بالواو ، نحو (زيد يدعو) وبالياء نحو (زيد يرمى) ؛

وتظهر الفتحة لخفتها ، على الياء فى الأسماء والأفعال ، وعلى الواو فى الأفعال كقولك (إن القاضى لن يقضى ، وان يدعو) قال الله تعالى : (أجيبوا داعى الله) (لن يؤتيهم الله خيراً) (لن ندعو من دونه إلهاً) ؛

اعراب المضارع (١)

ص — فَصْلٌ : يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ خَالِيًا مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، نحو (يَقُومُ زَيْدٌ) .

---

(١) الفعل المضارع إما مرفوع أو منصوب أو مجزوم ، وإعرابه إما لفظى أو تقديرى أو محلى .

وعلامة رفعه الضمة ، ظاهرة نحو (يفوز المتقون) أو مقدرة ، نحو (يعلو قدر من يقضى بالحق) ونحو (يخشى العاقل ربه) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، نحو (لن أقول إلا الحق) أو مقدرة ، نحو (لن أخشى إلا الله) وعلامة جزمه السكون ، نحو (لم يلد ولم يولد) ، وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعا ، وبالفتحة نصبا ، وبالسكون جزما ، إن كان صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شىء ، فإن كان معتل الآخر غير متصل به شىء جزم بحذف آخره ، نحو (لم يسع ولم يرم ولم يدع) وتكون علامة جزمه حذف الآخر . وإن اتصل =

ش ـ أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم كان مرفوعا كقولك (يقوم زيد ، ويقعد عمرو) . وإنما اختلفوا فى تحقيق الرافع له : ما هو ؟ فقال الفراء وأصحابه : رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم، وقال الكسائى :حروف المضارعة، وقال ثعلب : مضارعته للاسم ، وقال البصريون : حلوله محل الاسم ،

= بآخره ضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فهو معرب بالحرف . بالنون رفعا، نحو (يكتبان ويكتبون وتكتبين) وبحذفها جزما ونصبا ، نحو (إن يلزموا معصية الله فلن يفوزوا برضاه) ، وإن اتصلت به إحدى نونى التوكيد أو نون النسوة فهو مبنى مع الأولين على الفتح. نحو« يكتبن – بتشديد النون وفتح الباء – ويكتبن – بسكون النون وفتح الباء – » ومع الثالثة على السكون . نحو(الفتيات يكتبن) ويكون رفعه ونصبه وجزمه حينئذ محليا فإن لم يتصل آخره بنون التوكيد بل فصل بينهما بضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة يكون معرباً بالنون رفعا وبحذفها نصبا وجزما .ولا فرق بين أن يكون الفصل لفظيا ، نحو (يكتبان) أو تقديريا ، نحو (يكتبن) لأن الأصل (تكتبونن وتكتبينن) فحذف نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات . نون الرفع ونون التوكيد المشددة ثم حذف واو الجماعة وياء المخطبة كراهية اجتماع ساكنين : الضمير والنون الأولى من النون المشددة. وهذه النون إن وقعت بعد ألف الضمير ثبتت الألف وحذفت نون الرفع دفعا لتوالى النونات، غير أن نون التوكيد تكسر بعدها تشبيها لها بنون الرفع بعد ضمير المثنى : يكتبان. وإن وقعت بعد واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت نون الرفع دفعا لتوالى الأمثال . أما الواو والياء ، فإن كانت حركة ما قبلهما الفتح ثبتتا وضمت واو الجماعة وكسرت ياء المخاطبة وبقى ما قبلهما مفتوحا على حاله ، فتقول – (تخشون وترضين) بفتح الشين والضاد ، وسكون الواو والياء . وإن كان ما قبل الواو مضموما وما قبل الياء مكسوراً حذفتا حذرا من التقاء الساكنين ، وبقيت حركة ما قبلهما. فتقول فى تكتبون وتكتبين وتغزين . (تكتبن – بضم الباء – وتكتبن – بكسرها – وتغزن بضم الزاى وتغزن – بكسرها) وإذا ولى نون النسوة نون التوكيد المشددة وجب الفصل بينهما بألف كراهية توالى النونات . نحو (يكتبان) أما النون المخففة فلا تلحق نون النسوة .
=

قالوا : ولهذا إذا دخل عليه نحو : أن ولن ولم ولما امتنع رفعه ، لأن الاسم لا يقع بعدها ، فليس حينئذ حالا محل الاسم ، وأصح الأقوال الأول ، وهو الذى يجرى على ألسنة المعربين ، يقولون : مرفوع لتجرده ، من الناصب والجازم ، ويفسد قول الكسائى أن جزء الشيء لا يعمل فيه ، وقول ثعلب : ان المضارعة إنما اقتضت إعرابه من حيث الجملة ، ثم يحتاج كل نوع من أنواع الإعراب إلى عامل يقتضيه ، ثم يلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعاً دائماً ، ولا قائل به ، ويرد قول البصريين ارتفاعه فى نحو (هلا يقوم) ، لأن الاسم لا يقع بعد حروف التحضيض .

ص — وَيُنْصَبُ بِلَنْ ، نحوُ « لَنْ نَبْرَحَ » .

ش — لما انقضى الكلام على الحالة التى يرفع فيها المضارع ثنى بالكلام على الحالة التى ينصب فيها ، وذلك إذا دخل عليه حرف من حروف أربعة وهى : لن ، وكى ، وإذن ، وأن ، وبدأ بالكلام على حرف (لن) لأنها لازمة للنصب ، بخلاف البواقى ، وختم بالكلام على (أن) لطول الكلام عليها .

= ويرفع المضارع إذا تجرد من النواصب والجوازم ، ورافعه إنما هو تجرده من ناصب أو جازم . فالتجرد هو عامل الرفع فيه . فهو الذى أوجب رفعه . وهو عامل معنوى ، كما أن عامل نصبه وجزمه عامل لفظى لأنه ملفوظ ، وهو يرفع إما لفظاً وإما تقديراً كما مضى ، وإما محلا إن كان مبنياً ، مثل : تالله لأجتهدن ، ونحو : الفتيات يجتهدن .

و (لن) حرف يفيد النفى والاستقبال ، بالاتفاق : ولا يقتضى تأبيداً خلافا للزمخشرى فى أنموذجه ، ولا تأكيداً خلافا له فى كشافه ؛ بل قولك (لن أقوم) محتمل لأن تريد بذلك أنك لا تقوم أبداً ، وأنك لا تقوم فى بعض أزمنة المستقبل : وهو موافق لقولك (لا أقوم) فى عدم إفادة التأكيد .

ولا تقع (لن) للدعاء خلافا لابن السراج ، ولا حجة له فيما استدل به من قوله تعالى : «قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين» مدعياً أن معناه فاجعلنى لا أكون ، لإمكان حملها على النفى المحض ، ويكون ذلك معاهدة منه لله سبحانه وتعالى ألا يظاهر مجرما جزاء لتلك النعمة التى أنعم بها عليه ، ولا هى مركبة من (لا أن) فحذفت الهمزة تخفيفا ، والألف لالتقاء الساكنين ، خلافا للخليل ، ولا أصلها (لا) فأبدلت (الألف) نونا خلافا للفراء .

ص — وَبِكَى المصْدَرِيَّة ، نحوُ « لِكَيْلَا تَأْسَوْا » .

ش — الناصب الثانى (كى) وإنما تكون ناصبة إذا كانت مصدرية بمنزلة أن ، وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام لفظا ، كقوله تعالى : « لكيلا تأسوا » « لكيلا يكون على المؤمنين حرج » أو تقديراً نحو (جئتك كى تكرمنى) إذا قدرت أن الأصل لكى ، وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيتها ، فإن لم تقدر اللام كانت كى حرف جر بمنزلة اللام فى الدلالة على التعليل ، وكانت (أن) مضمرة بعدها إضماراً لازما .

ص – وَبِإِذَنْ مُصَدَّرَةً ، وَهُوَ مُسْتَقْبلٌ مُتَّصل ، أَوْ مُنْفَصِل بقسَمٍ ، نحوُ (إِذَنْ أُكْرِمَك) .

* وإِذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْب *

ش – الناصب الثالث (إذن) وهى حرف جواب وجزاء عند سيبويه (١) ، وقال الشلوبين : هى كذلك فى كل موضع ، وقال

---

(١) إذن حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، تقول (إذن تفلح) جوابا لمن قال (سأجتهد) وقد سميت حرف جواب لأنها تقع فى كلام يكون جوابا لكلام سابق. وأصلها عند التحقيق : إما (إذا) الشرطية الظرفية ، حذف شرطها وعوض عنه بتنوين العوض فجرت مجرى الحروف بعد ذلك ونصبوا بها المضارع ،لأنه إن قيل لك (أتيتك) فقلت(إذن أكرمك) فالمعنى إذا جئتنى وإذا كان الأمر كذلك أكرمك ، وإما مركبة من (إذا) و (أن) المصدرية . فإن قال قائل (أزورك) فقلت (إذن أكرمك) فالأصل (إذ أن تزورنى أكرمك) ثم ضمنت معنى الجواب والجزاء .وأما كتابتها فالشائع أن تكتب النون عاملة ومهملة،وقيل تكتب بالنون عاملة وبالألف منونة مهملة . وأما عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفا تشبيها لها بالمنون المنصوب . كما أبدلوا نون التوكيد الخفيفة ألفا عند الوقف كذلك ، وهى لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط :

١ – أن تكون فى صدر الكلام أى صدر جملتها ، بحيث لا يسبقها شىء له تعلق بما بعدها وذلك كأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها ، نحو (أنا إذن أكافئك) أو جواب شرط ، نحو (إن تزرنى إذن أزرك) ، أو جواب قسم ، نحو (والله إذن لا أفعل) ، فإن قلت (إذن والله أفعل) فقدمت إذن على القسم نصبت الفعل لتصدرها فى صدر جملتها . فإن كان شىء من ذلك ألغيتها و رفعت الفعل بعدها ، إلا إن كان جواب شرط جازم فتجزمه كما رأيت ، فعدم التصدير المانع من إعمالها إنما يكون فى هذه المواضع الثلاثة لا غير .

٢ – أن يكون الفعل بعدها خالصا للاستقبال ، فإن قلت (إذن أظنك صادقا) جوابا لمن قال لك (إنى أحبك) رفعت الفعل لأنه للحال .

٣ – أن يفصل ما بينها و بين الفعل بفاصل غير القسم ولا النافية فإن قلت (إذن هم يقومون بالواجب) جوابا لمن قال (يجود الأغنياء بالمال فى سبيل العلم) كان الفعل مرفوعا ، للفصل بينهما بغير الفواصل الجائزة ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك (إذن أنتظرك) فى جواب من قال لك : (سأزورك) فإذن هنا مصدرة ، والفعل بعدها =

الفارسي : فى الأكثر ، وقد تتمحص للجواب ، بدليل أنه يقال : (أحبك) فتقول (إذن أظنك صادقاً) وإنما لا مجازاة بها هنا .

وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون واقعة فى صدر الكلام ، فلو قلت : زيد إذن ، قلت (أكرمه) بالرفع .

الثاني : أن يكون الفعل بعدها مستقبلا ، فلو حدثك شخص بحديث فقلت (إذن تصدق) رفعت ، لأن المراد به الحال .

الثالث : ألا يفصل بينهما بفاصل غير القسم ، نحو : (إذن أكرمك) و (إذن والله أكرمك) ، قال الشاعر :

إذن والله نرميهم بحرب ... تشيب الطفل من قبل المشيب(١)

ولو قلت (إذن يا زيد) قلت : (أكرمك) بالرفع ، وكذا إذا قلت (إذن فى الدار أكرمك) و (إذن يوم الجمعة أكرمك) كل ذلك بالرفع .

ص — وبأَن المَصْدَرِيَّةِ ، ظَاهِرَةً نحوُ « أَنْ يَغْفِرَ لى » ما لمْ تُسْبَق بعِلْمٍ نحْوُ «عَلِمَ أَنْ سَيَكُون مِنْكمْ مَرْضَى » فإنْ سُبِقَتْ بظَنٍّ فَوَجْهَانِ نحوُ نحو « وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ » ، ومضْمرَةً جَوَازًا بَعْدَ عاطِف مَسْبُوقٍ باسمٍ خالصٍ نحوُ :

خالص للاستقبال ، وليس بينها وبينه فاصل ، فإن فصل بينها بالقسم أو « لا » النافية لفعل بعدها منصوب ، فالأول نحو « إذن والله أكرمك » ، وقول الشاعر :

إذن والله نرميهم بحرب ... تشيب الطفل من قبل المشيب

والثاني نحو إذن لا أجيئك .

(١) البيت ينسب لحسان . إذن : حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال . والله : جار ومجرور . نرمى : مضارع منصوب بالفتحة . هم : مفعول . تشيب : فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هى . الطفل : مفعول به . من قبل المشيب : جار ومجرور ومضاف إليه .

* ولُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عَيْنِى *

وَبَعْدَ اللام نحوُ « لِتُبَيِّنَ للنَّاسِ » إلَّا فى نحوِ « لئلَّا يَعْلَم ». « لِئَلَّا يَكُونَ للنَّاسِ » فتُظْهَر لَا غَيْرُ ، ونحو « وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبهمْ » فتُضمرَ لَا غَيْر كإضْمَارها بَعْدَ (حَتَّى) إذَا كَانَ مُسْتَقْبَلاً ، نحو « حَتَّى يَرْجعَ إلَيْنَا مُوسىٰ » وَبَعْد أَوِ الَّتى بمَعْنى إلَى نحو : « لاسْتَسهلنَّ الصَّعبَ أَوْ أدْرك المُنى » أَوِ الَّتى بِمَعْنى إلَّا نحو :

وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كعوبَها أَوْ تَسْتَقِيما

وبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّة أَوْ وَاوِ المعيَّةِ مَسْبُوقَيْن بِنَفْى محضٍ أو طلبٍ بالفعل نحو « لا يُقضَى عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا » و «يَعْلمَ الصَّابرين » « وَلَا تَطْغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ » و « لَا تَأْكُلَ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبن » .

ش — الناصب الرابع (أن) وهى أم الباب ، وإنما أخرت فى الذكر لما قدمناه ؛ ولأصالتها فى النصب عملت ظاهرة ومضمرة ؛ بخلاف بقية النواصب فلا تعمل إلا ظاهرة ، مثال إعمالها ظاهرة قوله تعالى : «والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى » « يريد الله أن يخفف عنكم » ؛

وقيدت (أن) بالمصدرية احترازاً من المفسرة والزائدة ، فإنهما لا ينصبان المضارع ؛

فالمفسرة هي : المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه (١) نحو : (كتبت اليه أن يفعل كذا) إذا أردت به معنى أي ؛

والزائدة هي : الواقعة بين القسم ولو ، نحو : « أقسم بالله أن لو يأتيني زيد لأكرمته » ؛

واشترطت ألا تسبق المصدرية بعلم مطلقاً ولا بظن في أحد الوجهين احترازاً عن المخففة من الثقيلة ؛

والحاصل أن لأن المصدرية (٢) باعتبار ما قبلها ثلاث حالات :

---

(١) ولا يشترط فيها كذلك أن تقع بعدها جملة ، وألا يدخل عليها حرف من حروف الجر .

(٢) أن هي حرف مصدري ونصب واستقبال . نحو (يريد الله أن يخفف عنكم) « وسميت مصدرية لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر » فتأويل الآية (يريد الله التخفيف عنكم) وسميت حرف نصب لنصبها المضارع . وسميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال ، وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضه للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والا ستقبال . ولاتقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم . فإن وقعت بعد ما يدل على اليقين . فهي مخففة من (أن) والفعل بعدها مرفوع ، نحو (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) أي أنه . وإن وقعت بعد مايدل على ظن أوشبهه جاز أن تكون ناصبة للمضارع . وجاز أن تكون مخففة من المشددة فالفعل بعدها مرفوع . وقد قرئت الآية (وحسبوا أن لا تكون فتنة) بنصب (تكون) على أن (أن) ناصبة للمضارع ، ويرفعه على أنها مخففة من (أن) والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا ، نحو (أحسب الناس أن يتركوا) والرفع والنصب سواء عند الفصل بها كالآية الأولى ، فإن فصل بينهما بغير (لا) كقد والسين وسوف تعين الرفع . وأن تكون (أن) مخففة من المشددة نحو (ظننت أن قد يقوم ، أوسيقوم أو سوف يقوم) ؛

واختصت (أن) من بين أخواتها بأنها تنصب المضارع ظاهرة . نحو (يريد الله أن يخفف عنكم) ومقدرة . نحو (يريد الله ليبين لكم) أي لأن يبين لكم ... وإضمارها على ضربين : جائز وواجب ... فتقدر (أن) جوازا بعد ستة أحرف :

إحداها : أن يتقدم عليها ما يدل على العلم ، فهذه مخففة من الثقيلة لا غير .

ويجب فيما بعدها أمران : أحدهما رفعه والثانى : فصله منها بحرف من حروف أربعة : وهى حرف التنفيس ، وحرف النفى ، وقد، ولو .

= ١ — لام كى وتسمى لام التعليل أيضاً . وهى اللام الجارة التى يكون ما بعدها علة لما قبلها وسببا له . فيكون ما قبلها مقصودا لحصول مابعدها . نحو (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس) أى لأجل أن تبين لهم . فإنزال الذكر مقصود للتبيين . وإنما يجوز إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أوالزائدة، فإن اقترنت بهما وجب إظهارها. فالنافية نحو (لئلا يكون للناس على الله حجة) . والزائدة نحو (لئلا يعلم أهل الكتاب) أى ليعلموا .

٢ — لام العاقبة : وهى الجارة التى يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له ، لاعلة فى حصوله وسبباً فى الإقدام عليه كما فى لام كى . وتسمى لام الصيرورة ولام المآل أيضاً نحو « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . فهم لم يلتقطوه ليكون لهم كذلك . والفعل بعد هاتين اللامين فى تأويل مصدر مجرور بهما . وأن المقدرة هى التى سبكته فى المصدر . فتقدير قولك « جئت لأتعلم » « جئت للعلم » والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

٣، ٤، ٥، ٦ — الواو والفاء وثم وأو العاطفات، وإنما ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة إذا لزم عطفه على اسم محض جامد غير مشتق وليس فى تأويل الفعل كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة . نحو « يأبى الشجاع الفرار ويسلم . وتعبك فتنال المجد خير من راحتك فتحرم القصد ، ويرضى الجبان الهوان ثم يسلم . والموت أويبلغ الإنسان مأمله أفضل » فإن هذه الأمثلة مقدرة ، والفعل منصوب بها . وهو مؤول بمصدر معطوف على الاسم قبله . والتقدير : يأبى الشجاع الفرار والسلامة . وتعبك فنيلك المجد خير من راحتك وحرمانك القصد . ويرضى الجبان بالهوان ثم السلامة . والموت أوبلوغ الأمل أفضل .

فالأول نحو : « علم أن سيكون » والثانى نحو : « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا » والثالث نحو : (علمت أن قد يقوم زيد) والرابع نحو : « أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً » ، وذلك لأن قبله « أفلم ييأس الذين آمنوا » ومعناه فيما قاله المفسرون — أفلم يعلم ، وهى لغة النخع وهوازن ، قال سحيم :

أقول لهم بالشعب إذ يأسروننى ألم تيأسوا أنى ابن فارس زهدم (١)

أى : ألم تعلمون ، ويؤيده قراءة ابن عباس : أفلم يتبين ، وعن الفراء إنكار كون ييأس بمعنى يعلم ، وهو ضعيف .

الثانية : أن يتقدم عليها ظن ، فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة فيكون حكمها كما ذكرنا ، ويجوز أن تكون ناصبة ، وهو الأرجح فى القياس والأكثر فى كلامهم ، ولهذا أجمعوا على النصب فى قوله تعالى : « أم أحسب الناس أن يتركوا » ، واختلفوا فى قوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » فقرىء بالوجهين .

---

(١) أقول : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوباً . لهم : جار ومجرور متعلق بأقول . وبالشعب : جارومجرور متعلق بأقول كذلك . إذ : ظرف للزمان الماضى ، مبنى على السكون فى محل نصب بأقول . يأسروننى : فعل مضارع وواو الجماعة فاعل . والنون الأخيرة للوقاية والياءمفعول. والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل جربإضافة إذ إليها . ألم : الهمزة للاستفهام التوبيخي . ولم حرف نفى وجزم وقلب : تيأسوا : مضارع مجزوم بلم ،وعلامة جزمه حذف النون وواوالجماعة فاعل. أن : حرف توكيد ونصب والياء اسم أن . ابن : خبر أن و « وفارس » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة و زهدم مضاف إليه . وجملة أن واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى تيأسوا التى بمعنى [تعلموا .

الثالثة : ألا يسبقها علم ولا ظن فيتعين كونها ناصبة ، كقوله تعالى : « والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى » .

وأما إعمالها مضمرة فعلى ضربين ، لأن إضمارها إما جائز ، أو واجب ، فالجائز فى مسائل :

إحداها : أن تقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل كقوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » فى قراءة من قرأ من السبعة بنصب (يرسل) وذلك بإضمار (أن) ، والتقدير : أو أن يرسل ، وأن والفعل معطوفان على (وحياً) أى وحياً أو إرسالا ، و (وحياً) ليس فى تقدير الفعل ، ولو أظهرت (أن) فى الكلام لجاز ، وكذا قول الشاعرة :

ولبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف (١)

تقديره : ولبس عباءة وأن تقر عينى .

---

(١) البيت لميسون بنت بجدل .

ولبس : مبتدأ . عباءة : مضاف إليه . وتقر : الواو حرف عطف . تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو العاطفة . وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . عين : فاعل تقر . وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . أحب : خبر المبتدأ . إلى : جار ومجرور متعلق بأحب . من لبس : جار ومجرور متعلق بأحب كذلك . الشفوف : مضاف إليه .

الثانية : أن تقع بعد لام الجر ، سواء كانت للتعليل(١) كقوله تعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس » ، وقوله تعالى : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله » أو العاقبة كقوله : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » : واللام هنا ليست للتعليل لأنهم لم يلتقطوه لذلك ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين ، فكانت عاقبته أن صار لهم عدوا وحزنا ، أو زائدة كقوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » فالفعل فى هذه المواضع منصوب بأن مضمرة ، ولو أظهرت فى الكلام لجاز ، وكذلك بعد كى الجارة :

ولو كان الفعل الذى دخلت عليه اللام مقروناً بلا وجب إظهار (أن) بعد اللام ، سواء كانت (لا) نافية ، كالتى فى قوله تعالى : « لئلا يكون للناس على الله حجة » أو زائدة كالتى فى قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » أى : ليعلم أهل الكتاب :

ولو كانت اللام مسبوقة بكون ماض منفى وجب إضمار « أن » سواء كان المضى فى اللفظ والمعنى ، نحو : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » أو فى المعنى فقط ، نحو : « لم يكن الله ليغفر لهم » وتسمى هذه اللام لام الجحود .

وتلخص أن لأن بعد اللام ثلاث حالات : وجوب الإضمار ، وذلك بعد لام الجحود ، ووجوب الإظهار ، وذلك إذا اقترن الفعل

---

(١) أنواع اللام أربعة : الأول : لام الجحود . ويجب إضمار أن المصدرية بعدها ، ونعنى : أنها المسبوقة بما كان نحو « وما كان الله ليعذبهم » . أولم يكن نحو « لم يكن الله ليغفر لهم » والثانية : لام التعليل . ويجب إظهار أن المصدرية بعدها إذا اقترن الفعل بلا نحو « لئلا يعلم » ويجوز إظهار أن بعدها وإضمارها إن لم يقترن الفعل بلا . والثالثة : لام العاقبة ، والرابعة : اللام الزائدة ، وهما يجوز إضمار أن المصدرية بعدهما ويجوز إظهارها .

بلا ، وجواز الوجهين ، وذلك فيما بقي ، قال الله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » وقال تعالى : « وأمرت لأن أكون » :

ولما ذكرت أنها تضمر وجوباً بعد لام الجحود استطردت في ذكر بقية المسائل التي يجب فيها إضمار « أن » وهي أربع :

إحداها : بعد (حتى)(١) ، واعلم أن للفعل بعد (حتى) حالتين : الرفع ، والنصب :

---

(١) هي حتى الجارة التي بمعنى إلى أولام التعليل . فالأول نحو « قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » والثاني نحو « أطع الله حتى تفوز برضاه » أي إلى أن يرجع ولتفوز . وقد تكون بمعنى (إلا) كقوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

أي إلا أن تجود . والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور بها .

ويشترط في نصب الفعل بعدها بأن مضمرة أن يكون مستقبلا، إما بالنسبة إلى زمن التكلم وإما بالنسبة إلى ماقبلها .

ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها وجب النصب، لأن الفعل مستقبل حقيقة ، نحو (صم حتى تغيب الشمس) فغياب الشمس مستقبل بالنسبة إلى التكلم وهو أيضاً مستقبل بالنسبة إلى الصيام . وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ماقبلها فقط جاز النصب وجاز الرفع . وقد قرىء قوله تعالى « وزلزلوا حتى يقول الرسول » بالنصب بأن مضمرة، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله. لأن زلزالهم سابق على قول الرسول، وبالرفع على عدم تقدير (أن) باعتبار أن الفعل ليس مستقبلا حقيقة . لأن قول الرسول وقع قبل حكاية قوله. فهو ماض بالنسبة إلى وقت التكلم . لأنه حكاية حال ماضية . وأن لا تدخل إلا على المستقبل .

فإن أريد بالفعل معنى الحال فلا تقدر (أن) بل يرفع الفعل قطعاً . لأنها موضوعة للاستقبال نحو «ناموا حتى لاتستيقظون» ومنه قولهم «مرض زيد حتى لايرجونه » وتكون حتى حينئذ حرف ابتداء ، والفعل بعدها مرفوع .

فأما النصب فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة إلى ما قبلها ، سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أولا ، فالأول كقوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » فإن رجوع موسى عليه الصلاة والسلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعاً ، والثانى كقوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » لأن قول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم ؛

وحتى التى ينتصب الفعل بعدها معنيان ، فتارة تكون بمعنى كى ، وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها ، نحو : « أسلم حتى تدخل الجنة » وتارة تكون بمعنى إلى ، وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها ، كقوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » وكقولك : « لأسيرن حتى تطلع الشمس » وقد تصلح للمعنيين معاً كقوله تعالى : « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله » يحتمل أن يكون المعنى كى تفىء ، أو إلى أن تفىء ؛

والنصب فى هذه المواضع وما أشبهها بأن مضمرة بعد حتى حتما ، لا بحتى نفسها ، خلافاً للكوفيين ، لأنها قد عملت فى الأسماء الجر ، كقوله تعالى : « حتى مطلع الفجر » « حتى حين » . فلو عملت فى الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة فى الأسماء وتارة فى الأفعال ، وهذا لا نظير له فى العربية ؛

وأما رفع الفعل بعدها فله ثلاثة شروط :

الأول : كونه مسبباً عما قبلها ، ولهذا امتنع الرفع فى نحو : (سرت حتى تطلع الشمس) لأن السير لا يكون سبباً لطلوعها ؛

الثانى : أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال ، على العكس من شرط النصب، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقاً وتارة يكون تقديرا ، فالأول كقولك : « سرت حتى أدخلها » إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول ، والثانى كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا ولكنك أردت حكاية الحال ، وعلى هذا جاء الرفع فى قوله تعالى : « حتى يقول الرسول » لأن الزلزال والقول قد مضيا .

الثالث : أن يكون ما قبلها تاما ، ولهذا امتنع الرفع فى نحو : (سيرى حتى أدخلها) وفى نحو : (كان سيرى حتى أدخلها) إذا حملت (كان) على النقصان ، دون التمام .

المسألة الثانية : بعد (أو) التى بمعنى (إلى) أو (إلا) فالأول كقولك (لألزمنك أو تقضينى حقى) أى : إلى أن تقضينى حقى ، وقال الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر (١)

والثانى : كقولك (لأقتلن الكافر أو يسلم) أى إلا أن يسلم ، وقول الشاعر :

---

(١) لأستسهلن : اللام واقعة فى جواب قسم محذوف . أستسهل : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، والجملة جواب القسم المحذوف. الصعب : مفعول به . أو : حرف بمعنى إلى . أدرك : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . المنى : مفعول به . فما : الفاء حرف عطف ، وما : حرف نفى . انقاد : فعل ماض والتاء علامة التأنيث . الآمال : فاعل . إلا : أداة استثناء ملغاة لاعمل لها . لصابر : اللام حرف جر ، وصابر : مجرور بالكسرة الظاهرة .

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما(١)

أى : إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ، ولا يصح أن تكون هنا بمعنى إلى ، لأن الاستقامة لا تكون غاية للكسر .

المسألة الثالثة : بعد فاء السببية(٢) إذا كانت مسبوقة بنفى محض ، أو طلب بالفعل ، كقوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا » وقولك : «ما تأتينا فتحدثنا » .

واشترطنا كونه محضاً احترازاً من نحو « ما تزال تأتينا فتحدثنا » و « ما تأتينا إلا فتحدثنا » فإن معناهما الإثبات ، فلذلك وجب رفعهما ، أما الأول فلأن « زال » للنفى وقد دخل عليه النفى ، ونفى النفى إثبات ، وأما الثانى فلانتقاض النفى بإلا .

أما الطلب فإنه يشمل الأمر كقوله :

يا ناق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحا(٣)

---

(١) البيت لزياد الأعجم . كان فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . إذا ظرف للزمان المستقبل مضاف إلى شرطه ومنصوب بجوابه . غمزت : فعل وفاعل والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها وهى فعل الشرط. قناة : مفعول به لغمزت. قوم مضاف إليه . كسرت : فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا . كعوبها : مفعول به ومضاف إليه . أو : حرف بمعنى إلا . تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو التى بمعنى إلا وفاعله مستتر جوازاً ، والألف للإطلاق .

(٢) وهى التى تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها .

(٣) هو لأبى النجم العجلى .

يا : حرف نداء . ناق : منادى مرخم ، وأصله ياناقة ، مبنى على الضم فى محل نصب على لغة من لا ينتظر . سيرى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون . وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . عنقاً : مفعول مطلق مبين للنوع ، فسيحاً : صفة لقوله عنقاً. إلى : حرف جر . سليمان : مجرور بإلى. فنستريحا ، الفاء فاء السببية ، نستريح : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية وفاعله مستتر وجوباً تقديره نحن ، والألف للإطلاق .

والنهى ، نحو قوله تعالى : « ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى » ؛ والتحضيض ، نحو « لو لا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق » والتمنى ؛ كقوله تعالى: « ياليتنى كنت معهم فأفوز » والترجى، كقوله تعالى : « لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع » فى قراءة بعض السبعة بنصب « أطلع » ، والدعاء كقوله :

رب وفقنى فلا أعدل عن   سنن الساعين فى خير سنن (١)

والاستفهام ، كقوله :

هل تعرفون لباناتى فأرجو أن   تقضى فيرتد بعض الروح للجسد (٢)

---

(١) رب : منادى محذوف منه حرف النداء ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ، ورب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه والأصل ياربى . وفقنى : فعل ومفعول به، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت. فلا : الفاء فاء السببية ، ولا : حرف نفى . أعدل : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . عن : حرف جر . سنن . مجرور بعن . الساعين : مضاف إليه ، فى : حرف جر . غير مجرور بفى . سنن : مضاف إليه .

(٢) هل : حرف استفهام . تعرفون : فعل وفاعل . لباناتى : مفعول به لتعرفون وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . فأرجو : الفاء سببية . أرجو: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . أن : حرف مصدرى ونصب . تقضى : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ونائب الفاعل مستتر جوازا وأن المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب مفعول به لأرجو . فيرتد : الفاء حرف عطف . يرتد : فعل مضارع معطوف على تقضى . بعض : فاعل يرتد . الروح : مضاف إليه . للجسد : جار ومجرور متعلق بيرتد .

والعرض كقوله :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا(١)

واشترطت فى الطلب أن يكون بالفعل احترازاً من نحو قولك : (نزال فنكرمك) و (صه فنحدثك) ، خلافاً للكسائى فى إجازة ذلك مطلقاً ، ولابن جنى وابن عصفور فى إجازته بعد (نزال) و (دراك) ونحوهما مما فيه لفظ الفعل دون صه ومه ونحوهما مما فيه معنى الفعل دون حروفه ، وقد صرحت بهذه المسألة فى المقدمة فى باب اسم الفعل .

المسألة الرابعة : بعد واو المعية (٢) ، إذا كانت مسبوقة بما قدمنا ذكره .

---

(١) يا : حرف نداء . ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . الكرام : مضاف إليه . ألا : حرف دال على العرض . تدنو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . فتبصر : الفاء فاء السببية . تبصر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . ما : اسم موصول مفعول به لتبصر ، مبنى على السكون فى محل نصب . قد : حرف تحقيق . حدث : فعل ماض وواو الجماعة فاعل ، والكاف ضمير المخاطب مفعول به أول ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . فما : الفاء عاطفة ، وما : نافية . راء : مبتدأ . مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . كمن : الكاف حرف جر ، من اسم موصول بمعنى الذى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، سمعا : فعل ماض . مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة لامحل لها صلة الموصول .

(٢) واو المعية هى التى تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها . فهى بمعنى « مع » تفيد المصاحبة . كقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم =

مثال ذلك قوله تعالى : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » « يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون المؤمنين » فى قراءة حمزة وابن عامر وحفص ، وقال الشاعر :

ألم أك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والإخاء(١)

= والواو والفاء هاتان لا تقدر « أن » بعدهما إلا إذا وقعتا فى جواب نفى أو طلب ، فمثال النفى مع الفاء « لم ترحم فترحم » ومثال الطلب معها « هل ترحمون فترحموا » ومثال النفى مع الواو « ما نأمر بالخير ونعرض عنه » ومثال الطلب معها (لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه) فإن لم يسبقها نفى أو طلب فالمضارع مرفوع ولاتقدر (أن) نحو (يكرم الأستاذ المجتهد فيخجل الكسلان) ونحو (الشمس طالعة وينزل المطر) وشرط النفى أن يكون محضاً . فإن كان فى معنى الإثبات لم تقدر بعده (أن) فيكون الفعل مرفوعاً : نحو (ما تزال تجتهد فتتقدم) إذ المعنى أنت ثابت على الاجتهاد . ونحو (ما تجيئنا إلا فنكرمك) فالنفى منتقض بإلا ، إذ المعنى إثبات المجيء . ولا فرق بين أن يكون النفى بالحرف : نحو (لم يجتهد فيفلح) أوبالفعل نحو (ليس الجهل محموداً فتقبل عليه) أوبالاسم نحو (الحلم غير مذموم فتنفر منه) .

(١) البيت للحطيئة . الهمزة للاستفهام . لم : حرف نفى وجزم وقلب.أك : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها ضمير مستتر وجوباتقديره أنا . جار : خبرأكن، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، والميم دال على الجمع . ويكون : الواو واو المعية . يكون فعل مضارع ناقص وهو منصوب ، بأن المصدرية المضمرة وجوبا بعد واو المعية . بينى : ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم ، وياء المتكلم مضاف إليه.وبينكم : الواو حرف عطف. بين : ظرف ، وضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جرّ ، والميم حرف دال على الجمع . المودة : اسم يكون . والإخاء : الواو حرف عطف ، الإخاء معطوف على المودة .

وقال آخر :

ولا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم (١)

وتقول « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » فتنصب (تشرب) إن قصدت النهى عن الجمع بينهما ، وتجزم إن قصدت النهى عن كل واحد منهما ، أى : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن : وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثانى ، أى : لا تأكل السمك ولك شرب اللبن.

تطبيق

بين كل فعل مضارع فى القطعة الآتية : وحكم إعرابه، سواء كان صحيحاً أو معتلا ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً ، وإذا كانت هناك أفعال من الأمثلة الخمسة فاذكرها واذكر حكم إعرابها :

(١)

قال شوقى :

إلام الخلف بينكمو إلاما ؟ وهذى الضجة الكبرى علاما ؟
وفيم يكيد بعضكمو لبعض وتبدون العداوة والخصاما

---

(١) لا : ناهية . تنه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها . عن : حرف جر . خلق مجرور بعن ، والجار والمجرور متعلق بتنهى. وتأتى: الواو وواو المعية . تأتى : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية . وفاعل تأتى ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. مثل : مفعول به لتأتى ، .والهاء مضاف إليه . عار : مبتدأ . عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان . فعلت : فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها . وجواب إذا محذوف يدل عليها سابق الكلام . وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب، معترضة . عظيم : نعت لقوله عار .

ولينا الأمر حزباً بعد حزب فلم نك مصلحين ولا كراما
جعلنا الحكم تولية وعزلا ولم نعد الجزاء والانتقاما
وسسنا الأمر حين خلا إلينا بأهواء النفوس فما استقاما
شهيد الحق ؟ قم تره يتيما بأرض ضيعت فيها اليتاما
بك الوطنية اعتدلت وكانت حديثاً من خرافة أو مناما
بنيت قضية الأوطان منها وصيرت الجلاء لها دعاما
هززت بنى الزمان به صبياً ورعت به بنى الدنيا غلاما
تضائل شخصك الضاحى وقاراً وتخفض رأسك العالى احتشاما
هو العلم الذى تفديه مصر ونحن الجند فى العلم انتظاما
أرى وطنا تحير ناشئوه فما يجدون من عمل قواما
فلا أسس التجارة فيه قرت ولا ركن الصناعة فيه قاما
مدارس لم تهيئهم لكسب ولم تبن الحياة ولا النظاما

(٢)

وقال إسماعيل صبرى :

يا مالىء العين نوراً والفؤاد هوى والبيت أسى ، تمهل أيها القمر
لا تخل أفقك يخلفك الظلام به والزم مكانك لا يحلل به الكدر
فى الحى قلبان باتا — يانعيمهما — وفيهما إذ قضيت النار تستعر
وأعين أربع تبكى عليك أسى ومن بكاء الثكالى السيل والمطر
قد كنت ريحانة فى البيت واحدة يروح فيه ويغدو نفحها العطر
ما كان عيشك فى الأحياء مختصراً إلا كما عاش فى أكمامه الزهر
فارحل تشيعك الأرواح جازعة فى ذمة الله بعد القبر يا عمر

(٣)

وقال حفني ناصف :

اليوم أوفت على خمس وعشرينا فاستقبلوا عيدها الفضى ميمونا
وهنأوا فقراء المسلمين به وصافحوا بيد البشر المساكينا
وعللوهم بآمال مفرحة فطالما سرت الآمال محزونا
لولا الأماني فاضت روحهم جزعاً من الهموم وأمسى عيشهم هونا
واليأس يحدث في أعضاء صاحبه ضعفا ويورث أهل العزم توهينا
وتخرس البلبل الصداح سورته وتسلب الزلق المنطيق تبيينا
خلوا سواعدهم تمتد ناشطة زرعاً وصنعاً وتطريقا وتعدينا

الجوازم للمضارع

ص ـ فَإِنْ سَقَطَتِ الفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الْجَزَاءُ جُزِمَ نَحوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ » وَشَرطُ الجَزْمِ بَعْدَ النَّهْى صِحَّة حلولِ (إن لا) محله نحوُ « لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمِ) بِخِلَافِ (يأْكُلُكَ) ، وَيُجْزَمُ أَيْضًا بِلَمْ نحوُ « لَمْ يَلِدْ وَلَم يُولَدْ » وَلَمَّا نحوُ « وَلَمَّا يَقْضِ » وباللَّامِ و لا : الطَّلَبِيَّتَين نحو « لِيُنفقْ ، لِيقْض ، لا تُشْرِكْ ، لَا تُؤَاخِذْنَا » .

وَيُجْزِمُ فِعْلَيْنِ ، إنْ ، وإذ ما ، وأَيٌّ ، وَأَينَ ، وأَنَّى ، وأَيَّانَ ، وَمَتى ، ومهما ، وَمَن ، ومَا ، وَحَيْثُمَا . نحو « إنْ يَشَأْ

يُذْهِبْكم ، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ، ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أَو نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا » ويُسَمَّى الأَوَّل شَرْطًا ، والثَّانى جوَابًا وجزَاءً ، وَإِذَا لَمْ يَصْلُحْ لِمُبَاشَرَةِ الأَداة قُرِنَ بالفاءِ نحو : « وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » أَوْ بإِذَا الفُجَائِيَّةِ نحو : « وإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون » .

ش — لما انقضى الكلام على ما ينصب الفعل المضارع شرعت فى الكلام على ما يجزمه ، والجازم ضربان : جازم لفعل واحد ، وجازم لفعلين ، فالجازم لفعل واحد خمسة أمور :

أحدها : الطلب ، وذلك أنه إذا تقدم لنا لفظ دال على أمر أو نهى أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطلب ، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب ، لما فيه من معنى الشرط ، ونعنى بقصد الجزاء أنك تقدره مسبباً عن ذلك المتقدم ، كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط ، وذلك كقوله تعالى : « قل تعالوا أتل » تقدم الطلب وهو « تعالوا » وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو «أتل» ، وقصد به الجزاء . إذ المعنى تعالوا ، فإن تأتوا أتل عليكم . فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم ، فلذلك جزم . وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو ، وقول الشاعر :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل(١)

---

(١) البيت لامرىء القيس ، قفا : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل . نبك : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، بحذف الياء والكسرة قبلها=

ولو كان المتقدم نفياً أو خبرا مثبتاً لم يجزم الفعل بعده . فالأول نحو « ما تأتينا تحدثنا » برفع تحدثنا وجوبا ، ولا يجوز لك جزمه ، وقد غلط فى ذلك صاحب الجمل ؛

وتقول « ائتنى أكرمك » و « هل تأتينى أحدثك » و « لا تكفر تدخل الجنة » والثانى نحو « أنت تأتينا تحدثنا » برفع تحدثنا وجوبا باتفاق النحويين ، وأما قول العرب « اتق الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه » بالجزم فوجهه أن اتقى الله وفعل وإن كانا فعلين ماضيين ظاهرهما الخبر إلا أن المراد بهما الطلب ، والمعنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً. وكذلك قوله تعالى : « هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم » فجزم « يغفر » لأنه جواب لقوله تعالى : « تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون » لكونه فى معنى آمنوا وجاهدوا ، وليس جوابا للاستفهام، لأن غفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة ، بل عن الإيمان والجهاد ؛

ولو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه ، كقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم » فتطهرهم مرفوع باتفاق القراء ، وإن كان مسبوقاً بالطلب وهو « خذ » لكونه ليس مقصوداً به معنى

= دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن . من ذكرى : جار ومجرور متعلق بنبكى . وذكرى مضاف وقوله «حبيب» مضاف إليه ، ومنزل معطوف بالواو على حبيب . بسقط : جار ومجرور متعلق بقوله قفا . اللوى : مضاف إليه . بين : ظرف . الدخول : مضاف إليه . فحومل معطوفة على الدخول .

إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم ، وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مطهرة ، فتطهرهم صفة لصدقة ، ولو قرىء بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع فى القياس ، كما قرىء قوله تعالى : «فهب لى من لدنك ولياً يرثنى» بالرفع على جعل يرثنى ، صفة لولياً ، وبالجزم على جعله جزاء للأمر ، وهذا بخلاف قولك « ائتنى برجل يحب الله ورسوله » فإنه لا يجوز فيه الجزم لأنك لا تريد أن محبة الرجل لله ورسوله مسببة عن الإتيان به كما تريد فى قولك « ائتنى أكرمك » بالجزم ، لأن الإكرام مسبب عن الإتيان ، وإنما أردت ائتنى برجل موصوف بهذه الصفة .

واعلم أنه لا يجوز الجزم فى جواب النهى إلا بشرط أن يصح تقدير شرط فى موضعه مقرون بلا الناهية ، مع صحة المعنى وذلك نحو قولك « لا تكفر تدخل الجنة » و « لا تدن من الأسد تسلم » فإنه لو قيل فى موضعهما « إن لا تكفر تدخل الجنة » و « إن لا تدن من الأسد تسلم » صح ، بخلاف « لا تكفر تدخل النار » و « لا تدن من الأسد يأكلك » ولهذا أجمعت السبعة على الرفع فى قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » لأنه لا يصح أن يقال « إن لا تمنن تستكثر » وليس هذا بجواب ، وإنما هو فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (تمنن) ، فكأنه قيل : ولا تمنن مستكثراً ، ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يهب شيئاً وهو يطمع أن يتعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب .

فإن قلت : فما تصنع بقراءة الحسن البصرى « تستكثر » بالجزم ؟
قلت : يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون بدلا من (تمنن) ، كأنه قيل لا تستكثر ، أى : لا تر ما تعطيه كثيراً :

والثانى : أن يكون قدر الوقف عليه لكونه رأس آية ، فسكنه لأجل الوقف . ثم وصله بنية الوقف :

والثالث : أن يكون سكنه لتناسب رءوس الآى ، وهى : فأنذر، فكبر . فطهر ، فاهجر .

الثانى مما يجزم فعلا واحداً : (لم) وهو حرف ينفى المضارع ويقلبه ماضياً ، كقولك : (لم يقم ولم يقعد) كقوله تعالى : « لم يلد ولم يولد »

الثالث : (لما) أختها ، كقوله تعالى : « لما يقض ما أمره . بل لما يذوقوا عذاب » (١) .

---

(١) لم ولما تسميان حرفى نفى وجزم وقلب لأنهما تنفيان المضارع وتقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى المضى . فإذا قلت (لم أكتب أو لما أكتب) كان المعنى أنك ماكتبت فيما مضى ، غير أن (لم) للنفى المطلق ، فلا يجب استمرار نفى مصحوبها إلى الحال بل يجوز الاستمرار كقوله تعالى (لم يلد ولم يولد) ويجوز عدمه ، ولذلك صح أن تقول (لم أفعل ثم فعلت) وأما (لما) فهى للنفى المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضى حتى يتصل بالحال، ولذلك لا يصح أن تقول (لما أفعل ثم فعلت) لأن معنى قولك (لما أفعل) أنك لم تفعل حتى الآن ، وقولك (ثم سافرت) يناقضه . ثم إن المنفى بلم لا يتوقع حصوله ، والمنفى بلما متوقع الحصول ، فإذا قلت (لما أسافر) فسفرك منتظر . ويجوز وقوع (لم) بعد أداة شرط ، نحو « إن لم تجتهد تندم » ولايجوز وقوع « لما » بعدها . ويجوز حذف مجزوم « لما » نحو « قاربت المدينة ولما » أى ولما أدخلها . ولايجوز ذلك فى مجزوم « لم » إلا فى الضرورة ، كقول الشاعر :

احفظ وديعتك التى استودعتها يوم الأعازب ، إن وصلت وإن لم

أى وإن لم تصل ، هذا ولما الداخلة على الفعل الماضى ليست نافية جازمة ، وإنما هى بمعنى « حين » فإذا قلت « لما اجتهد أكرمته » فالمعنى حين اجتهد أكرمته ، ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى « حين » فلا يقال « لما أجتهد أكرمه » بل الصواب أن يقال « حين يجتهد » لأنها لاتسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة .

وتشارك (لم) فى أربعة أمور ، وهى : الحرفية ، والاختصاص بالمضارع ، وجزمه وقلب زمانه إلى المضى :

وتفارقها فى أربعة أمور : أحدها : أن المنفى بها مستقر الانتفاء إلى زمن الحال ، بخلاف المنفى بلم ، فإنه قد يكون مستمراً ، مثل : « لم يلد ولم يولد » وقد يكون منقطعاً ، مثل « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » لأن المعنى أنه كان بعدذلك شيئاً مذكوراً ، ومن ثم امتنع أن تقول (لما يقم ثم قام) لما فيه من التناقض ، وجاز (لم يقم ثم قام) والثانى : أن «لما» تؤذن كثيراً بتوقع ثبوت مابعدها ، نحو « بل لما يذوقوا عذاب » أى : إلى الآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه ولم لا تقتضى ذلك ، ذكر هذا المعنى الزمخشرى ، والاستعمال والذوق ، يشهدان به ، والثالث : أن الفعل يحذف بعدها ، يقال هل دخلت البلد؟ فتقول : (قاربتها ولما) تريد ولما أدخلها ، ولا يجوز (قاربتها ولم) والرابع : أنها لا تقترن بحرف الشرط ، بخلاف (لم) تقول : (إن لم تقم قمت) ولا يجوز (إن لما تقم قمت) :

الجازم الرابع : اللام الطلبية ، وهى الدالة على الأمر ، نحو (لينفق ذو سعة من سعته) أو الدعاء ، نحو (ليقض علينا ربك) :

الجازم الخامس : (لا) الطلبية ، وهى الدالة على النهى ، نحو « لاتشرك بالله » أو الدعاء نحو « لا تؤاخذنا » :

فهذه خلاصة القول فيما يجزم فعلا واحداً :

وأما ما يجزم فعلين فهو إحدى عشرة أداة وهى :

١ — (إن) نحو (إن يشأ يذهبكم) :

٢ — و (أين) نحو (أينما تكونوا يدرككم الموت) ؛

٣ — و (أى) نحو « أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » ؛

٤ — و (من) نحو « من يعمل سوءاً يجز به » ؛

٥ — و (ما) نحو « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » ؛

٦ — و (مهما) كقول امرىء القيس :

أغرك منى أن حبك قاتلى   وأنك مهما تأمرى القلب يفعل (١)

٧ — و (متى) كقول الآخر :

متى أضع العمامة تعرفونى (٢)

---

(١) أغرك الهمزة للاستفهام ، غر : فعل ماض ، والكاف مفعول به . منى : جار ومجرور متعلق بغر . أن : حرف توكيد ونصب : حب اسم أن ، والكاف مضاف إليه . قاتلى : خبر أن ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وأن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل غر . وأنك : الواو حرف عطف . أن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم أن . مهما : اسم شرط جازم يجزم فعلين . تأمرى : فعل مضارع ، فعل الشرط مجزوم بمهما ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله . القلب : مفعول به لتأمرى ، منصوب بالفتحة الظاهرة . يفعل : فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بمهما أيضاً .

(٢) صدر البيت :   أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

أنا : مبتدأ . ابن : خبر المبتدأ . جلا : مضاف إليه ، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بفتحة الحكاية المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وطلاع : معطوف على ابن . الثنايا : مضاف إليه. متى اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل شرط والثانى جوابه وجزاؤه ، أضع : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون . والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا . العمامة : مفعول به . تعرفونى : فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بمتى ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعله ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به .

٨ — و (أيان) كقوله : فأيان ما تعدل به الريح تنزل (١)

٩ — و (حيثما) كقوله :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الأزمان (٢)

١٠— و (إذ ما) كقوله :

وإنك إذ ماتأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا (٣)

---

(١) أيان : اسم شرط جازم يجزم فعلين . تعدل : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأيان أيضاً ، وعلامة جزمه السكون . به : جار ومجرور متعلق بتعدل . الريح : فاعل تعدل . تنزل : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بأيان أيضاً وعلامة جزمه السكون .

(٢) حيثما : حيث : اسم شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على الضم فى محل نصب . وما : زائدة . تستقم : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . يقدر : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحيثما ، وعلامة جزمه السكون . لك : جار ومجرور متعلق بيقدر . الله : فاعل يقدر . نجاحاً : مفعول به ليقدر . فى غابر : جار ومجرور متعلق بقوله يقدر . الأزمان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

(٣) وإنك : الواو حرف عطف . إن : حرف توكيد ونصب والكاف اسمها . إذما : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . تأت : فعل مضارع ، فعل الشرط ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت . ما : اسم موصول ، مفعول به لتأت ، مبنى على السكون فى محل نصب . أنت : مبتدأ . آمر : خبر المبتدأ . به : جار ومجرور متعلق بآمر ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . تلف : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بإذما ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت ، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر إن . من : اسم موصول ، مفعول أول لتلف . إيا : ضمير منفصل مفعول به لتأمر مقدم عليه ، والهاء حرف دال على الغيبة . تأمر : فعل مضارع والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذى هو من . آتيا : مفعول ثان لتلف منصوب بالفتحة الظاهرة

١١ — و (أنى) كقوله :

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها تجد حطباً جزلا وناراً تأججا(١)

فهذه الأدوات تجزم فعلين ، ويسمى الأول منهما شرطاً ، ويسمى الثانى جواباً وجزاء (٢) .

---

(١) صحة الشطر الثانى من البيت : كلا مركبيها تحت رجليك شاجرُ . أصبحت : أصبح فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر ، والتاء ضمير المخاطب ، اسم أصبح . أنى : اسم شرط جازم يجزم فعلين . تأتها : تأت فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأنى وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . وها : مفعول به . تستجر : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بأنى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بها : جار ومجرور متعلق بتستجر . وجملة الشرط والجواب فى محل نصب خبر أصبح . كلا : مبتدأ مرفوع بالابتداء . مركبيها : مضاف إليه ، مجرور بالياء لأنه مثنى ، وها : مضاف إليه . تحت : ظرف مكان متعلق بشاجر ، ورجلى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه . شاجر : خبر المبتدأ الذى هو كلا .

(٢) هذا ويجب فى الشرط أن يكون فعلا خبرياً متصرفاً غير مقترن بقد أولن أو ما النافية أوالسين أوسوف ، فإن وقع اسم بعد أداة من أدوات الشرط فهناك فعل مقدر كقوله تعالى « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » فأحد فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط : وجملة استجارك المذكورة مفسرة للفعل المحذوف . والمراد بالفعل الخبرى ما ليس أمراً ولانهياً ولامسبوقاً بأداة من أدوات الطلب كالاستفهام والعرض والتحضيض فذلك كله لايقع فعلا للشرط .

والأصل فى جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط . أى الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً . غير أنه قد يقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً فيجب حينئذ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط بسبب فقد المناسبة اللفظية حينئذ بينهما ، وتكون الجملة جميعها فى محل جزم على أنها جواب الشرط . وتسمى هذه الفاء فاء الجواب ، لوقوعها فى جواب الشرط ، وفاء الربط لربطها الجواب بالشرط . ويجب ربط جواب الشرط بالفاء فى اثنى عشر موضعاً :

وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جواباً لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء ، وذلك إذا كانت الجملة اسمية ، أو فعلية فعلها طلبي ،

= ١ – أن يكون الجواب جملة اسمية . نحو « وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » .

٢ – أن يكون فعلا جامداً . نحو « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ، فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك » .

٣ – أن يكون فعلا طلبياً . نحو « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » .

٤ – أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى . وحينئذ يجب أن يكون مقترناً بقد ظاهرة نحو « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » أومقدرة، نحو « إن كان قميصه قد من قبل فصدقت) ولولم تقدر (قد) لوجب أن يكون الفعل الماضي هنا مستقبل المعنى ، وليس الأمر كذلك . ألا ترى أنك إن قلت (إن جئتني أكرمتك) كان المعنى (إن تجئني أكرمك) وإن قلت (إن جئتني فقد أكرمتك) فالمعنى (إن تجئني فقد سبق إكرامي إياك فيما مضى) .

٥ – أن يقترن بقد . نحو (إن تذهب فقد أذهب) .

٦ – أن يقترن بما النافية نحو « فإن توليتم فما سألتكم من أجر » .

٧ – أن يقترن بلن ، نحو « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » .

٨ – أن يقترن بالسين . نحو « ومن يستنكف من عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً » .

٩ – أن يقترن بسوف نحو « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .

١٠ – أن يصدر برب ، نحو « إن تجيء فربما أجيء » .

١١ – أن يصدر بكأنما ، نحو « أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً » .

١٢ – أن يصدر بأداة شرط . نحو « وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية » ونحو أن تقول (من يجاورك فإن كان حسن الخلق فتقرب منه) . =

أو جامد ، أو منفى بلن ، أو ما ، أو مقرون بقد ، أو حرف تنفيس ؛ نحو قوله تعالى : « وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » « قل

= فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء . لأن بينهما مناسبة لفظية تغنى عن ربطه بها. إلا أن يكون مضارعاً مثبتاً أو منفياً بلا ، فيجوز أن يربط بها وألا يربط ، وترك الربط أكثر استعمالا . نحو « إن تعودوا نعد » ونحو « ومن عاد فينتقم الله منه » ونحو « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » . وقد تخلف فاء الجواب (إذا) الفجائية إن كانت الأداة (إن) أو (إذا) وكان الجواب جملة اسمية خبرية غير مقترنة بأداة نفى أو (إن) نحو « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » ونحو « فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون » .

وقد يحذف فعل الشرط بعد « إن » المردفة بلا ، نحو « تكلم بخير ، وإلا فاسكت » قال الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

أى وإن لا تتكلم بخير فاسكت . وإن لا تطلقها يعل مفرقك الحسام. ومما يحذف فيه فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب ، نحو « جد تسد » والتقدير « جد فإن تجد تسد » .

ويحذف جواب الشرط إن دل عليه دليل بشرط أن يكون الشرط ماضياً لفظاً نحو « أنت فائز إن اجتهدت » أو مضارعاً مقترناً بلم « نحو أنت خاسر إن لم تجتهد » ولا يجوز أن يقال « أنت فائز إن تجتهد » لأن الشرط غير ماض ، ولا مقترن بلم . ويحذف إما جوازاً وإما وجوباً . فيحذف جوازاً إن لم يكن فى الكلام ما يصلح لأن يكون جواباً ، وذلك بأن يشعر الشرط نفسه بالجواب ، نحو « فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سلماً فى السماء » أى إن استطعت فافعل ، أو يقع الشرط جواباً لكلام كأن يقول قائل : « أتكرم سعيداً ؟ » فتقول « إن اجتهد » أى إن اجتهد أكرمه ، ويحذف وجوباً إن كان مايدل عليه جواباً فى المعنى . ولا فرق بين أن يتقدم الدال على الشرط . نحو « أنت فائز إن اجتهدت » أو يتأخر عنه ، كأن يتوسط الشرط بين القسم وجوابه ، نحو =

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » « إن ترن أنا

= « والله إن قمت لا أقوم » أو يكتنفه ، كأن يتوسط الشرط بين جزأى ما يدل على جوابه ، نحو « أنت إن اجتهدت فائز » وقد يحذف الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها إن دل عليها دليل . وذلك خاص بالشعر للضرورة ، كقوله :

قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً ، قالت : وإن

أى وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيته . وقد يجوز فى النثر على قلة . أما إن بقى شىء من متعلقات الشرط والجواب فيجوز حذفهما فى شعر ونثر ومنه قولهم : « من سلم عليك فسلم عليه وإلا فلا » أى ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه . ومنه حديث أبى داود « من فعل فقد أحسن ومن لا فلا » أى « من لم يفعل فما أحسن » وقولهم « الناس مجزيون بأعمالهم :إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً » : أى إن عملوا خيراً فيجزون خيراً ، وإن عملوا شراً فيجزون شراً .

ويجوز أن تقول « إن خيراً فخير . وإن شراً فشر » برفع ما بعد الفاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : فجزاؤهم خير ، فجزاؤهم شر ، فتكون الجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم على أنها جواب الشرط .

والشرط والجواب يكونان مضارعين ، وماضيين ويكون الأول ماضياً والثانى مضارعاً ، والأول مضارعاً والثانى ماضياً . وهو قليل ، ويكون الأول مضارعاً أو ماضياً والثانى جملة مقترنة بالفاء أو بإذا ، فإن كانا مضارعين وجب جزمهما ، نحو « إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » .

وإن كان الأول ماضياً والثانى مضارعاً جاز فى الجواب الجزم والرفع ، فإن رفعت كانت جملته فى محل جزم على أنها جواب الشرط ، والجزم أحسن ، والرفع حسن ، ومن الجزم قوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم » ومن الرفع قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالى ولا حرم =

أقل منك مالا وولداً فعسى ربي » « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه».

= وإن كان الأول مضارعاً والثانى ماضيا وجب جزم الأول ، كحديث « من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه » وإن وقع الماضى شرطاً أوجواباً جزم محلا نحو « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » ، وإن كان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء نحو « ومن عاد فلينتقم الله منه » امتنع جزمه . لأن العرب التزمت رفعه بعدها ، وتكون جملته فى محل جزم على أنها جواب الشرط ، وإن كان الجواب جملة مقترنة بالفاء أوإذا كانت الجملة فى محل جزم على أنها جواب الشرط ، نحو « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ، وإن تنتهوا فهو خير لكم » ونحو « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

وأدوات الشرط منها ما هو حرف ، وهو « إن » . ومنها ما هو اسم مبهم تضمن معنى الشرط ، وهو « إذا ومتى وأيان » ومنها ما هو ظرف مكان تضمن معنى الشرط وهو « من ، وما ، ومهما ، وأى ، وكيفما » ومنها ما هو ظرف زمان تضمن معنى الشرط ، وهو « أين وأنى وحيثما » فما دل على زمان أومكان فهو منصوب محلا على أنه مفعول فيه لفعل الشرط . و« من ، وما ، ومهما » إن كان فعل الشرط : يطلب مفعولا به فهى منصوبة محلا على أنها مفعول به لفعل الشرط ، نحو « ما تحصل فى الصغر ينفعك فى الكبر ، من تجاور فأحسن إليه ، مهما تفعل تسأل عنه » . وإن كان لازماً أو متعدياً استوفى مفعوله فهى مرفوعة محلا على أنها مبتدأ . وجملة الشرط خبره ، نحو « ما يجىء به القدر فلا مفر منه ، من يجد يسد ، مهما ينزل بك من خطب فاحتمله » . و « كيفما » تكون فى موضع نصب على الحال من فاعل فعل الشرط ، نحو « كيفما تكن يكن أبناؤك » . و« أى » تكون بحسب ما تضاف إليه : فإن أضيفت إلى زمان أو مكان كانت مفعولا فيه ، نحو « أى يوم تذهب أذهب ، وأى بلد تسكن أسكن » وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولا مطلقاً ، نحو « أى إكرام تكرم أكرم » وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر فحكمها حكم من ، وما ، ومهما . فتكون مفعولا به فى نحو « أى كتاب تقرأ تستفد؟ » ومبتدأ فى نحو « أى رجل يجد يسد ، وأى رجل يخدم أمته تخدمه » . . وكل أدوات الشرط مبنية ، إلا « أيا » فهى معربة بالحركات الثلاث ملازمة للإضافة إلى المفرد ، كما رأيت.

« وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » « ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما » ويجوز فى الجملة الاسمية أن تقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » وإنما لم أقيد فى الأصل إذا الفجائية بالجملة الاسمية لأنها لا تدخل إلا عليها ، فأغنانى ذلك عن الاشتراط .

تطبيقات

(١)

بين الأفعال المجزومة ، وأداة الجزم فيما يلى :

١ — قال الشريف الرضى من قصيدة يمدح بها أهل البيت :

لغير العلا منى القلى والتجنب ... ولولا العلا ما كنت فى الحب أرغب
إذا الله لم يعذرك فيما ترومه ... فما الناس إلا عاذل ومؤنب
فإن تك سنى ما تطاول باعها ... فلى من وراء المجد قلب مذوب
فحسبى أنى فى الأعادى مبغض ... وأنى إلى غر المعالى محبب

٢ — وقال ابن المنجم فى الشكوى والتوجع :

هو الدهر لم تبدع على صروفه ... ولم يأت شيئاً لم أكن أتخيله
وما راعنى المكروه إذ هو عادتى ... لديه ، ولكن راع قلبى تعجله
تعجل حتى كاد آخر فعله ... يجىء ، ولما ينقطع بعد أوله

٣ — وقال أبو الفضل الميكالى فى التوجع وفى شكوى الدهر :

يا دهر ما أقساك يا دهر لم يحظ فيك بطائل حر
إن ناب خطب فهو عرضته يفريه منه الناب والظفر
أو يبغ معروفا لديك غدا ينجى عليه حادث نكر

٤ — وقال الشريف الرضى :

يا ظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
هبت لنا من رياح الغور رائحة بعد الرقاد عرفناها برياك
أنت النعيم لقلبى والعذاب له فما أمرك فى قلبى وأحلاك
عندى رسائل شوق لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

٥ — وله فى النسب :

يا حاجة القلب ألم ترحمى جناية الدمع على مدمعى
لولا ضلالات الهوى لم يكن عنان قلبى لك بالأطوع
كيف طوى دارك ذو صبوة عهدى به يطرب للمربع
كان يرى ناظره سبة إن مر بالدار ولم يدمع

(٢)

أعرب كل جملة فيها أداة جازمة فى البيتين الآتيين :

أأدع الدنيا ، ولم تدعنى يلعب بى عناؤها المعنى
وسعت أيامى ولم تسعنى أفضل عنها ، وتضيق عنى

(٣)

هات مثالا لكل أداة من أدات الشرط ، وأعربه :

(٤)

متى تقترن جملة جواب الشرط بالفاء ؟

(٥)

أعرب البيتين الآتيين :

ولى مضاء قط لم يخنى ضمير قلبى وضمير جفنى
قد عز أصلى ويعز غصنى غنيت بالمجد ولم أستغن

النكرة والمعرفة

ص ــ فصل : الاسم ضرْبانِ : نَكِرَة وَهُوَ مَا شَاعَ فى جِنْسٍ مَوْجُودٍ ، كَرَجُلٍ أَوْ مُقَدَّرٍ كَشَمْسٍ . وَمَعْرِفَة وَهِيَ سِتَّة : الضَّمِيرُ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ كَالْمُقَدَّر وُجُوبًا فى نحوِ « أَقُوم » و « نَقُوم » أَوْ جَوَازًا فى نحوِ « زَيْدٌ يَقُوم » ، أَوْ بَارِزٌ وَهُوَ إِمَّا مُتَّصِلٌ كَتَاءِ « قُمْتُ » وَكَافِ « أَكْرَمَكَ » وهاءِ « غلامِهِ » أَو مُنْفَصِلٌ كَ « أَنا » و « أَنْتَ » و « هُوَ » و « إِيَّاى » . وَلَا فَصْلَ مع إِمْكَان الوَصْل إِلَّا فى نحوِ الهَاءِ مِنْ « سَلْنيه » بِمَرْجوحية ، و « ظننتكه » و« كُنْتَه » بُرجحانٍ .

ش ــ ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف قسمين : نكرة ، وهى الأصل ، ولهذا قدمتها ومعرفة ، وهى الفرع ، ولهذا أخرتها ؛

فأما النكرة ، فهى عبارة عما شاع فى جنس موجود أو مقدر ، فالأول كرجل ، فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً ، فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه ، والثانى كشمس ، فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً ينسخ ظهوره وجود الليل ، فحقها أن تصدق على متعدد ، كما أن رجلا كذلك ، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد له فى الخارج ، ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالحاً لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصا كزيد وعمرو ، وإنما وضع لأسماء الأجناس .

وأما المعرفة فإنها تنقسم ستة أقسام :

القسم الأول : الضمير

وهو أعرف الستة ، ولهذا بدأت به ، وعطفت بقية المعارف عليه بثم :

وهو عبارة عما دل على متكلم كأنا ، أو مخاطب كأنت ، أو غائب كهو .

وينقسم إلى مستتر وبارز ، لأنه لا يخلو : إما أن يكون له صورة فى اللفظ أولا ، فالأول البارز كتاء « قمت » والثانى المستتر كالمقدر فى نحو قولك « قم » .

ثم لكل من البارز والمستتر انقسام باعتبار .

فأما المستتر فينقسم — باعتبار وجوب الاستتار وجوازه — إلى قسمين : واجب الاستتار ، وجائزه : ونعنى بواجب الاستتار : مالا

يمكن قيام الظاهر مقامه ، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كأقوم، أو بالنون كنقوم، أو بالتاء كتقوم . ألا ترى أنك لا تقول « أقوم زيد » ولا تقول « نقوم عمرو » . ونعني بالمستتر جوازاً : ما يمكن قيام الظاهر مقامه ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو « زيد يقوم » ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول « زيد يقوم غلامه » ؟

وأما البارز فإنه ينقسم — بحسب الاتصال — إلى قسمين : متصل ، ومنفصل ، فالمتصل هو الذي لا يستقل بنفسه ، كتاء « قمت » والمنفصل هو الذي استقل ، كأنا وأنت وهو ؟

وينقسم المتصل — بحسب مواقعه في الإعراب — إلى ثلاثة أقسام : مرفوع المحل ، ومنصوبه ، ومخفوضه . فمرفوعه كتاء « قمت » فإنه فاعل ، ومنصوبه ككاف « أكرمك » فإنه مفعول ، ومخفوضه كهاء « غلامه » فإنه مضاف إليه(١) ؟

---

(١) إذا لحقت ياء المتكلم الفعل أو اسم الفعل وجب الفصل بينهما بنون تسمى « نون الوقاية » لأنها تقي ما تتصل به من الكسر . أي تحفظه منه . تقول : « أكرمني ، ويكرمني . وتكرمونني ، وأكرمتني ، فاطمة . ونحو : « رويدني ، وعليكني » .

وإن لحقت الأحرف المشبهة بالفعل ، فالكثير إثباتها مع « ليت » وحذفها مع « لعل » ، وبه ورد القرآن الكريم ، قال تعالى : « ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » وقال جل شأنه : « لعلي أبلغ الأسباب » وندر حذفها مع « ليت » وإثباتها مع « لعل » فالأول كقول الشاعر :

كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفه ، وأتلف جل مالي [=

وينقسم المنفصل — بحسب مواقعه فى الإعراب — إلى مرفوع الموضع ومنصوبه . فالمرفوع اثنتا عشرة كاملة : أنا ، نحن ، أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هى ، هما ، هم ، هن ، ومنصوبه اثنتا عشرة كاملة أيضاً : إياى ، إيانا ، إياك ، إياك ، وإياكما ، إياكم ، وإياكن ، إياه ، إياها ، وإياهما ، وإياهم ، وإياهن ، فهذه الاثنتا عشرة كاملة لا تقع إلا فى محل النصب ، كما أن تلك الأول لا تقع إلا فى محل الرفع ، تقول : (أنا مؤمن) فأنا مبتدأ ، والمبتدأ حكمه الرفع و (إياك أكرمت) فإياك مفعول مقدم ، والمفعول حكمه النصب ، ولا يجوز أن يعكس ذلك ، فلا تقول (إياى مؤمن) و (أنت أكرمت) وعلى ذلك فقس الباقى .

وليس فى الضمائر المنفصلة ماهو مخفوض الموضع ، بخلاف المتصلة .

ولما ذكرت أن الضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل أشرت بعد ذلك إلى أنه مهما أمكن أن يؤتى بالمتصل فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل ، لا تقول (قام أنا) ولا (أكرمت إياك) لتمكنك من أن تقول (قمت)

= والثانى كقول الآخر :

فتلت أعيرانى القدوم لعلنى   أخط بها قبراً لأبيض ماجد

اما مع « إن وأن ولكن » فأنت بالخيار : إن شئت أثبتها ، وإن شئت حذفتها ، وإن لحقت ياء المتكلم « من وعن » من حروف الجر فصلت بينهما بنون الوقاية وجوباً ، وشذ قول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعنى   لست من قيس ولا قيس منى

أما ما عداهما فلا فصل بها .

و (أكرمتك) بخلاف قولك (ما قام إلا أنا) و (ما أكرمت إلا إياك) فإن الاتصال هنا متعذر ، لأن (إلا) مانعة منه ، فلذلك جيء بالمنفصل (١)

---

(١) الضمير قائم مقام الاسم الظاهر . والغرض من الإتيان به ، الاختصار ، والضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل .

فكل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل ، فيقال : « أكرمتك » ولا يقال : « أكرمت إياك » فإن لم يمكن اتصال الضمير تعين انفصاله ، وذلك إذا اقتضى المقام تقديمه . كقوله تعالى : « إياك نعبد » أوكان مبتدأ نحو « أنت مجتهد » . أوخبراً . نحو « المجتهدون أنتم » ، أومحصوراً بإلا أوإنما ، كقوله تعالى : « أمر ألا تعبدوا إلا إياه » وقول الشاعر :

أنا الذائد الحامى الذمار ، وإنما   يدافع عن أحسابهم أنا أومثلى

أوكان عامله محذوفاً ، مثل : (إياك وما يعتذر منه) . أومفعولا لمصدر مضاف إلى فاعله ، مثل : (يسرنى إكرام الأستاذ إياك) أوكان تابعاً لما قبله فى الإعراب ، كقوله تعالى : (يخرجون الرسول وإياكم) .

ويجوز فصل الضمير ووصله إذا كان خبراً لكان أوإحدى أخواتها ، مثل (كنته وكنت إياه) أوكان ثانى ضميرين منصوبين بعامل من باب (أعطى) ، أو (ظن) ، تقول : سألتكه ، وسألتك إياه ، و (ظننتكه ، وظننتك إياه) .

وضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب (أى أعرف منه) ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب ، فإذا اجتمع ضميران متصلان فى باب « كان وأعطى وظن » وجب تقديم الأخص منهما : مثل « كنته وسلنيه وظننتكه » . فإن انفصل أحدهما فقدم ماشئت منهما ، إن أمن اللبس ، مثل : « الدرهم أعطيتك إياه ، وأعطيته إياك » ، فإن لم يؤمن التباس المعنى وجب تقديم ما يزيل اللبس ، وإن كان غير الأخص ، تقول : « زهير منعتك إياه » ، إن أردت منع المخاطب أن يصل إلى الغائب ، و « منعته إياك : إن أردت منع الغائب أن يصل إلى المخاطب : ومنه الحديث : « إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم » . وإذا اتحد الضميران فى الرتبة : كأن يكونا للمتكلم أو المخاطب أوالغائب . وجب فصل أحدهما . مثل : « أعطيته إياه وسألتنى إياى . وخلتك إياك » . =

ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين يجوز فيهما الفصل مع التمكن من الوصل :

وضابط الأولى : أن يكون الضمير ثانى ضميرين أولها أعرف من الثانى ، وليس مرفوعاً ، نحو « سلنيه » و « خلتكه » يجوز أن تقول فيها « سلنى إياه » و « خلتك إياه » . وإنما قلنا الضمير الأول فى ذلك أعرف لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب ؛

= والضمير قائم مقام الاسم الظاهر . فهو مثله يكون مرفوعاً أومنصوباً أومجروراً ، كما يقتضيه مركزه فى الجملة ، لأن له حكمه فى الإعراب . فالضمير المرفوع ما كان قائماً مقام اسم مرفوع مثل : قمت وتكتبان وتكتبون .

والضمير المنصوب ماكان قائماً مقام اسم منصوب ، مثل : « أكرمتك ، وأكرمتهن وإياك نعبد وإياك نستعين » .

والضمير المجرور ماكان قائماً مقام اسم مجرور ، نحو : « أحسن تربية أولادك أحسن الله إليك » .

وإذا وقع الضمير موقع اسم مرفوع أومنصوب أومجرور يقال فى إعرابه : إنه فى محل رفع، أونصب ، أوجر ، أوإنه مرفوع محلا ، أومنصوب محلا ، أومجرور محلا ؛

هذا وإن كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع يرجع إليه : فهو إما أن يعود إلى اسم سبقه فى اللفظ ، وهو الأصل . مثل : (الكتاب أخذته) .

وإما أن يعود إلى متأخر عنه لفظاً متقدم عليه رتبة ، أى بحسب الأصل ، مثل : (أخذ كتابه زهير) فالهاء تعود إلى زهير المتاخر لفظاً وهو فى نية التقديم باعتبار رتبته ، لأنه فاعل .

وإما أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظاً ، مثل : (اجتهد يكن خيراً لك) ، أى : يكن الاجتهاد . فالضمير يعود إلى الاجتهاد المعهود من (اجتهد) . =

وضابط الثانية : أن يكون خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقا بضمير أم لا ، فالأول نحو « الصديق كنته » والثانى نحو « الصديق كانه زيد » يجوز أن تقول فيهما « كنت إياه » و « كان إياه زيد » .

واتفقوا على أن الوصل أرجح فى الصورة الأولى إذا لم يكن الفعل قلبياً ، نحو « سلنيه » و « أعطنيه » ولذلك لم يأت فى التنزيل إلا به كقوله تعالى : « أنلزمكموها » « إن يسألكموها » « فسيكفيكهم » .

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً ، نحو « خلتكه » و « ظننتكه » وفى باب كان نحو « كنته » و « كانه زيد » فقال الجمهور : الفصل أرجح فيهن . واختار ابن مالك فى جميع كتبه الوصل فى كان ، واختلف رأيه فى الأفعال القلبية ، فتارة وافق الجمهور وتارة خالفهم .

= وإما أن يعود إلى غير مذكور ، لا لفظا ولا معنى ، إن كان سياق الكلام يعينه كقوله تعالى : « واستوت على الجودى » ، فالضمير يعود إلى نوع المعلومة من المقام . وكقول الشاعر

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما

فالضمير فى (قطرت) يعود إلى السيوف التى يدل عليها سياق الكلام .

والضمير يعود إلى أقرب مذكور فى الكلام ، مالم يكن الأقرب مضافاً إليه فيعود إلى المضاف . وقد يعود إلى المضاف إليه إن كان هناك ما يعينه : كقوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفاراً » . وقد يعود إلى البعيد بقرينة دالة عليه . كقوله سبحانه : « آمنوا بالله ورسوله . وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » ، فالضمير المستتر فى (جعلكم) عائد إلى الله لا إلى الرسول .

العـــلم (١)

ص – ثُمَّ العَلَم وَهُوَ : إِمَّا شَخْصِيٌّ كَزَيْدٍ ، أَو جِنْسِيٌّ كَأُسَامَةَ ، وإِمَّا اسم كما مَثَّلْنَا أَوْ لَقَبٌ كَزَيْنِ العَابِدِينَ وَقُفَّةَ ، أَوْ كُنْيَة كَأَبِي عَمْرٍو وأُم كُلْثُوم ، ويُؤَخَّرُ اللقبُ عن الاسْم تَابِعًا لَهُ مُطْلَقًا أَو مَخْفُوضًا بإِضَافته إِنْ أُفْرِدَا كَسَعِيدِ كُرْز .

ش – الثانى من أنواع المعارف : العلم ، وهو « ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه » :

وينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة (٢) :

---

(١) العلم اسم يدل على معين بحسب وضعه بلا قرينة . كخالد وفاطمة ودمشق والنيل ، ومنه أسماء البلاد والأشخاص والدول والقبائل والأنهار والبحار والجبال . وإنما قلنا : « بحسب وضعه » لأن الاشتراك بحسب الاتفاق لا يضر ، كخليل المسمى به أشخاص متعددة ، فاشتراكهم فى التسمية إنما كان بحسب الاتفاق والتصادف ، لا بحسب الوضع ، لأن كل واحد من الواضعين إنما وضع هذا الاسم لواحد بعينه . أما النكرة كرجل ، فليس لها اختصاص بحسب الوضع بذات واحدة .

(٢) ومن أقسام العلم : العلم الشخصى . وهو ما خصص فى أصل الوضع بفرد واحد ، فلا يتناول غيره من أفراد جنسه كخالد وسعد وسعاد ، ولا يضره مشاركة غيره إياه فى التسمية ، لأن المشاركة إنما وقعت بحسب الاتفاق . لا بحسب الوضع . وقد سبق الكلام عليه .

والعلم الجنسى ماتناول الجنس كله غير مختص بواحد بعينه : كأسامة علماً على الأسد ، وأبى جعدة على الذئب ، وكسرى على من ملك الفرس ، وقيصر على من ملك الروم ، وخاقان على من ملك الترك ، وتبع على من ملك اليمن ، والنجاشى على من ملك الحبشة ، وفرعون على من ملك القبط ، والعزيز على من ملك مصر .

فينقسم باعتبار تشخيص مسماه وعدم تشخيصه إلى قسمين : علم شخص ، وعلم جنس : فالأول كزيد وعمرو ، والثانى كأسامة للأسد ، وثعالة للثعلب ، وذؤالة للذئب ، فإن كلا من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من أفراد هذه الأجناس ، تقول لكل أسد رأيته : هذا أسامة مقبلا ، وكذا البواقى ، ويجوز أن تطلقها بإزاء صاحب هذه الحقيقة من حيث هو فتقول : أسامة أشجع من ثعالة . أى : صاحب هذه الحقيقة

= وهو يكون اسماً كثعالة للثعلب ، وذؤالة للذئب ، ويكون كنية : كأم عريط للعقرب وأم عامر للضبع ، وأبى الحارث للأسد ، وأبى الحصين للثعلب ، ويكون لقباً كالأخطل للهر ، وذى الناب للكلب .

وقد يكون علماً على المعانى كبرة علماً على البر ، وفجار على الفجرة ، وكيسان على الغدر ، وأم قشعم على الموت ، وأم صبور على الأمر الشديد ، وحماد للمحمدة ، ويسار للميسرة . وعلم الجنس نكرة فى المعنى لأنه غير مختص بواحد من أفراد جنسه ، كما يختص علم الشخص ، وتعريفه إنما هو من جهة اللفظ . فهو يعامل معاملة علم الشخص فى أحكامه اللفظية ، فالفرق بينهما إنما هو من جهة المعنى ، لأن العلم الشخصى موضوع لواحد بعينه ، والعلم الجنسى موضوع للجنس كله . أما من جهة اللفظ فهو كعلم الشخص من حيث أحكامه اللفظية تماماً فيصح الابتداء به مثل : ثعالة مراوغ . ويجىء الحال منه مثل : « هذا أسامة مقبلا . ويمتنع من الصرف إذا وجد مع العلمية علة أخرى مثل : ابتعد من ثعالة . ولا يسبقه حرف التعريف فلا يقال : « الأسامة » كما يقال : « الأسد » ولا يضاف . فلا يقال : « أسامة الغابة » كما تقول (أسد الغابة) . وكل ذلك من خصائص المعرفة . فهو بهذا الاعتبار معرفة .

والفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة أن اسم الجنس النكرة نكرة لفظاً ومعنى . أما معنى فلعدم اختصاصه بواحد معين . وأما لفظاً فلأنه تسبقه (أل) فيعرف بها ، ولأنه لا يبتدأ به ولا تجىء منه الحال . وأما علم الجنس فهو نكرة من حيث معناه لعدم اختصاصه معرفة من حيث لفظه . فله أحكام العلم اللفظية كما قدمنا . =

أشجع من صاحب هذه الحقيقة ، ولا يجوز أن تطلقها على شخص غائب ، لا تقول لمن بينك وبينه عهد فى أسد خاص : ما فعل أسامة ؛

وباعتبار ذاته إلى مفرد ومركب . فالمفرد كزيد ،وعمر ،وأسامة ؛ والمركب ثلاثة أقسام :

١ — مركب تركيب إضافة كعبد الله ، وحكمه أن يعرب الجزء الأول من جزأيه بحسب العوامل الداخلة عليه ، ويخفض الثانى بالإضافة دائما ؛

٢ — ومركب تركيب مزج كبعلبك وسيبويه ، وحكمه أن يعرب بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً كسائر الأسماء التى لاتنصرف؛ هذا إذا لم يكن مختوماً بويه كبعلبك ، فإن ختم بها بنى على الكسر كسيبويه ؛

٣ — ومركب تركيب إسناد ، وهو ما كان جملة فى الأصل كشاب قرناها ، وحكمه أن العوامل لا تؤثر فيه شيئا بل يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل ؛

وينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، وذلك لأنه إن بدىء بأب أو أم كان كنية كأبى بكر وأم بكر وأبى عمرو وأم عمرو ، وإلا فإن أشعر

= ولا فرق بينه وبين المعرف بأل الجنسية من حيث الدلالة على الجنس برمته ، ومن حيث التعريف اللفظى . تقول : (أسامة شجاع) كما تقول : (الأسد شجاع) فهما نكرتان من جهة المعنى . معرفتان من جهة اللفظ . فعلم الجنس عند التحقيق كالمعرف بأل الجنسية من حيث المعنى والاستعمال اللفظى .

برفعة المسمى كزين العابدين ، أوضعته كقفة ، وبطة ، وأنف الناقة ، فلقب ، وإلا فاسم كزيد وعمرو .

وإذا اجتمع الاسم مع اللقب (١) وجب — في الأفصح — تقديم الاسم وتأخير اللقب . ثم إن كانا مضافين — كعبد الله زين العابدين ، أو كان الأول مفرداً والثاني مضافاً كزين العابدين ، أو كان الأمر بالعكس كعبد الله قفة — وجب كون الثاني تابعاً للأول في إعرابه ، إما على أنه بدل منه ، أو عطف بيان عليه . وإن كانا مفردين كزيد قفة وسعيد كرز ، فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه وجهين :

أحدهما : إتباع اللقب للاسم كما تقدم في بقية الأقسام .

---

(١) وقد يغلب المضاف إلى معرفة والمقترن بأل العهدية على ما يشاركهما في الدلالة ، فيصيران علمين بالغلبة . مختصين من بين سائر الشركاء بواحد ، فلا ينصرفان إلى غيره . وذلك كابن عباس وابن عمر وابن مالك والعقبة والمدينة والألفية ، فهي أعلام بغلبة الاستعمال . وليست أعلاماً بحسب الوضع .

فابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . وابن مالك هو محمد بن مالك ، صاحب الأرجوزة الألفية المشهورة في النحو . والعقبة : ميناء على ساحل البحر الأحمر . والمدينة : مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان اسمها يثرب . والألفية هي الأرجوزة النحوية التي نظمها ابن مالك . وكل هذه الأعلام يصح إطلاقها في الأصل على كل ابن للعباس وعمر ومالك . وعلى كل عقبة ومدينة وألفية ، لكنها تغلبت بكثرة الاستعمال على ما ذكر ، فكانت أعلاماً عليها بالغلبة .

والعلم المفرد يعرب كما يقتضيه الكلام من رفع أو نصب أو جر . نحو : « جاء زهير ، ورأيت زهيرا ، ومررت بزهير » .

والثانى : إضافة الاسم إلى اللقب ، وجمهور البصريين يوجبون الإضافة ، والصحيح الأول ، والإتباع أقيس من الإضافة ، والإضافة أكثر .

اسم الاشارة (١)

ص ــ ثُمَّ الإِشَارَةُ وَهِيَ ذَا لِلْمُذَكَّرِ ، وَذِى وَذِهِ وَتِى وَتِه وَتَا لِلمُؤَنّثِ ، وَذَانِ وَتَانِ للمُثَنَّى : بالأَلفِ رَفْعًا وبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا ، وأُولاءِ لِجَمْعِهِمَا ، والبعيدِ بالْكاف مُجَرَّدَة من اللَّامِ مُطْلَقًا ، أَوْ مُقْرُونَةً بها إلاَّ فى المثنى مُطْلَقًا ، وفى الجمع فى لُغَةِ مَنْ مَدَّه وَفِيما تَقَدَّمَتْهُ ها التَّنْبيه .

ش ــ الثالث من أنواع المعارف : اسم الإشارة .

وينقسم ــ بحسب المشار إليه ــ إلى ثلاثة أقسام : ما يشار به للمفرد ، وما يشار به للمثنى ، وما يشار به للجماعة ؛ وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث .

فللمفرد المذكر لفظة واحدة ، وهى « ذا » .

وللمفردة المؤنثة عشرة ألفاظ : خمسة مبدوءة بالذال ، وهى : ذى ، وذهى بالإشباع ، وذه : بالكسر ، وذه ــ بالإسكان ، وذات ؛

(١) اسم الإشارة مايدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها ، إن كان المشار إليه حاضراً ، وإشارة معنوية إن كان المشار إليه معنى أوذاتاً غير حاضرة .

وهى أغربها . وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة ، كقولك « ذات جمال » أو بمعنى التى ، فى لغة بعض طيء . حكى الفراء : « الفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها » فلها حينئذ ثلاثة استعمالات . وخمسة مبدوءة بالتاء ، وهى : تى ، وتهى — بالإشباع ، وته — بالكسر ، وته — بالإسكان ، وتا .

ولتثنية المذكر : ذان — بالألف رفعاً ، كقوله تعالى : « فذانك برهانان » وذين — بالياء جراً ونصباً نحو إن هذين الرجلين قادمان .

ولتثنية المؤنث : تان — بالألف رفعاً ، كقولك « جاءتنى هاتان » وهاتين ، بالياء جراً ونصباً ، كقوله تعالى (« إحدى ابنتى هاتين (١)» .

ولجمع المذكر والمؤنث أولاء : قال تعالى : «وأولئك هم المفلحون» وقال تعالى : « هؤلاء بناتى » وبنو تميم يقولون أولى — بالقصر ، وقد

---

(١) (ذان وتان) يستعملان فى حالة الرفع مثل : (جاء هذان الرجلان وهاتان المرأتان) و(ذين وتين) يستعملان فى حالتى النصب والجر مثل : (أكرم هذين الرجلين وهاتين المرأتين . ومررت بهذين الرجلين وهاتين المرأتين) . وهما فى حالة الرفع مبنيان على الألف . وفى حالتى النصب والجر مبنيان على الياء . وليسا معربين بالألف رفعا وبالياء نصباً وجراً كالمثنى ، لأن أسماء الإشارة مبنية لا معربة . ومن العلماء من يعربها إعراب المثنى ، فلم يخطىء شجة الصواب . وأما قوله تعالى : « إن هذان لساحران » فى قراءة من قرأ (إن) مشددة فقالوا إنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف فى أحوال الرفع والنصب والجر .

أما ذه وته فيها بسكون الهاء وكسرها ، وإن كسرت فلك أن تختلس الكسرة وأن تشبعها فتلدها وكاف الخطاب حرف ، وهى ككاف الضمير فى حركتها وما يلحق بها من العلامات تقول : (ذاك كتابك ياتلميذ وذاك كتابك ياتلميذة وذلكما كتابكما ياتلميذان وياتلميذتان وذلكم كتابكم ياتلاميذ ، وذلكن كتابكن يا تلميذات) .

أشرت إلى هذه اللغة بما ذكرته بعد من أن اللام لا تلحقه فى لغة من مده،

ثم المشار إليه إما أن يكون قريباً ، أو بعيداً .

فإن كان قريباً جيء باسم الإشارة مجرداً من الكاف وجوبا ومقرونا بـ (ها) التنبيه جوازاً ، تقول : «جاءنى هذا» و « جاءنى ذا » وليعلم أن(ها) التنبيه تلحق اسم الاشارة بما ذكرته بعد من أنها إذا لحقته لم تلحقه لام البعد .

وإن كان بعيداً وجب اقترانه بالكاف : إما مجردة من اللام ، نحو : « ذاك » ، أو مقرونة بها نحو : « ذلك » .

وتمتنع اللام فى ثلاث مسائل : إحداها : المثنى ، تقول : ذانك وتانك ، ولا يقال « ذان لك » ولا « تان لك» ، والثانية : الجمع فى لغة من مده ، تقول : أولئك ، ولا يجوز « أولاء لك » ومن قصره قال : « أولا لك » والثالثة : إذا تقدمت عليها (ها) التنبيه ، تقول : «هذاك» ولا يجوز « هذالك » .

الاسم الموصول

ص – ثم المَوصُول ، وَهُوَ : الَّذِى ، والَّتِى ، واللذانِ ، واللتانِ ، بالأَلِف رَفْعًا وَبِاليَاءِ جَرًّا ونَصبًا . ولِجَمعِ الْمذَكَّر : الذينَ بالياءِ مُطلقًا ، والأُولَى. ولِجَمع المُؤنَّث : اللائِى ، واللَّاتِى ، وبمعنى الجمِيعِ : مَن ، ومَا ، وأَىٌّ ، وأَل ، فى وصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ

تَفْضِيلٍ كَالضَّارِبِ والْمَضْرُوبِ ، وَذُو فى لُغَةِ طَيِّءٍ ، وَذَا بَعْدَ مَا أَوْ مَنْ الاستِفْهَامِيَّتَيْنِ . وَصِلَةُ أَلْ الوَصْف ، وصلة غَيرِهَا ، إِمَّا جُمْلَة خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ مطابق للمَوْصُول يسمَّى عائِدًا ، وقَدْ يُحْذَفُ نحو : « أَيُّهُمْ أَشَدُّ » « وَمَا عَمِلَتْ أَيدِيهِمْ » « فاقض ما أَنْتَ قَاضٍ » « وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُون » أَوْ ظَرْف أَوْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ تامانِ مُتَعَلِّقَان باستقر مَحْذُوفًا .

ش — الباب الرابع من أنواع المعارف : الأسماء الموصولة ، وهى المفتقرة إلى صلة وعائد :

وهى على ضربين خاصة ، ومشتركة :

فالخاصة « الذى » للمذكر ، و « التى » للمؤنث ، و « اللذان » لتثنية المذكر ، و « اللتان » لتثنية المؤنث ، ويستعملات بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصبا ، و « الأولى » لجمع المذكر ، وكذلك « الذين » وهو بالياء فى أحواله كلها ، وهذيل وعقيل يقولون « الذون » رفعاً ، و « الذين » جراً ونصباً ، و « اللائى » : ولك فيهما إثبات الياء وتركها :

والمشتركة : من ، وما ، وأى ، وأل ، وذو ، وذا : فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع والمذكر من ذلك كله والمؤنث : تقول فى (من) : « يعجبنى من جاءك ومن جاءتك ، ومن جاءاك ، ومن جاءتاك ، ومن جاءوك ، ومن جئنك » وتقول فى (ما) لمن قال : اشتريت حماراً أو أتانا ، أو حمارين ، أو أتانين ، أو حمرا ، أو أتنا :

« أعجبني ما اشتريته ، وما اشتريتها ، وما اشتريتهما ، وما اشتريتهم وما اشتريتهن » ، وكذلك تفعل في البواقي .

وإنما تكون (أل) موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح ، لغير تفضيل ، وهو ثلاثة : اسم الفاعل كالضارب ، واسم المفعول كالمضروب ، والصفة المشبهة : كالحسن ، فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب ، أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى ، فهي حرف تعريف .

وإنما تكون « ذو » موصولة في لغة طيء خاصة ، تقول : «جاءني ذو قام » وسمع من كلام بعضهم : « لا وذو في السماء عرشه » وقال شاعرهم :

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت(١)

وإنما تكون « ذا » موصولة بشرط أن يتقدمها « ما » الاستفهامية ، نحو « ماذا أنزل ربكم » أو «من» الاستفهامية نحو قوله :

---

(١) إن : حرف توكيد ونصب . الماء : اسم إن . ما : خبر إن ، أبي مضاف إليه ، وأب مضاف ويا المتكلم مضاف إليه . وجدي : الواو حرف عطف ، وجد : معطوف على أب وياء المتكلم مضاف إليه . وبئري : الواو حرف عطف ، وبئر : مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه . ذو : اسم موصول بمعنى التي خبر المبتدأ ، حفرت : فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد ضمير منصوب بحفر محذوف تقديره . وبئري ذو حفرتها ، وذو : الواو حرف عطف ، وذو : اسم موصول معطوف على الاسم الموصول ، طويت : فعل وفاعل وجملتها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف ، والتقدير . وبئري ذو طويتها .

وقصيدة تأتى الملوك غريبة   قد قلتها ليقال من ذا قالها (١)

أى : ما الذى أنزل ربكم ؟ ومن ذا الذى قالها ؟

فإن لم يدخل عليها شىء من ذلك فهى اسم إشارة ولا يجوز أن تكون موصولة خلافا للكوفيين ، واستدلوا بقوله :

عدس ما لعباد عليك إمارة   أمنت وهذا تحملين طليق (٢)

---

(١) البيت للأعشى . الواو : حرف عطف . قصيدة : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. تأتى : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً. الملوك : مفعول به ، والجملة فى محل رفع صفة لقصيدة باعتبار محله أوفى محل جر صفة له باعتبار لفظه. غريبة : صفة لقصيدة أيضاً . قد : حرف تحقيق ، قلتها : فعل و فاعل ومفعول والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ . ليقال : اللام لام التعليل . يقال : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل . من : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . ذا : اسم موصول خبر المبتدأ . قالها : فعل ماض ومفعول به وفاعله مستتر يعود على ذا صلة الموصول . وجملة المبتدأ والخبر وما يرتبط بها فى محل رفع نائب الفاعل ليقال .

(٢) البيت ليزيد بن مفرع . عدس : اسم صوت مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ما : نافية . لعباد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . عليك : جار ومجرور متعلق بإمارة . إمارة : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالضمة الظاهرة. أمنت : فعل وفاعل . وهذا : الواو واو الحال ، ها : حرف تنبيه ، ذا : اسم موصول مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . تحملين : فعل مضارع وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد ضمير منصوب بتحملين محذوف . والتقدير والذى تحملينه . طليق : خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من تاء المخاطبة الواقعة فاعلا لأمن .

قالوا : (هذا) موصول مبتدأ ، (وتحملين) صلته ، والعائد محذوف ، و (طليق) خبره والتقدير : الذى تحملينه طليق .

وهذا لا دليل فيه ، لجواز أن يكون (ذا) للإشارة ، وهو مبتدأ ، (طليق) خبره ، (تحملين) جملة حالية ، والتقدير : وهذا طليق فى حالة كونه محمولا لك ، ودخول حرف التنبيه عليها يدل على أنها للإشارة ، لا موصولة .

فهذا خلاصة القول فى تعداد الموصولات : خاصها ، ومشتركها .

فأما الصلة فهى إما أن تكون (١) : جملة أو شبه جملة ، وهى على ضربين : اسمية ، وفعلية .

---

(١) يحتاج الاسم الموصول إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب .

فالصلة . هى الجملة التى تذكر بعده فتتمم معناه . وتسمى صلة الموصول . مثل : (جاء الذى أكرمته) ولا محل لهذه الجملة من الإعراب .

والعائد ضمير يعود إلى الموصول الذى تشتمل عليه هذه الجملة. فإن قلت: (تعلم ما تنتفع به) فالعائد الهاء . لأنها تعود إلى (ما) وإن قلت (تعلم ما ينفعك) فالعائد الضمير المستتر فى (ينفع) العائد إلى (ما) .

ويشترط فى الضمير العائد إلى الموصول الخاص أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنية وتذكيراً وتأنيثاً . تقول : (أكرم الذى كتب : والتى كتبت . واللذين كتبا : واللتين كتبتا . والذين كتبوا . واللاتى كتبن) .

أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك . فلك فيه وجهان : مراعاة لفظ الموصول فتفرده وتذكره مع الجميع ، وهو الأكثر . ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً . تقول : (أكرم من هذبك) للجميع إن راعيت لفظ الموصول. وتقول : أكرم من هذبك . ومن هذبتك . ومن هذباك ، ومن هذبتاك . ومن هذبوك ومن هذبنك . إن راعيت معناه .

=

= ومحل الموصول من الإعراب على حسب موقعه فى الكلام ، فتارة يكون فى محل رفع . مثل (قد أفلح من تزكى) وتارة يكون فى محل نصب . مثل : (أحبب من يحب الخير) . وتارة يكون فى محل جر . مثل (جد بما تجد) .

ويشترط فى صلة الموصول أن تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير بارز أو مستتر يعود إلى الموصول . ويسمى هذا الضمير (عائداً) لعوده على الموصول . فثال الضمير البارز (لاتعاشر الذين يحسنون لك المنكر) ومثال الضمير المستتر (صاحبك من يدلك على الخير) والمراد بالجملة الخبرية مالا يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها . فإذا قلت : (أكرمت المجتهد أوسأكرمه) فتحقق الإكرام لا يتوقف على الإخبار به . فما كان كذلك من الجمل صح وقوعه صلة للموصول . أما الجمل الإنشائية . وهى ما يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها . فلا تقع صلة للموصول . كجمل الأمر والنهى والترجى والاستفهام . فإن قلت : (خذ الكتاب) فتحقق أخذه لا يكون إلا بعد الأمر به . أما الجملتان الشرطية والقسمية فهما إنشائيتان ، إن كان جوابهما إنشائياً . مثل : (إن اجتهد على فأكرمه . وبالله أكرم المجتهد) وخبريتان إن كان جوابهما خبرياً . مثل : (إن اجتهد على أكرمته ، وبالله لأكرمن المجتهد) .

هذا ويجب أن تقع صلة الموصول بعده فلا يجوز تقديمها عليه . وكذلك لا يجوز تقديم شىء منها عليها أيضاً . فلا يقال : (اليوم الذين اجتهدوا يكرمون غداً) بل يقال (الذين اجتهدوا اليوم) لأن الظروف هنا من متممات الصلة .

وتقع صلة الموصول ظرفاً وجاراً ومجروراً . مثل : (أكرم من عنده أدب ، وأحسن إلى من فى دار العجزة) لأنهما شبيهان بالجملة . فإن التقدير (من استقر أووجد عنده أدب . ومن استقر أو وجد فى دار العجزة) والصلة فى الحقيقة إنما هى الجملة المحذوفة وحرف الجر والظرف متعلقان بفعلها .

ويجوز أن يحذف الضمير العائد إلى الموصول إن لم يقع بحذفه التباس . كقوله تعالى : (ذرنى ومن خلقت وحيداً) أى خلقته ، وقوله : (فاقض ما أنت قاض) . أى أنت قاضيه ، وقولهم (ما أنا بالذى قائل لك سوءاً) أى بالذى هو قائل .

والكذب ، فلا يجوز « جاء الذى أضربه » ، و « لا جاء الذى بعتكه » إذا قصدت به الإنشاء ، بخلاف « جاء الذى أبوه قائم » و « جاء الذى ضربته » والثانى أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول فى إفراده ، وتثنيته ، وجمعه ، وتذكيره ، وتأنيثه ، نحو (جاء الذى أكرمته) ، و (جاءت التى أكرمتها) و (جاء اللذان أكرمتهما) و (جاءت اللتان أكرمتهما)و (جاء الذين أكرمتهم) و (جاء اللاتى أكرمتهن) .

وقد يحذف الضمير ، سواء كان مرفوعا ، نحو قوله تعالى : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » أى : الذى هو أشد ، أو منصوبا ، نحو « وما عملت أيديهم » ، قرأ غير حمزة والكسائى وشعبة (عملته) بالهاء على الأصل ، وقرأ هؤلاء بحذفها ، أو مخفوضا بالإضافة ، كقوله تعالى : (فاقض ما أنت قاض) أى : ما أنت قاضيه .

وقول الشاعر :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود(١)

---

(١) البيت لطرفة من معلقته . ستبدى : فعل مضارع . لك : جار ومجرور متعلق بتبدى . الأيام : فاعل لتبدى . ما : اسم موصول مفعول به لتبدى . كان فعل ماض ناقص والتاء اسم كان . جاهلا : خبر كان والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير مجرور محلا بالإضافة والمضاف هو قوله جاهلا ، والتقدير : ماكنت جاهله . ويأتيك : الواو حرف عطف . يأتى : فعل مضارع والكاف مفعول به . بالأخبار : جار ومجرور متعلق بيأتى . من اسم موصول فاعل يأتى . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تزود فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل مستتر وجوبا تقديره =

أى : ما كنت جاهله .

أو مخفوضاً بالحرف ، نحو قوله تعالى : « يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون » أى منه ، وقول الشاعر .

نصلى للذى صلت قريش ونعبده وإن جحد العموم (١)

أى : نصلى للذى صلت له قريش .

وفى هذا الفصل تفاصيل كثيرة لا يليق بها هذا المختصر .

وشبه الجملة ثلاثة أشياء : الظرف ، نحو : (الذى عندك) والجار والمجرور ، نحو (الذى فى الدار) والصفة الصريحة ، وذلك فى صلة أل وقد تقدم شرحه .

=أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذى هو (من) والعائد إلى الموصول ضمير منصوب المحل بتزود محذوف . والتقدير من لم تزوده .

ويجوز حذف العائد المجرور بثلاثة شروط :

١ - أن يكون الاسم الموصول مجروراً بحرف جر أيضاً ، أوأن يكون الاسم الموصوف بالموصول مجروراً كذلك .

٢ - أن يكون الحرف الذى جر العائد هو الحرف الذى جر الموصول .

٣ - أن يكون متعلق الحرفين واحداً فى المادة والمعنى .

(١) نصلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر . للذى : اللام حرف جر والذى اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر . صلى من صلت فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث قريش : فاعل ، والجملة لا محل لها من الاعراب صلة الموصول . والعائد : ضمير محذوف مجرور بحرف جر محذوف . والتقدير : للذى صلت قريش له . ونعبد : الواو حرف عطف . نعبد : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعول به والجملة معطوفة على جملة نصلى ، وإن : الواو عاطفة على محذوف . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . جحد : فعل ماض ، فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم . العموم فاعل جحد ، وجواب الشرط محذوف ، دل عليه . ما قبل أداة الشرط .

وشرط الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين (١) فلا يجوز (جاء الذى بك) ولا (جاء الذى أمس) لنقصانهما ، وحكى الكسائى (نزلنا المنزل الذى البارحة) أى الذى نزلناه البارحة ، وهو شاذ ؛

وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صلة ، كانا متعلقين بفعل محذوف وجوباً ، تقديره استقر والضمير الذى كان مستتراً فى الفعل انتقل منه إليهما ؛

المحلى بأل

ص — ثُمَّ ذُو الأَدَاة ، وَهِيَ أَلْ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ ، لَا اللَّامُ وَحْدَها ، خِلَافًا للأَخْفَشِ ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ نحوُ : « فى زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةُ » و « وَجَاءَ الْقَاضِي » أَوْ لِلْجِنْسِ « كَأَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ » ، « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » أَوْ لاستِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ نحوُ : « وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا » أَوْ صِفَاتِهِ نحوُ « زَيْد الرَّجُل » .

ش — النوع الخامس من أنواع المعارف : ذو الأداة ، نحو الفرس والغلام ؛

والمشهور بين النحويين أن المعرف « أل » عند الخليل ، واللام وحدها عند سيبويه . ونقل ابن عصفور الأول عن ابن كيسان والثانى

---

(١) الظرف التام هو الذى يكون تعلقه بالكون العام مؤدياً لمعنى عام ، والظرف الناقص هو الذى يكون تعلقه بالكون العام غير مؤد لمعنى ذى فائدة .

عن بقية النحويين ، ونقله بعضهم عن الأخفش : وزعم ابن مالك أنه لا خلاف بين سيبويه والخليل فى أن المعرف «أل» ، وقال : وإنما الخلاف بينهما فى الهمزة : أزائدة هى أم أصلية ؟ واستدل على ذلك بمواضع أوردها من كلام سيبويه .

وتلخص : أن فى المسألة ثلاثة مذاهب : أحدها : أن المعرف «أل» والألف أصل ، الثانى : أن المعرف « أل » والألف زائدة ، الثالث : أن المعرف اللام وحدها : والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعى تطويلا لا يليق بهذا الإملاء .

وتنقسم « أل » المعرفة إلى ثلاثة أقسام : وذلك أنها إما لتعريف العهد ، أو لتعريف الجنس ، أو للاستغراق .

فأما التى لتعريف العهد فتنقسم قسمين : لأن العهد إما ذكرى ، وإما ذهنى ، فالأول كقولك « اشتريت فرساً ثم بعت الفرس » أى : بعت الفرس المذكور ، ولو قلت « ثم بعت فرساً » لكان غير الفرس الأول ؛ قال الله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى » والثانى كقولك « جاء القاضي » إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد فى قاض خاص .

وأما التى لتعريف الجنس فكقولك : « الرجل أفضل من المرأة » إذا لم ترد به رجلا بعينه ولا امرأة بعينها ، وإنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو ، ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء ، لأن

الواقع بخلافه . وكذلك قولك « أهلك الناس الدينار والدرهم » ، وقوله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شيء حي » و (أل) هذه هي التي يعبر عنها بالجنسية ، ويعبر عنها أيضاً بالتي لبيان الماهية ، وبالتي لبيان الحقيقة .

وأما التي للاستغراق فعلى قسمين : لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد أو باعتبار صفات الأفراد . فالأول نحو « وخلق الإنسان ضعيفا » أي كل واحد من جنس الإنسان ضعيف ، والثاني نحو قولك : « أنت الرجل » أي الجامع لصفات الرجال المحمودة .

وضابط الأول : أن يصح حلول « كل » محلها على جهة الحقيقة ، فإنه لو قيل : « وخلق كل إنسان ضعيفا » لصح ذلك على جهة الحقيقة .

وضابط الثاني : أن يصح حلول « كل » محلها على جهة المجاز ، فإنه لو قيل « أنت كل رجل » لصح ذلك على جهة المبالغة ، كما قال عليه الصلاة والسلام « كل الصيد في جوف الفرا » وقول الشاعر :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد (١)

ص — وَإِبْدَالُ اللَّامِ مِيمًا لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ .

---

(١) البيت لأبي نواس . ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر . على الله جار ومجرور متعلق بقوله مستنكر . بمستنكر : الباء حرف جر زائد ، مستنكر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . أن : حرف مصدري ونصب . يجمع : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . العالم : مفعول به ليجمع ، وأن ومادخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسم ليس مؤخرا .

ش – لغة حمير إبدال لام أل ميا ، وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم ، إذ قال : « ليس من امبر امصيام فى امسفر » وعليه قول الشاعر :

ذاك خليلى وذو يواصلنى يرمى ورائى بامسهم وامسلمة(١)

المضاف الى معرفة

ص – وَالْمُضَافُ إلىٰ وَاحد مِمَّا ذُكِرَ ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إلَيْهِ ، إلَّا الْمُضَافُ إلىٰ الضَّمِيرِ فَكَالْعَلَمِ .

ش – النوع السادس من المعارف : ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة نحو (غلامى ، وغلام زيد ، وغلام هذا ، وغلام الذى فى الدار ، وغلام القاضى) :

ورتبته فى التعريف كرتبة ما أضيف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فإنه ليس فى رتبته ، وإنما هو فى رتبة العلم .

---

(١) ينسب لبجير بن عنمة الطائى .

ذا : اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، والكاف حرف خطاب . خليل : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه . وذو : الواو حرف عطف ، ذو اسم موصول معطوف على خليلى ، مبنى على السكون فى محل رفع . يواصل : فعل مضارع والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . يرمى : فعل مضارع وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . وراء : ظرف مكان متعلق بيرمى ، وياء المتكلم مضاف إليه . بامسهم : جار ومجرور متعلق بيرمى . وامسلمة : الواو حرف عطف وامسلمة معطوف على امسهم ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

والدليل على ذلك أنك تقول (مررت بزيد صاحبك) فتصف العلم بالاسم المضاف إلى المضمر ، فلو كان فى رتبة المضمر لكانت الصفة أعرف من الموصوف ، وذلك لا يجوز على الأصح .

تطبيقات

(١)

أعرب الأبيات الآتية :

قومى استولوا على الدهر فتى ... ومشوا فوق رءوس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهم ، ... وبنوا أبياتهم بالشهب
قد قبست المجد من خير أب ... وقبست الدين من خير نبى
وضممت الفخر من أطرافه : ... سؤدد الفرس ، ودين العرب

بين كل نكرة وكل معرفة ونوعها فى القطعة الآتية :

قال مهيار :

هل عند هذا الطلل الماحل ... من جيد بجدى على سائل ؟
أصم ! بل يسمع ! لكنه ... من البلى فى شغل شاغل
وقفت فيه شبحاً ماثلا ... مرتعداً عن شبح ماثل
ولا ترى أعجب من ناحل ... يشكو ضنى الجسم إلى ناحل
لهفك يا دار ، ولهفى على ... قطينك المحتمل الزائل
مثلك فى السقم ، ولى فضلة ... بالعقل ، والبلوى على العاقل
يا أهل نعمان اسمعوا دعوة ... إن أسمعتكم من لوى عاقل
هل زورة تمتعنا منكم ؟ ... وهنا بميعاد الكرى الباطل

وقال مهيار من قصيدة فى الشوق :

يانسيم الصبح من كاظمة شدَّ ما هجت الجوى والبرحا
ياندامای بسلع ! هل أرى ذلك المغبــــق والمصطبحا
فاذكرونا مثل ذكرانا لكم ، ربَّ ذكرى قربت من نزحا

(٢)

حول الخطاب فى الجملة الآتية إلى المفردة والمثنى والجمع بنوعيهما :

الذى رباك وهداك وغذاك وأطعمك وسقاك وأنت فى المهد صغير هو أبوك ، وأكرم بأبيك من رجل عظيم .

(٣)

خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى والجمع بنوعيهما :

هذا الصديق أكرمنى وبر بى ، ووفى بعهدى ، فله الشكر ، ولأمثاله التقدير .

المبتدأ والخبر

ص — باب : المبتَدَأُ(١) والْخَبَرُ مرفوعَانِ : كـ (اللهُ رَبُّنَا ، ومُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا) .

---

(١) المبتدأ يجب رفعه وقد يجر بالباء أو من الزائدتين أو رب التى هى حرف جر شبيه بالزائد . فالأول ، نحو (بحسبك الله) والثانى (نحو هل من خالق غير الله يرزقك) والثالث نحو (يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة) .
=

ش – المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ...
ف (الاسم) جنس يشمل الصريح كزيد فى نحو (زيد قائم) والمؤول فى نحو (وأن تصوموا) فى قوله تعالى « وأن تصوموا خير لكم » فإنه مبتدأ مخبر عنه بخير ، وخرج بـ (المجرد) نحو (زيد) فى (كان زيد عالماً) ، فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ، ونحو قولك فى العدد : واحد ، اثنان ، ثلاثة . فإنها وإن تجردت لكن لا إسناد فيها. ودخل تحت قولنا (للإسناد) ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده ، نحو : (زيد قائم) ، وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده ، نحو : (أقائم الزيدان) .

والخبر هو المسند الذى تتم به مع المبتدأ فائدة ، فخرج بقولى المسند الفاعل نحو : (أقائم الزيدان) فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة ، لكنه مسند إليه ، لا مسند ، وبقولى (مع المبتدأ) نحو : (قام) فى قولك قام زيد .

وحكم المبتدأ والخبر الرفع .

ص – وَيَقَعُ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً إِنْ عَمَّ أَوْ خَصَّ ، نحوُ : « مَا رَجُلٌ فِى الدَّارِ » و « أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ » و « لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ » و « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللّٰهُ » .

= بحسبك : الباء حرف جر زائد وحسب مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع محلا على أنه مبتدأ ، الكاف خبره . من حرف جر زائد وخالق مجرور لفظا بالباء الزائدة مرفوع محلا على أنه مبتدأ . يارب : رب حرف جر شبيه بالزائد وكاسية مجرور لفظا برب مرفوع محلا على أنه مبتدأ ، وعارية خبره .

ش — الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة لانكرة . لأن النكرة مجهولة غالباً ، والحكم على المجهول لا يفيد (١) ، ويجوز أن يكون

---

(١) تكون النكرة المبتدأ بها مفيدة بما يأتى :

١ — الإضافة لفظاً نحو (خمس صلوات كتبهن الله) أو معنى نحو (كل يموت) ونحو (قل كل يعمل على شاكلته) أى كل أحد .

٢ — الوصف لفظاً . نحو (لعبد مؤمن خير من مشرك) أوتقديراً ، نحو (شر أهر ذا ناب) ، ونحو (أمر أتى بك) أى شر عظيم وأمر عظيم ، أومعنى بأن تكون مصغرة نحو (رجيل عندنا) أى رجل حقير ، لأن التصغير فيه معنى الوصف .

٣ — أن يكون خبرها ظرفاً أوجاراً ومجروراً مقدماً عليها ، نحو (وفوق كل ذى علم عليم) ، و(لكل أجل كتاب) .

٤ — أن تقع بعد نفى أو استفهام أولولا أوإذا الفجائية ، فالأول نحو « ما أحد عندنا » والثانى نحو « أإله مع الله » والثالث كقول الشاعر :

لولا اصطبارى لأودى كل ذى مقة   لما استقلت مطاياهن للظعن

والرابع نحو « خرجت فإذا أسد رابض » .

٥ — أن تكون عاملة . نحو « إعطاء قرشا فى سبيل العلم ينهض بالأمة » ونحو « أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة » فإعطاء عملت النصب فى قرشا على أنه مفعول به، وأمر ونهى تعلق بهما حرف الجر ، والمجرور مفعول لهما غير صريح .

٦ — أن تكون مبهمة : كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية : فالأول نحو : « من يجتهد يفلح » . والثانى نحو « من مجتهد ؟ » وكم علما فى صدرك ؟ والثالث نحو : « ما أحسن العلم ! » .

٧ — أن تكون مفيدة للدعاء بخير أو شر . فالأول نحو « سلام عليكم » والثانى نحو « ويل للمطففين » .

٨ — أن تكون خلفا عن موصوف ، نحو « عالم خير من جاهل » أى رجل عالم .

٩ — أن تقع صدر جملة حالية مرتبطة بالواو أو بدونها فالأول كقول الشاعر :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا   محياك أخفى ضوءه كل شارق =

نكرة إن كان عاما أو خاصا ، فالأول « ما رجل فى الدار » وكقوله تعالى: « أإله مع الله » فالمبتدأ فيهما عام لوقوعه فى سياق النفى والاستفهام، والثانى كقوله تعالى: « ولعبد مؤمن خير من مشرك » وقوله عليه الصلاة والسلام: « خمس صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة » ، فالمبتدأ فيهما خاص ، لكونه موصوفاً فى الآية ومضافا فى الحديث ، وقد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صوراً ، وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعا ،وذكر بعضهم أنها كلها ترجع للخصوص والعموم فليتأمل ذلك .

= والثانى كقول الآخر :

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة وكل يوم ترانى مدية بيدى

١٠ — أن يراد بها التنويع ، أى التفصيل والتقسيم .

كقول الشاعر :

فيوم علينا ، ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

١١ — أن تعطف على معرفة أو يعطف عليها معرفة ، فالأول نحو « خالد ورجل يتعلمان النحو » والثانى نحو « رجل وخالد يتعلمان البيان » .

١٢ — أن تعطف على نكرة موصوفة أو يعطف عليها نكرة موصوفة . فالأول نحو : « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » والثانى نحو « طاعة وقول معروف » .

١٣ — أن يراد بها حقيقة الجنس لا فرد واحد منه . نحو « تمرة خير من جرادة » ورجل أقوى من امرأة .

١٤ — أن تقع جوابا ، نحو (رجل) فى جواب من قال : (من عندك ؟) .

هذا ، ولم يشترط سيبويه والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة فكل نكرة أفادت إن ابتدىء بها صح أن تقع مبتدأ ، ولهذا لم يجز الابتداء بالنكرة الموصوفة والتى خبرها ظرف أو جار ومجرور مقدم عليها إن لم تفد . فلا يقال (رجل من الناس عندنا ولا عند رجل مال ، ولا لإنسان ثوب) لعدم الفائدة .

ص ـ وَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ لَهَا رَابطٌ ، كـ « زَيد أَبُوهُ قَائِمٌ » ، « وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ » و « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّة » و « زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجلُ » إلاَّ فى نحوِ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد » .

ش ـ أى : ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة :

أحدها الضمير ، وهو الأصل فى الربط كقولك : « زيد أبوه قائم » فزيد مبتدأ أول ، وأبوه مبتدأ ثان ، والهاء مضاف إليه ، وقائم خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الضمير .

الثانى : الإشارة كقوله تعالى : « ولباس التقوى ذلك خير » فلباس مبتدأ والتقوى مضاف إليه ، وذلك مبتدأ ثان ، وخير خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الإشارة .

الثالث : إعادة المبتدأ بلفظه ، نحو : « الحاقة ما الحاقة » ، فالحاقة : مبتدأ أول ، وما : مبتدأ ثان ، والحاقة : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه .

الرابع : العموم نحو ، (زيد نعم الرجل) فزيد : مبتدأ ، ونعم الرجل : جملة فعلية خبره ، والرابط بينهما العموم ، وذلك لأن أل فى (الرجل) للعموم ، وزيد فرد من أفراده فدخل فى العموم ، فحصل الربط .

وهذا كله إذا لم تكن الجملة نفس المبتدأ فى المعنى ، فإن كانت كذلك لم تحتج إلى رابط كقوله تعالى : « قل هو الله أحد » فهو : مبتدأ

والله أحد مبتدأ وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وهى مرتبطة به ، لأنها نفسه فى المعنى . لأن (هو) بمعنى الشأن ، وكقوله صلى الله عليه وسلم : « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله » :

ص — وَظَرفًا مَنْصُوبًا نحوُ : « وَالرَّكْبُ أَسفَلَ مِنْكُم » وَجَارًا ومَجْرُورًا ، كَـ « الْحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ » ، وَتَعَلُّقُهُمَا بِمستَقِرٍّ أَوِ استَقَرَّ مَحذُوفَين .

ش — أى : ويقع الخبر ظرفاً منصوباً (١) ، كقوله تعالى :

---

(١) الخبر يكون مفرداً وهو ما كان غير جملة . وإن كان مثنى أو مجموعاً ، نحو « المجتهد محمود ، والمجتهدان محمودان ، والمجتهدون محمودون » وهو إما جامد وإما مشتق والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف ، نحو (هذا حجر) وهو لا يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدأ ، إلا إذا كان فى معنى المشتق فيتضمنه نحو (على أسد) . فأسد هنا بمعنى شجاع ، فهو مثله يحمل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى على ، وهو ضمير الفاعل ، وقد سبق فى باب الفاعل أن الاسم المستعار يرفع الفاعل كالفعل لأنه من الأسماء التى تشبه الفعل فى المعنى : والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصف ، نحو (زهير مجتهد) وهو يتحمل ضميراً يعود على المبتدأ إلا إذا رفع الظاهر فلا يتحمله ، نحو (زهير مجتهد أخواه) ، فمجتهد فى المثال الأول فيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير ، وهو ضمير الفاعل . أما فى المثال الثانى فقد رفع أخواه على الفاعلية ، فلم يتحمل ضمير المبتدأ ، ومتى تحمل الخبر ضمير المبتدأ لزمت مطابقته له إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً نحو (على مجتهد وفاطمة مجتهدة والتلميذان مجتهدان والتلميذتان مجتهدتان والتلاميذ مجتهدون والتلميذات مجتهدات) فإن لم يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدأ فقد يطابقه نحو (الشمس والقمر آيتان من آيات الله) وقد لا يطابقه ، نحو (الناس قسمان : عالم ومتعلم ولا خير فيما بينهما) .

ويكون الخبر جملة وهو ما كان جملة فعلية أو جملة اسمية ، فالأول نحو (الخلق الحسن يعلى قدر صاحبه) والثانى نحو (العاقل خلقه حسن) ويشترط فى الجملة الواقعة خبراً أن =

« والركب أسفل منكم » وجاراً ومجروراً ، كقوله تعالى « الحمدلله رب العالمين » ، وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوباً تقديره مستقر أو استقر ، والأول اختيار جمهور البصريين ، وحجتهم أن المحذوف هو الخبر فى الحقيقة ، والأصل فى الخبر أن يكون اسما مفرداً ، والثانى اختيار الأخفش والفارسى والزمخشرى ، وحجتهم أن المحذوف عامل

=تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط إما الضمير بارزاً . نحو (الظلم مرتعه وخيم) أو مستتراً يعود على المبتدأ نحو (الحق يعلو) أو مقدراً نحو (الفضة الدرهم بقرش) أى الدرهم منها ، وإما إشارة إلى المبتدأ نحو (ولباس التقوى ذلك خير) وإما إعادة المبتدأ بلفظه نحو « الحاقة ما الحاقة » أو بلفظ أعم منه ، نحو « سعيد نعم الرجل » فالرجل يعم سعيداً وغيره .فسعيد داخل فى عموم الرجل، والعموم مستفاد من «أل» الدالة على الجنس. وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ فىالمعنى فلا تحتاج إلىرابط ، لأنها ليست أجنبية عنه فتحتاج إلى ما يربطها به . نحو « قل هو الله أحد » ونحو « نطقى الله حسبى » .

فهو ضمير الشأن ، والجملة بعده هى عينه ، كما تقول (هو على مجتهد) وكذلك قولك (الله حسبى) فالمنطوق به وهو (الله حسبى) عينه . وأما فيما سبق فإنما احتيج إلى الربط لأن الخبر أجنبى عن المبتدأ فلا بد له من رابط يربطه به .

وقد يقع الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً . فالأول نحو (العلم فى الصدور لا فى السطور) والخبر فى الحقيقة إنما هو متعلق الظرف وحرف الجر . ولك أن تقدر هذا المتعلق فعلا كاستقر وكان ، فيكون من باب الخبر الجملة . أو اسم فاعل فيكون من باب الخبر المفرد وهو الأولى ، لأن الأصل فى الخبر أن يكون مفرداً ، ويخبر بظروف المكان عن أسماء الأعيان . فالأول نحو (الخير أمامك) . والثانى نحو (الجنة تحت أقدام الأمهات) .

وأما ظروف الزمان فلا يخبر بها إلا عن أسماء المعانى نحو (السفر غداً ، والوصول بعد غد) إلا إذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الأعيان فيجوز ، نحو (الليلة الهلال) ونحن فى شهر كذا ، والورد فى أيار ، ومنه (اليوم خمر وغداً أمر) .

النصب فى لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور ، والأصل فى العامل أن يكون فعلا .

ص — وَلَا يُخْبَرُ بِالزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ ، و (اللَيلَةَ الهِلَال) مُتَأَوَّل .

ش — ينقسم الظرف إلى زمانى ، ومكانى ، والمبتدأ إلى جوهر ، كزيد وعمرو ، وعرض كالقيام والقعود . فإن كان الظرف مكانياً صح الإخبار به عن الجوهر والعرض تقول (زيد أمامك ، والخير أمامك) وإن كان زمانياً صح الإخبار به عن العرض دون الجوهر . تقول (الصوم اليوم) ، ولا يجوز (زيد اليوم) ، فإن وجد فى كلامهم ما ظاهره ذلك وجب تأويله ، كقوله : (الليلة الهلال) فهذا على حذف مضاف ، والتقدير : الليلة طلوع الهلال .

ص — وَيُغْنِى عَنِ الْخَبَرِ مَرفُوعُ وَصفٍ معتَمِدٍ عَلَى استِفْهَامٍ أَونَفْىٍ نحوُ : « أَقَاطِنٌ قَومُ سَلْمَى » و « ما مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ » .

ش — إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفى أو استفهام ، استغنى بمرفوعه عن الخبر ، تقول (أقائم الزيدان) و (ما قائم الزيدان) ؛ فالزيدان فاعل بالوصف ، والكلام مستغن عن الخبر : لأن الوصف هنا فى تأويل الفعل ، ألا ترى أن المعنى أيقوم الزيدان ، وما يقوم الزيدان والفعل لا يصح الإخبار عنه ، فكذلك ما كان فى موضعه . وإنما مثلت بقاطن ومضروب ليعلم أنه لا فرق بين كون الوصف رافعاً للفاعل ، أو النائب عن الفاعل . ومن شواهد النفى قوله :

خليلى ما واف بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطع (١)

ومن شواهد الاستفهام :

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعناً إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا (٢)

(١) البيت غير معروف قائله. خليلى : منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديرا ، لأنه مثنى ، وياء المتكلم مضاف إليه . ما : حرف نفى . واف : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين بعهدى : الباء حرف جر ، وعهد مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه ، أنتما : ضمير منفصل ، فاعل بواف الذى وقع مبتدأ . وقد أغنى هذا الفاعل عن خبر المبتدأ ، إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تكونا : فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين اسم تكون . لى : جار ومجرور متعلق بتكون ، على : حرف جر . من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعلى . والجار والمجرور خبر . أقاطع : فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا . والجملة لا محل لها صلة الموصول وهو من . والعائد إلى الموصول محذوف والتقدير : على من أقاطعه . وجواب إذا محذوف يدل عليه الكلام ، وتقديره . إذا لم تكونا لى على من أقاطعه فما واف بعهدى أنتما .

(٢) الهمزة للاستفهام . قاطن : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، قوم : فاعل بقاطن سد مسد خبر المبتدأ ، سلمى مضاف اليه . أم حرف عطف ، نووا : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره المحذوف للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها التعذر ، وواو الجماعة فاعل . ظعنا : مفعول به لنووا منصوب بالفتحة الظاهرة ، إن : حرف شرط جازم . يظعنوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل . فعجيب : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، عجيب : خبر مقدم على مبتدئه . عيش : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ، من : اسم موصول مضاف إليه . قطنا : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له والألف للإطلاق وفاعله مستتر جوازا تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذى هو من . والعائد هو الضمير المستتر المرفوع على الفاعلية . وجملة الخبر المتقدم والمبتدأ المتأخر فى محل جزم جواب الشرط .

ص — وَقَدْ يَتَعَدَّد الخَبَرُ ، نحو : « وَهُوَ الغفورَ الوَدَود » .

ش — يجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد ، وهو الأصل ، نحو (زيد قائم) أو بأكثر ، ونحو قوله تعالى « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد » وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده وقدر لما عدا الخبر الأول فى هذه الآية مبتدآت ، أى : وهو الودود ، وهو ذو العرش ، وأجمعوا على عدم التعدد فى مثل (زيد شاعر و كاتب) ، وفى نحو (الزيدان شاعر و كاتب) وفى نحو (هذا حلو حامض) ، لأن ذلك كله لا تعدد فيه فى الحقيقة : أما الأول فلأن الأول خبر ، والثانى معطوف عليه ، وأما الثانى فلان كل واحد من الشخصين مخبر عنه بخبر واحد ، وأما الثالث فلأن الخبرين فى معنى الخبر الواحد ، إذ المعنى هذا مز .

ص — وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخبر ، نحو قولك : « فى الدَّارِ زَيد » و « أَينَ زيد ؟ » .

ش — قد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً ، أو وجوباً .

فالأول نحو « فى الدار زيد » وقوله تعالى : « سلام هى » « وآية لهم الليل » وإنما لم يجعل المقدم فى الآيتين مبتدأ والمؤخر خبراً لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة .

والثانى كقولك « فى الدار زيد » و « أين زيد » ؟ وقولهم : « على التمرة مثلها زبد » وإنما وجب فى ذلك تقدمه لأن تأخيره فى المثال الأول يقتضى التباس الخبر بالصفة ، فإن طلب النكرة الوصف لتختص به

طلب حثيث ، فالتزم تقديمه دفعا لهذا الوهم ، وفى الثانى إخراج ما له صدر الكلام — وهو الاستفهام — عن صدريته . وفى الثالث عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

ص — وَقَدْ يُحذَفُ كلٌّ مِنَ المبتَدَأ وَالخَبَرِ ، نحو : « سَلَام قَوم مُنْكَرُونَ » أى سَلَامٌ عَلَيْكُم أَنتم .

ش — قد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه :

فالأول نحو قوله تعالى : « قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار » أى هى النار ، وقوله تعالى : « سورة أنزلناها » أى هذه سورة :

والثانى كقوله تعالى : « أكلها دائم وظلها » أى دائم ، وقوله تعالى : « قل أأنتم أعلم أم الله » أى أم الله أعلم .

وقد اجتمع حذف كل منهما وبقاء الآخر فى قوله تعالى : « سلام قوم منكرون » فسلام مبتدأ حذف خبره ، أى : سلام عليكم ، وقوم: خبر حذف مبتدؤه ، أى أنتم قوم .

ص — وَيُحْذَفُ الخَبَرُ قبلَ جَوَابَىْ « لَولَا » ، « وَالقَسَم الصَّريحِ ، وَالْحَال الْمُمتَنع كَونُهَا خَبَرًا ، وبعدَ واو المُصَاحَبَةِ الصَّريحةِ نحو : « لَولَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤمِنِين » و « لَعَمرُكَ لأَفْعَلَنَّ » و « ضَرْبِى زَيدًا قَائِمًا » و « كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُه » .

ش — يجب حذف الخبر فى أربع مسائل :

إحداها : قبل جواب (لولا) نحو قوله تعالى « لولا أنتم لكنا

مؤمنين » أى : لولا أنتم صددتمونا عن الهدى ، بدليل أن بعده : «أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم » .

الثانية : قبل جواب القسم الصريح : نحو قوله تعالى : « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون » أى لعمرك يمينى ، أو قسمى : واحترزت بالصريح عن نحو : (عهد الله يجب الوفاء به) فالذلك يجوز ذكر الخبر ، تقول : (على عهد الله) .

الثالثة : قبل الحال التى يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ ، كقولهم : (ضربى زيداً قائماً) أصله : ضربى زيداً حاصل إذا كان نائماً ، فحاصل : خبر ، وإذا ظرف للخبر مضاف إلى (كان) التامة ، وفاعلها مستتر فيها عائد على مفعول المصدر . وقائماً : حال منه ، وهذه الحال لا يصح كونها خبراً عن هذا المبتدأ ، فلا تقول : ضربى قائم ، لأن الضرب لا يوصف بالقيام ، وكذلك (أكثر شربى السويق ملتوتاً) و (أخطب ما يكون الأمير قائماً) تقديره : حاصل إذا كان ملتوتاً ، أو قائماً ، وعلى ذلك فقس(١) .

---

(١) وذلك أن يكون المبتدأ مصدراً أو اسم تفضيل مضافا إلى مصدر ، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبراً ، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر فى الدلالة عليه . فالأول نحو « تأديبى الغلام مسيئاً » والثانى نحو « أفضل صلاتك خاليا مما يشغلك » . ولا فرق بين أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى مصدر صريح كما مثل ، أو مؤول نحو « أحسن ما تعمل الخير مستتراً » وكذا لا فرق بين أن تكون الحال مفردة كما ذكر ، أو جملة كحديث « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » وقول الشاعر — وقد اجتمعت فيه الحالان : المفردة والمركبة :

خير اقترابى من المولى حليف رضا   وشر بعدى عنه وهو غضبان

الرابعة : بعد واو المصاحبة الصريحة ، كقولهم : (كل رجل وضيعته) أى كل رجل مع ضيعته مقرونان ، والذى دل على الاقتران ما فى الواو من معنى المعية .

تطبيق

(١)

عيِّن كل مبتدأ وخبر فى القطعة الآتية وأعربه :

قال مهيار من قصيدة فى الحكمة والشكوى :

خليلك من صفا لك فى البعاد   وجارك من أذم على الوداد
وحظك من صديقك أن تراه   عدواً فى هواك لمن تعادى
ورب أخ ، قصى العرق ، فيه   سلو عن أخيك من الولاد
فلا تغررك ألسنة رطاب   بطائنهن أكباد صوادى
وعش إما قرين أخ وفى   أمين الغيب ، أو عيش الوحاد
فإنى بعد تجريبى لأمر   أنست — ولا أغشك — بانفرادى

(٢)

أعرب البيتين الآتيين :

وكم قائل : لو كان ودك صادقاً   لبغداد لم ترحل ، فكان جوابيا
يقيم الرجال الموسرون بأرضهم   وترمى النوى بالمقترين المراميا

(٣)

١ — متى يجب حذف المبتدأ ؟

٢ — مثل بثلاث جمل ، كل جملة فيها مبتدأ محذوف .

٣ — متى يستغنى المبتدأ عن الخبر ؟
٤ — ماهى المسوغات للابتداء بالنكرة ؟ مع التمثيل .

(٤)

أعرب مابين قوسين فيما يلى :

قال السلامى يصف نهراً نبتت عليه أشجار الرمان :

(ونهر) تمرح الأمواج فيه (مراح) الخيل فى رهج الغبار
إذا اصفرت عليه الشمس خلنا (نميرٍ) الماء يمزج بالعقار
كأن الماء (أرض) من لجين مغشاة صفائح من نضار
وأشجار محملة (كؤوساً) تضاحك فى احمرار واخضرار
إذا (أبصرن) فى نهر سماء (وهبن) له نجوم الجلنار

النواسخ

ص — باب : النَّوَاسِخُ لِحُكْمِ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :
أَحَدُهَا : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا فَتِئَ ، وَمَا انْفَكَّ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا دَامَ : فَيَرْفَعْنَ المبتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ ، وَيَنْصِبنَ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ ، نحوُ : « وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا » .

ش — النواسخ : جمع ناسخ ، وهو فى اللغة من النسخ بمعنى الإزالة يقال : نسخت الشمس الظل ، أزالته : وفى الاصطلاح : ما يرفع حكم المبتدأ والخبر .

وهو ثلاثة أنواع : مايرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها ، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو إن وأخواتها ، وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها .

ويسمى الأول من معمولى باب (كان) اسما وفاعلا ، ويسمى الثانى خبراً ومفعولا ، ويسمى الأول من معمولى باب (إن) اسما ، والثانى خبراً ، ويسمى الأول من معمولى باب ظن مفعولا أولا والثانى مفعولا ثانياً .

كان وأخواتها

والكلام الآن فى باب كان : وألفاظه ثلاث عشرة لفظة ، وهى على ثلاثة أقسام : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط ، وهى ثمانية : كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس : وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفى أو شبهه وهو أربعة : زال : وبرح ، وفتىء ، وانفك . فالنفى نحو قوله تعالى : « ولا يزالون مختلفين » وشبهه هو النهى والدعاء . فالأول كقوله :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين (١)

(١) صاح : منادى مرخم بحرف نداء محذوف . وأصله ياصاحبى . شمر : فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت . ولا : الواو حرف عطف . ولا : حرف نهى . تزل : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، مجزوم بلا الناهية . وعلامة جزمه السكون ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . ذاكر : خبر تزل منصوب بالفتحة الظاهرة . الموت : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة . فنسيانه الفاء حرف دال على التعليل . نسيان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل جر . ضلال : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . مبين : نعت لضلال .

والثانى كقوله :

ألا يا اسلمى يادارمىّ على البلى ولازال منْهلاً بجرعائك القطر(١)

وما يعمله بشرط أن يتقدم عليه « ما » المصدرية الظرفية ، وهودام كقوله تعالى : « وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا » أى : مدة دوامى حيا ، وسميت «ما» هذه مصدرية ، لأنها تقدر بالمصدر ، وهو الدوام ، وظرفية ، لأنها تقدر بالظرف ، وهو المدة .

ص — وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الخَبَرُ نحو :

« فَلَيسَ سَوَاءً عَالِم وَجَهُول »

ش — يجوز فى هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل ، كما يجوز فى باب الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل ، قال الله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » « أكان للناس عجبا أن أوحينا » وقرأ حمزة وحفص : «ليس البر أن تولوا وجوهكم» بنصب البر ، وقال الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول(٢)

---

(١) ألا : أداة استفتاح وتنبيه . يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف ، تقديرة يا هذه مثلا . اسلمى : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . يا : حرف نداء . دار : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . مى : مضاف إليه . على البلى : جار ومجرور متعلق باسلمى ، ولا : الواو حرف عطف . لا : حرف دعاء . زال : فعل ماض . منهلا : خبر زال مقدم . بجرعائك : جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بقوله منهلا . القطر : اسم زال مؤخر .

(٢) البيت للسموءل . سلى : فعل أمر مبنى على حذف النون . وياء المؤنثة المخاطبة فاعله مبنى على السكون فى محل رفع . إن : حرف شرط جازم . جهل : فعل ماض فعل الشرط . مبنى على الفتح المقدر فى محل جزم بإن . والتاء فاعل . وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام . تقديره : إن جهلت فاسألى . الناس مفعول به لسلى . عنا : جار ومجرور متعلق

وقال آخر :

لا طيب للعيش مادامت منغصة　　　لذاته بادكار الموت والهرم(١)

وعن ابن درستويه أنه منع تقديم خبر ليس ، ومنع ابن معط فى ألفيته تقديم خبر دام ، وهما محجوجان بما ذكرنا من الشواهد وغيرها .

ص ـ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ إِلا خَبَرَ دَامَ وَلَيْسَ .

ش ـ للخبر ثلاثة أحوال :

أحدها : التأخر عن الفعل واسمه ، وهو الأصل كقوله تعالى : « وكان ربك قديراً » .

الثانى : التوسط بين الفعل واسمه كقوله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » وقد تقدم شرح ذلك .

والثالث : التقدم على الفعل واسمه ، كقولك : « عالما كان زيد » ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون » إياكم : مفعول يعبدون ، وقد تقدم على كان ، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

= بسلى . وعنهم : الواو حرف عطف . عنهم : جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق . فليس : الفاء حرف دال على التعليل . ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر . سواء : خبر ليس مقدم . عالم : اسم ليس مؤخر . وجهول : الواو حرف عطف . جهول : معطوف على عالم .

(١) لا نافية للجنس تعمل عمل إن . طيب : اسمها . للعيش : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا . ما : مصدرية ظرفية . دام : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له والتاء علامة تأنيث . منغصة : خبر دام مقدم . لذاته : لذات اسم دام مؤخر والهاء مضاف إليه . بادكار : جار ومجرور متعلق بمنغصة . الموت : مضاف إليه ، والهرم : معطوف على الموت .

ويمتنع ذلك فى خبر « ليس » و «دام» : فأما امتناعه فى خبر دام فبالاتفاق ، لأنك إذا قلت : (لا أصحبك ما دام زيد صديقك) ، ثم قدمت الخبر على (ما دام) لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول الحرفى وصلته ، وذلك لا يجوز لا تقول (عجبت مما زيداً تصحب) ، وإنما يجوز ذلك فى الموصول الاسمى ، غير الألف واللام ، تقول : (جاءنى الذى زيداً ضرب) ولا يجوز فى نحو (جاء الضارب زيداً) أن تقدم زيداً على الضارب . وأما امتناع ذلك فى خبر (ليس) فهو اختيار الكوفيين والمبرد ، وابن السراج ، وهو الصحيح ، لأنه لم يسمع مثل (ذاهبا لست) ولأنها فعل جامد ، فأشبهت عسى وخبرها لا يتقدم باتفاق : وذهب الفارسى وابن جنى إلى الجواز ، مستدلين بقوله تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم » لأن (يوم) متعلق بمصروفا وقد تقدم على ليس ، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل : والجواب أنهم توسعوا فى الظروف مالم يتوسعوا فى غيرها : ونقل عن سيبويه القول بالجواز والقول بالمنع .

ص — وَتَخْتَصُّ الخَمسَةُ الأُولىٰ بِمُرَادَفَةِ صَارَ .

ش — يجوز فى كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل أن تستعمل بمعنى صار ، كقوله تعالى « وبست الجبال بساً ، فكانت هباء منبثا ، وكنتم أزواجاً ثلاثة » « فأصبحتم بنعمته إخواناً » « ظل وجهه مسودا » . وقال الشاعر :

أمست خلاءوأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لبد(١)

وقال الآخر :

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى أبعد شيبى يبغى عندى الأدباء(٢)

ص – وَغَيْرُ لَيْسَ وَفَتِيءَ وَزَالَ بِجَوَازِ التَّمَامِ ، أى الاسْتِغْنَاءُ عَنِ الخَبَرِ ، نحو : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسرَةٍ فَنَظِرَة إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ » و « فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ » و « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضُ » .

(١) البيت للنابغة . أمسى : فعل ماض ناقص ، مبنى على الفتح المقدر لا محل له . والتاء علامة التأنيث ، واسم أمسى ضميره مستتر جوازاً تقديره هى . خلاء : خبر أمسى . وأمسى الواو حرف عطف ، وأمسى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر لا محل له . أهلها : أهل : اسم أمسى مرفوع بالضمة الظاهرة .والضمير مضاف اليه . احتمل : فعل ماض وواو الجماعة فاعله ، والجملة فى محل نصب خبر أمسى . أخنى فعل ماض. عليها : جار ومجرور ومتعلق بأخنى . الذى : اسم موصول فاعل أخنى ، أخنى : فعل ماض، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة لا محل لها صلة الموصول . على لبد : جار ومجرور متعلق بأخنى الثانى .

(١) أضحى : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره هو . يمزق : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً ،والجملة فى محل نصب خبر أضحى . أثوابى : مفعول به ليمزق ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . ويضربنى : الواو حرف عطف، يضرب : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والنون للوقاية والياء مفعول به . أبعد : الهمزة : للاستفهام. بعد : ظرف زمان منصوب على الظرفية مضاف إليه ، شيب : مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . يبغى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . عندى: ظرف مكان . منصوب على الظرفية ، وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، الأدبا : مفعول به والألف للإطلاق .

ش — أي ويختص ما عدا فتىء وزال وليس من أفعال هذا الباب بجواز استعماله تاماً. ومعنى التمام : أن يستغنى بالمرفوع : كقوله تعالى : « وإن كان ذو عسرة » « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » :

وقال الشاعر :

تطاول ليلك بالأثمد   وبات الخلى ولم ترقد(١)
وبات وباتت له ليلة   كليلة ذى الغائر الأرمد
وذلك من نبأ جاءنى   وخبرته عن بنى الأسود

(١) الأبيات لامرىء القيس بن عانس . تطاول : فعل ماض . ليل : فاعل والكاف مضاف إليه . بالأثمد : جار ومجرور متعلق بتطاول ، وبات : الواو حرف عطف . بات فعل ماض . الخلى : فاعل بات . ولم : الواو حرف عطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . ترقد : فعل مضارع مجزوم بلم . وبات : الواو حرف عطف . بات : فعل ماض ، وفاعله مستتر تقديره هو . وباتت : الواو عاطفة . بات : فعل ماض والتاء علامة التأنيث. له : جار ومجرور متعلق بباتت . ليلة : فاعل باتت . كليلة : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليلة الواقعة فاعلا . ذى : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة ، الغائر : مضاف إليه : الأرمد : نعت لذى مجرور بالكسرة الظاهرة. وذلك : الواو حرف عطف . ذلك : اسم إشارة مبتدأ واللام للبعد ، والكاف حرف دال على الخطاب . من نبأ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. جاء: فعل ماض ، فاعله مستتر جوازاً والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة فى محل جر صفة لنبأ. وخبرته : الواو حرف عطف ، خبر فعل ماض مبنى للمجهول والتاء ضمير المتكلم نائب فاعل مبنى على الضم فى محل رفع ، وهو المفعول الأول ، والهاء ضمير الغائب يعود لنبأ مفعول ثان مبنى على الضم فى محل نصب . عن حرف جر . بنى : مجرور بعن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم . الأسود : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجر والمجرور متعلق بخبرته .

وما فسرنا به التمام هو الصحيح : وعلى أكثر البصريين أن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان ، وكذلك الخلاف فى تسمية ماينصب الخبر ناقصاً ، لم سمى ناقصاً ؟ فعلى ما اخترناه سمى ناقصاً لكونه لم يكتف بالمرفوع ، وعلى قول الأكثرين لأنه سلب الدلالة على الحدث وتجرد للدلالة على الزمان ، والصحيح الأول .

ص — وَكَانَ : يَجُوزُ زِيَادَتُهَا مُتَوَسِّطَةً ، نحو : « مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيداً » .

ش — ترد « كان » فى العربية على ثلاثة أقسام :

ناقصة ، فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب ، نحو « وكان ربك قديراً »

وتامة ، فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب ، نحو « وإن كان ذو عسرة » .

وزائدة ، فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب .

وشرط زيادتها أمران ، أحدهما : أن تكون بلفظ الماضى ، والثانى : أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً ، كقولك « ما كان أحسن زيداً » أصله : ما أحسن زيداً ، فزيدت « كان » بين «ما» وفعل التعجب . ولا نعنى بزيادتها أنها لم تدل على معنى البتة ، بل إنها لم يؤت بها للإسناد .

ص — وَحَذْفُ نُونِ مُضَارِعِهَا المَجْزُومِ وَصْلاً ، إِنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ وَلَا ضَمِيرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٌ .

ش — تختص « كان » بأمور : منها مجيئها زائدة وقد تقدم : ومنها جواز حذف آخرها وذلك بخمسة شروط وهى : أن تكون بلفظ

المضارع ، وأن تكون مجزومة ، وألا تكون موقوفا عليها ، ولا متصلة بضمير نصب ، ولا بساكن : وذلك كقوله تعالى : ولم « أك بغيا » أصله أكون ، فحذفت الضمة للجازم ، والواو للساكنين ، والنون للتخفيف : وهذا الحذف جائز ، والحذفان ، الأولان واجبان ، ولا يجوز الحذف فى نحو « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » لأجل اتصال الساكن بها فهى مكسورة لأجله ، فهى متعاصية على الحذف لقوتها بالحركة . ولا فى نحو « إن يكنه فلن تسلط عليه » لاتصال الضمير المنصوب بها ، والضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ، ولا فى الموقوف عليها ، نص على ذلك ابن خروف ، وهو حسن : لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقى على حرف واحد أو حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت كقولك : « عه ولم يعه » فلم يك بمنزلة « لم يع » فالوقف عليه بإعادة الحرف الذى كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن ، ولا يقال مثله فى « لم يع » لأن إعادة الياء تؤدى إلى إلغاء الجازم بخلاف « لم يكن » فإن الجازم إنما اقتضى حذف الضمة ، لا حذف النون ، كما بينا .

ص — وَحَذْفُهَا وَحْدَهَا مُعَوَّضًا عَنْهَا « مَا » فى مِثْلِ « أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ » ، وَمَعَ اسْمُهَا فى مِثْلِ « إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ » و « التَمِسْ ولو خَاتَمًا مِنْ حَدِيد » .

ش — من خصائص « كان » جواز حذفها ، ولها فى ذلك حالتان فتارة تحذف وحدها ويبقى الاسم والخبر ، ويعوض عنها « ما » وتارة تحذف مع اسمها ويبقى الخبر ولا يعوض عنها شىء .

فالأول بعد « أن » المصدرية فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل ، كقولهم « أما أنت منطلقا انطلقت » أصله انطلقت لأن كنت منطلقاً ، فقدمت اللام وما بعدها على الفعل للاهتمام به ، أو لقصد الاختصاص ، فصار لأن كنت منطلقا انطلقت ، ثم حذف الجار اختصاراً كما يحذف قياساً من «أن» كقوله تعالى : « فلا جناح عليه أن يطوف بهما » أى : فى أن يطوف بهما ، ثم حذفت « كان » اختصاراً أيضا ، فانفصل الضمير ، فصار إن أنت ، ثم زيدت « ما » عوضاً ، فصارت « أن ما أنت » ثم أدغمت النون فى الميم ، فصار « أما أنت » وعلى ذلك قول العباس بن مرداس :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبع (١)

أصله لأن كنت ، فعمل فيه ماذكرنا .

والثانى بعد « إن » و « لو » الشرطيتين ، مثال ذلك بعد « إن » قولهم : « المرء مقتول بما قتل به ، إن سيفا فسيف وإن خنجراً فخنجر »

---

(١) البيت للعباس بن مرداس السلمى .

أبا : منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة. خراشة : مضاف إليه. مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث . أما : مركب من حرفين أحدهما أن والآخر ما ، فأما أن فصدرية ، وما زائدة معوض بها عن كان المحذوفة . أنت : اسم كان المحذوفة . ذا : خبر كان : نفر : مضاف إليه . فإن : الفاء حرف دال على التعليل ، إن حرف توكيد ونصب. قومى : قوم : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تأكل : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون . وهم : ضمير الغائبين مفعول به . الضبع : فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

و « الناس مجزيون بأعمالهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر » وقال الشاعر :

لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبداً وإن مظلوما (١)

أى : إن كان ما قتل به سيفا فالذى يقتل به سيف ، وإن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير ، وإن كنت ظالما ، وإن كنت مظلوما ؛ ومثاله بعد (لو) قوله عليه الصلاة والسلام : « التمس ولو خاتما من حديد » وقول الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل (٢)

أى : ولو كان ماتلتمس خاتماً من حديد ، ولو كان الباغى ملكا ؛

---

(١) البيت لليلى الأخيلية

لا : ناهية . تقربن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل جزم بلا الناهية ، ونون التوكيد حرف لامحل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الدهر : مفعول . آل : مفعول به . مطرف : مضاف إليه . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . ظالما : خبر كان المحذوفة مع اسمها ، والتقدير : إن كنت ظالما ، وكان المحذوفة فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنت ظالماً فلا تقربهم . وإن الواو حرف عطف وإعراب الباقى كإعراب ما سبق .

(٢) لا : ناهية . يأمن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية . الدهر : مفعول به . ذو : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة . بغى : مضاف إليه . ولو : عاطفة على محذوف ، لو : شرطية غير جازمة . ملكاً : خبر لكان المحذوفة مع اسمها ؛ وكان المحذوفة هى فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف أيضاً . والتقدير لا يأمن ذوا البغى الدهر لو لم يكن ملكاً ولو كان ملكاً فلا يأمنه . جنود : مبتدأ ، والهاء ضمير مضاف إليه . ضاق : فعل ماض . عنها : جار ومجرور متعلق بضاق . السهل : فاعل ضاق ؛ والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب لملك . والجبل : الواو حرف عطف والجبل معطوف على السهل .

ما الحجازية

ص — و « مَا » النَّافِيَةُ عِنْدَ الْحِجَازِيين كَلَيْسَ ، إنْ تَقَدَّم الاسم وَلَمْ يُسْبَقْ بإنْ ، وَلَا بِمَعْمُولِ الخَبَرِ ، إِلَّا ظَرْفًا أَوْ جَارًّا أَوْمَجْرُورًا ، وَلَا اقْتَرَنَ الخَبَرُ بإِلَّا ، نحو : « مَا هٰذا بَشَرًا » .

ش — اعلم أنهم أجروا ثلاثة حروف من حروف النفي مجرى ليس في رفع الاسم ونصب الخبر ، وهي : ما ، ولا ، ولات ، ولكل منها كلام يخصها :

والكلام الآن في (ما) وإعمالها عمل ليس ، هو لغة الحجازيين ، وهي اللغة القويمة ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى : « ما هذا بشراً » « ما هن أمهاتهم » :

ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط : أن يتقدم اسمها على خبرها ، وألا تقترن بإن الزائدة ، ولا خبرها بإلا ، فلهذا أهملت في قولهم في المثل : « ما مسيء من أعتب » لتقدم الخبر ، وفي قول الشاعر :

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف(١)

---

(١) بني : منادى منصوب بالياء نيابة عن الفتحة . لأنه جمع مذكر سالم . غدانة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث . ما : نافيه . إن : زائدة . أنتم : ضمير منفصل مبتدأ . ذهب : خبر المبتدأ . ولا : الواو حرف عطف . لا : حرف زائد لتأكيد النفي . صريف : معطوف على ذهب . ولكن : الواو عاطفة . لكن : حرف استدراك . أنتم : ضمير منفصل مبتدأ . الخزف : خبر المبتدأ .

لوجود « إن » المذكورة ، وفى قوله تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » « وما أمرنا إلا واحدة » لاقتران خبرها بإلا ، وبنو تميم لا يعملون « ما » شيئا ، ولو استوفت الشروط الثلاثة ، فيقولون : ما زيد قائم ، ويقرءون « ما هذا بشر » .

لا التى تعمل عمل ليس

ص — وَكَذَا « لَا » النَّافِيَةُ فى الشِّعْرِ ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْهَا نَحْوِ :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيًا ... وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيًا

ش — الحرف الثانى مما يعمل عمل ليس « لا » كقوله :

تعز فلا شىء على الأرض باقياً ... ولا وزر مما قضى الله واقياً (١)

ولإعمالها أربعة شروط :

١ — أن يتقدم اسمها ؛

٢ — وألا يقترن خبرها بإلا ؛

٣ — وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛

(١) تعز : فعل أمر مبنى على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . فلا : الفاء حرف دال على التعليل . لا : نافية تعمل عمل ليس . شىء : اسم لا . على الأرض : جار ومجرور متعلق بقوله باقياً . باقيا : خبر لا ، ولا : الواو عاطفة ، ولا : نافية تعمل عمل ليس . وزر : اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة . مما : من . حرف جر . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله واقياً . قضى : فعل ماض . الله : فاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بقضى . واقياً : خبر لا النافية منصوب بالفتحة الظاهرة .

٤ ـ وأن يكون ذلك فى الشعر ، لا فى النثر .

فلا يجوز إعمالها فى نحو (لا أفضل منك أحد) ، ولا فى نحو (لاأحد إلا أفضل منك) ولا فى نحو (لا زيد قائم ولا عمرو) ولهذا غلط المتنبى فى قوله :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً(١)

وقد صرحت بالشرطين الأخيرين ، ووكلت معرفة الأولين إلى القياس على ما ، لأن (ما) أقوى من (لا) ولهذا تعمل فى النثر ، وقد اشترطت فى (ما) ألا يتقدم خبرها ، ولا يقترن بإلا ، فأما اشتراط ألا يقترن الاسم بإن فلا حاجة له هنا ، لأن اسم (لا) لا يقترن بإن .

لات

ص ـ و « لَاتَ » لَكِنْ فى الحِينِ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْهَا . والْغَالِبُ حَذْفُ المَرْفُوعِ ، نحو : « وَلَاتَ حِينَ مَنَاص » .

ش ـ الثالث مما يعمل عمل ليس (لات) وهى (لا) النافية ، زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة .

(١) إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . الجود : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الذى بعده ، والتقدير : إذا لم يرزق الجود ، والجملة من الفعل المحذوف ونائب فاعله فى محل جر ، بإضافة إذا إليها . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يرزق : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل المذكور ونائب فاعله لامحل لها من الإعراب مفسرة . خلاصاً : مفعول ثان ليرزق والمفعول الأول هو نائب الفاعل . من الأذى : جار ومجرور متعلق بخلاص . فلا : الفاء واقعة فى جواب إذا . لا نافية تعمل عمل ليس . الحمد : اسم لا مرفوع . مكسوباً : خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة . باقياً : خبر لا .

وشرط إعمالها :

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين .

٢ ـ أن يحذف أحد الجزأين ، والغالب أن يكون المحذوف اسمها ، كقوله تعالى : « فنادوا ولات حين مناص » والتقدير ـ والله أعلم ـ فنادى بعضهم بعضا أن ليس الحين حين فرار ، وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها ، كقراءة بعضهم ، (ولات حين) بالرفع (١) .

---

(١) لات : إن دخلت على غير اسم زمان كانت مهملة لاعمل لها كقوله :

لهفى عليك للهفة من خائف ... يبغى جوارك حين لات مجير

فجير مبتدأ ، والخبر محذوف . والتقدير : « حين لات له مجير » .

واعلم أن من العرب من يجر بلات . والجر به شاذ . قال الشاعر :

طلبوا صلحنا ، ولات أوان ... فأجبنا : أن ليس حين بقاء

وعليه قول المتنبي :

لقد تصبرت . حتى لات مصطبر ... والآن أقحم ، حتى لات مقتحم

وقد تكون « إن» نافية بمعنى (ما) النافية وهى مهملة غير عاملة، وقد تعمل عمل « ليس » قليلا وذلك فى لغة أهل العالية من العرب ، ومنه قولهم « إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية » وقول الشاعر :

إن هو مستولياً على أحد ... إلا على أضعف المجانين

وقول الآخر :

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ... ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

وإنما تعمل عمل « ليس » بشرطين .

١ ـ الأول ألا يتقدم خبرها على اسمها . فإن تقدم بطل عملها .

٢ ـ ألا ينتقض نفيها بـ « إلا » فإن انتقض بطل عملها نحو « إن أنت إلا رجل كريم » وانتقاض النفى الموجب إبطال العمل إنما هو بالنسبة إلى الخبر كما رأيت ، ولا يضر انتقاضه بالنسبة إلى معمول الخبر نحو «إن أنت آخذاً إلا بيد البائسين »ونحو البيت « إن هو مستولياً الخ » والغالب فى إن النافية ان يقترن الخبر بعدها بـ «إلا» كقوله تعالى :=

ان وأخواتها

ص ــ الثَّانى : « إنَّ » وأَنَّ للتأْكِيدِ ، ولٰكِنَّ للاسْتِدرَاك ، وكَأَنَّ للتَّشبيه أَوِ الظَّن ، ولَيْتَ للتَّمنى ، ولَعَلَّ للتَّرجى ، أَوِ الإِشْفَاق ، أَو التَّعْلِيل . فَيَنْصِبْنَ المُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ ، وَيَرْفَعْنَ الْخَبَرَ خبرًا لَهُنْ .

ش ــ الثانى من نواسخ المبتدأ والخبر ما ينصب الاسم ويرفع الخبر ؛ وهو ستة أحرف :

إن ، وأن ، ومعناهما التوكيد ، تقول : زيد قائم ، ثم تدخل « إن » لتأكيد الخبر وتقريره ، فتقول إن زيداً قائم ، وكذلك أن ، إلا أنها لابد أن يسبقها كلام ، كقولك : بلغنى أو أعجبنى ، ونحو ذلك ؛

ولكن ، ومعناها الاستدراك ، وهو تعقيب كلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه . يقال : زيد عالم ، فيوهم ذلك أنه صالح ، فيقول : لكنه فاسق . وتقول ما زيد شجاع ، فيوهم ذلك أنه ليس بكريم فتقول : لكنه كريم ؛

=إن هذا إلا ملك كريم . وقد يستعمل الكلام معها بدون « إلا » كالبيت «إن المرء ميتاً الخ» ومنه قولهم : إن هذا نافعك ولا ضارك » .

سمع الكسائى أعرابياً يقول « إنا قائماً » فأنكرها عليه . وظن أنها « إن » المشددة الناصبة للإسم الرافعة للخبر ، فحقها أن ترفع « قائماً » فاستثبته ، فإذا هو يريد « إن أنا قائما » أى ما أنا قائماً . فترك همزة « أنا » تخفيفاً وادغم ، على حد قوله تعالى « لكنا هو الله ربى » أى . « لكن أنا » .

وكأن للتشبيه ، كقولك : كأن زيداً أسد ، أو الظن ، كقولك : كأن زيداً كاتب .

وليت للتمني ، وهو : طلب مالا طمع فيه ، كقول الشيخ :

. . . . ليت الشباب يعود يوماً (١) .

أوما فيه عسر ، كقول المعدم الآيس : ليت لى قنطاراً من الذهب .
ولعل للترجى ، وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله ، كقولك : لعل الله يرحمنى ، أو للإشفاق ، وهو ، توقع المكروه ، كقولك : لعل زيداً هالك ، أو للتعليل كقوله تعالى : « فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر » أى لكى يتذكر . نص على ذلك الأخفش .

ص — إِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ « مَا » الحَرْفِيَّةُ ، نحو : « إِنَّمَا اللهُ إِلٰهٌ وَاحِد » إِلَّا « لَيْتَ » فَيَجُوزُ الأَمْرَانِ .

---

(١) البيت بتمامه لأبى العتاهية وهو :

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

ألا : أداة استفتاح . ليت : حرف تمن ونصب . الشباب : اسم ليت . يعود : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ليت . يوماً : ظرف زمان ، فأخبره الفاء فاء السببية ، أخبر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والهاء ضمير الغائب العائد إلى الشباب مفعول به لأخبر مبنى على الضم فى محل نصب . بما : الباء حرف جر . ما : اسم موصول بمعنى الذى ، مبنى على السكون فى محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلق بأخبر . فعل : فعل ماض . المشيب : فاعل . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بفعل . والتقدير فأخبره بالذى فعله المشيب .

ش — إنما تنصب هذه الأدوات الأسماء وترفع الأخبار بشرط ألا تقترن بهن « ما » الحرفية ، فإن اقترنت بهن بطل عملهن ، وصح دخولهن على الجملة الفعلية. قال الله تعالى: « قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد » وقال تعالى : « كأنما يساقون إلى الموت » وقال الشاعر :

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ... ولكن ما يقضى فسوف يكون(١)

وقال الآخر :

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما ... أضاءت لك النار الحمار المقيدا(٢)

ويستثنى منها « ليت » ، فإنها تكون باقية مع « ما » على اختصاصها بالجملة الاسمية ، فلا يقال : ليتما قام زيد ، فلذلك أبقوا عملها ، وأجازوا

---

(١) والله : الواو حرف جر وقسم ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف . ما : نافية . فارقتكم . فارق ، فعل ماض والتاء فاعل والكاف مفعول به والميم حرف دال على الجمع . قالياً : حال من ضمير المتكلم منصوب بالفتحة الظاهرة . لكم : جار ومجرور متعلق بـ(قاليا) . ولكن : الواو حرف عطف ، لكن : حرف استدراك ونصب . ما اسم موصول اسم لكن . يقضى : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة من الفاعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول . فسوف : الفاء زائدة . سوف : حرف دال على التنفيس . يكون فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لكن .

(٢) البيت للفرزدق . أعد : فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت . نظراً : مفعول به . يا : حرف نداء . عبد : منادى . قيس : مضاف إليه. لعلما ، لعل : حرف ترج ، وما كافة . أضاء : فعل ماض والتاء علامة التأنيث . لك : جار ومجرور متعلق بأضاء . النار : فاعل أضاء . الحمار : مفعول به لأضاء . المقيدا : صفة للحمار . والألف للإطلاق .

فيها الإهمال حملا على أخواتها : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد(١)

برفع « الحمام » ونصبه :

وقولى « ما الحرفية » احتراز عن ما الاسمية ، فإنها لا تبطل عملها ، وذلك كقوله تعالى « إنما صنعوا كيد ساحر » ، فـ « ما » هنا اسم بمعنى الذى ، وهو فى موضع نصب بإن ، وصنعوا صلة ، والعائد محذوف وكيد ساحر ، الخبر ، والمعنى إن الذى صنعوه كيد ساحر .

ص — كإنِ المَكْسُورَةَ مُخَفَّفَةً .

ش — معنى هذا أنه كما يجوز الإعمال والإهمال فى « ليتما » كذلك يجوز فى « إن » المكسورة إذا خففت ، كقولك : « إن زيد لمنطلق » ، و « إن زيداً منطلق » والأرجح الإهمال ، عكس ليت : قال تعالى : « إن كل نفس لما عليها حافظ » « وإن كل لما جميع لدينا محضرون » وقال الله تعالى : « وإن كل لما ليوفينهم ربك أعمالهم » قرأ الحرميان وأبو بكر بالتخفيف والإعمال :

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى :

قال : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث . ألا : أداة استفتاح . ليتما ، ليت : حرف تمن ونصب ، وما زائدة . هذا : ها حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم ليت . الحمام : بدل من اسم الإشارة ، وبدل المنصوب منصوب . لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت . إلى : حرف جر . حمامتنا ، حمامة : مجرور بإلى ، والجار والمجرور حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، ونا ضمير المتكلمين مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . أو : حرف عطف بمعنى الواو . نصفه معطوف على اسم الإشارة إما بالنصب وإما بالرفع . والهاء ضمير مضاف إليه . فقد : الفاء فاء الفصيحة . وقد : اسم بمعنى كاف وهو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير إن حصل ذلك فهو كاف .

ص ــ فَأَمَّا لٰكِنْ مُخَفَّفَةً فَتُهْمَلُ :

ش ــ وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، قال الله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وقال تعالى : « لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون » فدخلت على الجملتين .

ص ــ وَأَمَّا « أَنْ » فَتَعْمَلُ ، وَيَجِبُ فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرِ الشَّأْنِ ، وَكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً ــ إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاءٍ ــ بِقَدْ أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ لَوْ .

ش ــ وأما « أن » المفتوحة : فإنها إذا خففت بقيت على ما كانت عليه من وجوب الإعمال ، لكن يجب في اسمها ثلاثة أمور : أن يكون ضميراً لا ظاهراً ، وأن يكون بمعنى الشأن ، وأن يكون محذوفا . ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفرداً ، فإن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد ، أو فعلية فعلها متصرف ، وهو دعاء ، لم تحتج إلى فاصل يفصلها من أن .

مثال الاسمية قوله تعالى : « أن الحمد لله رب العالمين » تقديره : أنه الحمد لله ، أي : الأمر والشأن ، فخففت وحذف اسمها ، ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل .

ومثال الفعلية التي فعلها جامد : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » ، التقدير : وأنه عسى ، وأنه ليس .

ومثال التى فعلها متصرف ، وهو دعاء : « والخامسة أن غضب الله عليها » فى قراءة من خفف أن وكسر الضاد .

فإن كان الفعل متصرفا ، وكان غير دعاء ، وجب أن يفصل من « أن » بواحد من أربعة وهى : « قد » نحو « ونعلم أن قد صدقتنا » « ليعلم أن قد أبلغوا » وحرف التنفيس ، نحو « علم أن سيكون منكم مرضى » وحرف النفى نحو « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا » ولو نحو : « وأن لو استقاموا » .

وربما جاء فى الشعر بغير فصل ، كقوله :

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل(١)

وربما جاء اسم أن فى ضرورة الشعر مصرحاً به غير ضمير شأن ، فيأتى خبرها حينئذ مفرداً وجملة ، وقد اجتمعا فى قوله :

بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا (٢)

---

(١) علموا : فعل وفاعل . أن : مخففة من الثقيلة ،واسمها ضمير شأن محذوف ، يؤملون : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة نائب فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر أن المخففة . فجادوا : الفاء عاطفة . جادوا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة علموا . قبل : ظرف زمان منصوب على الظرفية . أن : مصدرية . يسألوا : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة نائب فاعل ، وأن ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة قبل إليه . بأعظم : جار ومجرور متعلق بجادوا . وسؤل مضاف إليه .

(٢) بأنك : الباء حرف جر ،وأن : مخففة من الثقيلة ، والكاف ضمير المخاطب اسم أن . ربيع : خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء وهى متعلقة بعلم فى البيت السابق . وغيث : الواو عاطفة . غيث : معطوف على ربيع . مريع : صفة لغيث . وأنك : الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة أيضاً ،والكاف ضمير المخاطب =

ص ـ وَأَمَّا كَأَنْ : فَتَعْمَلُ ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا ، وَيُفْصَلُ الفِعْلُ مِنْهَا بِلَمْ ، أَوْ قَدْ .

ش ـ إذا خففت « كأن » وجب إعمالها ، كما يجب إعمال أن ، ولكن ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم أن ، ولا يلزم أن يكون ضميراً ، قال الشاعر :

ويوماً توافينا بوجه مقسم — كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم(١)

يروى بنصب الظبية على أنها الاسم ، والجملة بعدها صفة ، والخبر محذوف ، أى : كأن ظبية عاطية هذه المرأة ، فيكون من عكس التشبيه ، أو كأن مكانها ظبية ، على حقيقة التشبيه ، ويروى برفعها على حذف الاسم ، أى : كأنها ظبية .

وإذا كان الخبر مفرداً أو جملة اسمية لم يحتج لفاصل ، فالمفرد كقوله (كأن ظبية) فى رواية من رفع ، والجملة الاسمية كقوله :

= اسمها . هناك : هنا ، ظرف زمان متعلق بتكون ، والكاف حرف دال على الخطاب. تكون : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الثمال : خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة تكون واسمها وخبرها فى محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور معطوف بالواو على المصدر السابق المجرور بالباء .

(١) يوماً ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بقوله . توافينا : توافى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً . ونا : مفعول به . بوجه : جار ومجرور متعلق بتوافى . مقسم : نعت لوجه . كأن : حرف تشبيه ونصب ، ظبية : على رواية النصب اسم كأن . تعطو : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب صفة ثانية . وخبر كأن محذوف والتقدير : كأن ظبية عاطية فى مكان هذه المرأة .

« كأن ثدياه حقان » (١)

وإن كان فعلا وجب أن يفصل منها ، إما بلم أوقد ، فالأول كقوله : « كأن لم تغن بالأمس » وقول الشاعر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر (٢)

---

(١) صدر البيت : وصدر مشرق اللون .

وصدر : برفع صدر ، وجره ، فن رفعه قال إنه مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وخبره محذوف . والتقدير : ولها صدر . والجر على أن الواو واو رب . وصدر : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره . منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . مشرق : صفة لصدر . اللون : مضاف إليه . كأن : حرف تشبيه ونصب . واسمه ضمير محذوف . ثديا : مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر . حقان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر كأن .

(٢) كأن : حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير شأن محذوف . ولم : حرف نفى وجزم وقلب . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم . بين : ظرف مكان منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف خبر يكن تقدم على اسمه . الحجون : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . إلى الصفا : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الحجون . أنيس : اسم يكن والجملة من يكن واسمها وخبرها فى محل رفع خبر كأن . ولم : الواو عاطفة . لم حرف نفى وجزم وقلب . يسمر : فعل مضارع مجزوم بلم . بمكة : جار ومجرور متعلق بيسمر وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة . لأنه اسم لا ينصرف . والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث . سامر فاعل يسمر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع معطوفة على جملة يكن واسمها وخبرها .

والثانى كقوله :

أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا ، وكأن قد(١)

أى وكأن قد زالت ، فحذف الفعل ؛

ص — وَلَا يَتَوَسَّطُ خَبَرُهُنَّ ، إِلَّا ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ،

نحو : « إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً » « إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً » :

ش — لا يجوز فى هذا الباب توسط الخبر بين العامل واسمه ، ولا تقديمه عليه ، كما جاز فى باب كان ، لايقال : إن قائم زيداً ، كما يقال : كان قائماً زيد ؛ والفرق بينهما أن الأفعال أمكن للعمل من الحرف ، فكانت أحمل لأن يتصرف فى معمولها ؛ وما أحسن قول ابن عنين يشكو تأخره :

كأنى من أخبار إن ولم يجز له أحد فى النحو أن يتقدما

ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، فإنه يجوز فيهما أن يتوسطا ، لأنهم قد يتوسعون فيهما مالم يتوسعوا فى غيرهما ، كما قال الله تعالى :

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى .

أزف : فعل ماض . الترحل : فاعل . غير : منصوب على الاستثناء . أن : حرف توكيد ونصب . ركابنا : اسم أن ، ونا : مضاف إليه . لما : نافية جازمة . تزل : فعل مضارع ، مجزوم بلما . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر أن ، وأن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه . برحالنا : جار ومجرور ومضاف إليه . وكأن : الواو حرف عطف . كأن : حرف تشبيه ونصب ، واسمه ضمير محذوف ، والتقدير : وكأنه ، أى الحال والشأن . قد : حرف تحقيق ، وقد حذف مدخول قد . والأصل : وكأن قد زالت ، وجملة مدخولها المحذوف خبر .

« إن لدينا أنكالا وجحيما » ، « إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى » ؛ واستغنيت بتنبيهى على امتناع التوسط فى غير مسألة الظرف والجار والمجرور عن التنبيه على امتناع التقدم ، لأن امتناع الأسهل يستلزم امتناع غيره ، بخلاف العكس ؛ ولا يلزم من ذكرى توسيطهم الظرف والجار والمجرور أن يكونوا يجيزون تقديمه تجويزهم فى الأسهل تجويزهم فى غيره (١) ؛

(١) يحذف خبر إن وأخواتها وجوباً إذا كان كوناً عاماً ، أى من الكلمات التى تدل على وجود أوكون مطلقين . فلا يفهم منها حدث خاص أوفعل معين . ككائن أو موجود أو حاصل ، وذلك فى موضعين :

١ — الأول بعد « ليت شعرى» إذا وليها استفهام . نحو « ليت شعرى : هل تنهض الأمة ؟ وليت شعرى متى تنهض ؟ » .

قال الشاعر :

ألا ليت شعرى كيف جادت بوصلها؟ وكيف تواعى وصـلة المتعيب ؟

أى ليت شعرى — أى علمى — حاصل . والمعنى ليتنى أشعر بذلك أى أعلمه وأدريه؛ وجملة الاستفهام فى موضع نصب على أنها مفعول به لشعرى . لأنه مصدر شعر .

٢ — أن يكون فى الكلام ظرف أوجار ومجرور يتعلقان به . فيستغنى بهما عنه ؛ نحو « إن العلم فى الصدور . وإن الخير أمامك » فالظرف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أوموجود أوحاصل .

لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها ، ولا على اسمها . أما معمول الخبر فيجوز أن يتقدم على الاسم إن كان ظرفاً أو جارا مجروراً . نحو « إن عندك زيداً مقيما » .

قال الشاعر :

فلا تلحنى فيها . فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله

ومن ذلك أن يكون الخبر محذوفاً مداولا عليه بما يتعلق به من ظرف أوجار ومجرور متقدمين على الاسم نحو «إن فى الدار زيداً» ومنه قوله تعالى«إن فيها قوماً جبارين» وقوله « إن مع العسر يسراً » فالظرف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف. غير أنه يجب=

ص ـ وَتُكْسَر إِنَّ فى الابْتِدَاءِ ، نحو : « إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ » وَبَعْدَ القَسَمِ نحو : « حم وَالكِتَابِ المبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ » وَالقَوْل ، نحو : « قَالَ إِنِى عَبْدُ اللهِ » وَقَبْلَ اللَّام ، نحو : واللهُ يَعْلَمَ إِنَّكَ لَرَسُوله ».

ش ـ تكسر إن فى مواضع :

أحدها : أن تقع فى ابتداء الجملة ، كقوله تعالى « إنا أنزلناه » « إن أعطيناك الكوثر » « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ؛

الثانى : بعد القسم ، كقوله تعالى « حم والكتاب المبين إنا أنزلناه » « يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين » ؛

الثالث : أن تقع محكية بالقول، كقوله تعالى : « قال إنى عبدالله » ؛

الرابع : أن تقع اللام بعدها ، كقوله تعالى « والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » فكسرت بعد (يعلم) و (يشهد)وإن

= أن يقدر متأخراً عن الاسم ، إذ لا يجوز تقديمه عليه ، كما علمت. وليس الظرف أو الجار والمجرور هما الخبر كما يتساهل فى ذلك كثير من النحاة ، وإنما هما معمولان للخبر المحذوف لأنهما متعلقان به . ويجب تقديم معمول الخبر إن كان ظرفاً أو مجروراً فى موضعين .

١ ـ أن يلزم من تأخيره عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وذلك ممنوع ، نحو « إن فى الدار صاحبها » فلا يجوز أن يقال « إن صاحبها فى الدار » لأن (ها) عائدة على الدار ، وهى متأخرة لفظاً ، وكذا هى متأخرة رتبة ، لأن معمول الخبر رتبته التأخير كالخبر . =

كانت قد فتحت بعد علم وشهد ، فى قوله تعالى « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم » ، « شهد الله أنه لا إله إلا هو » وذلك لوجود اللام فى الأولين دون الآخرين (١) .

= ٢ - أن يكون الاسم مقترناً بلام التأكيد ، كقوله تعالى : « وإن لنا للآخرة والأولى » وقوله : « إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه ، بحيث يتوسط بين الاسم والخبر فجائز ، سواء أكان المعمول ظرفاً أم جاراً أو مجروراً أم غيرهما ، فالأول نحو « إنك عندنا مقيم » والثانى نحو « إنك فى المدرسة تتعلم » والثالث نحو « إن سعيداً درسه يكتب » .

(١) تكسر همزة (إن) وجوباً حيث لايصح أن يؤول ما بعدها بمصدر . وذلك فى أحد عشر موضعاً .

١ - أن تقع فى ابتداء الكلام ، إما حقيقة كقوله تعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » أوحكماً ، كقوله عز وجل : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وإن وقعت بعد حرف تنبيه كألا ، أواستفتاح كألا وأما ، أوتحضيض كهلا ، أوردع ككلا ، أوجواب كنعم ولا . فهى مكسورة الهمزة لأنها فى حكم الواقعة فى الابتداء . وكذا إن وقعت بعد حتى الابتدائية ، نحو : مرض زيد حتى أنهم لا يرجونه ، وقل ماله حتى أنهم لا يكلمونه ، والجملة بعدها لامحل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية .

٢ - أن تقع بعد (حيث) نحو (اجلس حيث إن العلم موجود) .

٣ - أن تقع بعد إذ نحو (جئتك إذ إن الشمس تطلع) .

٤ - أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة للموصول ، نحو جاء الذى إنه مجتهد ومنه قوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة » .

٥ - أن تقع مع ما بعدها جواباً للقسم ، نحو (والله إن العلم نور) ومنه قوله تعالى : « والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين » .

٦ - أن تقع بعد القول الذى لا يتضمن معنى الظن كقوله تعالى : « قال إنى عبد الله » فإن تضمن معنى الظن فتحت بعده ، لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالمفعول به ، نحو « أتقول أن عبد الله يفعل هذا ؟ » أى « أتظن أنه يفعل ؟ » . =

س – وَيَجُوزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ (إن) الْمَكْسُورَةِ أَوْ اسْمِهَا أَوْ تَوَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الْخَبَرِ أَوْ الفَصْلِ ، وَيَجِبُ مَعَ الْمُخَفَّفَةِ إِنْ أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المعْنى .

= ٧ – أن تقع مع ما بعدها حالا . نحو (جئت وإن الشمس تغرب) ومنه قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون » .

٨ – أن تقع ما بعدها صفة لما قبلها ، نحو (جاء رجل إنه فاضل) .

٩ – أن تقع صدر جملة استئنافية ، نحو (يزعم زيد أنى أسأت إليه ، إنه لكاذب) وهذه من الواقعة ابتداء .

١٠ – أن يقع فى خبرها لام الابتداء ، نحو (علمت إنك لمجتهد) ومنه قوله تعالى : « والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » .

١١ – أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين . نحو (خليل إنه كريم) ومنه قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة » .

وتفتح همزة (إن) وجوباً حيث يجب أن يؤول ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور . فى أحد عشر موضعاً . فيؤول ما بعدها بمصدر مرفوع فى خمسة مواضع .

١ – أن تكون هى وما بعدها فى موضع الفاعل ، نحو (بلغنى أنك مجتهد) ومنه قوله تعالى : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب » . ومن ذلك أن تقع بعد (لو) نحو (لو أنك اجتهدت لكان خيراً لك) فما بعد (أن) فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف ، والتقدير (لو ثبت اجتهادك) ومنه قوله تعالى : « ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير » ، ومن ذلك أن تقع بعد (ما) المصدرية الظرفية ، نحو (لا أكلمك ما أنك كسول) . فما بعد (أن) فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) . والتأويل (ما ثبت كسلك) ، ومنه قولهم (لا أكلمه ما أن حراء مكانه ، أو ما أن فى السماء نجماً) . =

ش — تجوز دخول لام الابتداء بعد (إن) المكسورة على واحد من أربعة : اثنين متأخرين واثنين متوسطين : فأما المتأخران فالخبر نحو : « وإن ربك لذو مغفرة » والاسم نحو « إن في ذلك لعبرة » : أما

= ٢ — أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل ، نحو (علم أنك منصرف) ومنه قوله تعالى : (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن) .

٣ — أن تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل ، نحو (حسن أنك مجتهد) ومنه قوله تعالى : « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » .

٤ — أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى هي مبتدأ أو اسم لأن ، نحو (حسبك أنك كريم وإن ظني أنك فاضل) فإن كان الخبر عنه اسم عين وجب كسرها ، كما تقدم ; لأنك لو قلت : (خليل أنه كريم) بفتحها لكان التأويل (خليل كرمه) فيكون المعنى ناقصاً .

٥ — أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمرفوع على أنه معطوف عليه أو بدل منه فالأول نحو (بلغني اجتهادك وأنك حسن الخلق) . والثاني نحو (يعجبني سعيد أنه مجتهد) .

وتؤول بمصدر منصوب في ثلاثة مواضع :

١ — أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به نحو (علمت أنك مجتهد) ومنه قوله تعالى : « ولا تخافون أنكم أشركتم بالله » . ومن ذلك أن تقع بعد الفعل المتضمن معنى الظن كما سبق .

٢ — أن تكون هي وما بعدها في موضع خبر لكان أو إحدى أخواتها بشرط أن يكون اسمها اسم معنى نحو (كان علمي أو يقيني أنك تتبع الحق) .

٣ — أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب بالعطف أو البداية ، فالأول نحو (علمت مجيئك وأنك منصرف) ومنه قوله تعالى : « اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين » والثاني نحو (احترمت خالداً أنه حسن الخلق) ومنه قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » .

وتؤول بمصدر مجرور في ثلاثة مواضع أيضاً : =

المتوسطان فمعمول الخبر ، نحو (إن زيداً لطعامك آكل) والضمير المسمى عند البصريين فصلا ، وعند الكوفيين عماداً ، نحو « إن هذا لهو القصص الحق » « وإنا لنحن الصافون » « وإنا لنحن المسبحون » :

وقد يكون دخول اللام واجباً ، وذلك إذا خففت إن ، وأهملت ، ولم يظهر قصد الإثبات كقولك (إن زيد لمنطاق) وإنما وجبت هنا فرقا بينها وبين إن النافية كالتى فى قوله تعالى : « إن عندكم من سلطان بهذا » ولهذا تسمى الفارقة ، لأنها فرقت بين النفى والإثبات :

فإن اختل شرط من الثلاثة كان دخولها جائزاً ، لا واجباً ، لعدم الالتباس ، وذلك إذا شددت نحو (إن زيداً قائم) أو خففت وأعملت نحو (إن زيداً قائم) أو خففت وأهملت وظهر المعنى ، كقول الشاعر :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن(١)

= ١ – أن تقع بعد حرف الجر . فما بعدها فى تأويل مصدر مجرور به ، نحو « عجبت من أنك مهمل » ومنه قوله تعالى : « ذلك بأن الله هو الحق » .

٢ – أن تقع مع ما بعدها فى موضع المضاف إليه ، نحو « جئت قبل أن الشمس تطلع » ومنه قوله تعالى : « وإنه لحق مثلما أنكم تنطقون » .

٣ – أن تقع هى وما بعدها فى موضع تابع لمجرور بالعطف أوالبدلية ، مثل « تهزت من أدب خليل وأنه عاقل » و « عجبت منه أنه مهمل » .

(١) أنا : مبتدأ . ابن : خبر المبتدأ . أباة : مضاف إليه . الضيم : مضاف إليه . من : حرف جر . آل : مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف مرفوع على أنه خبر للمبتدأ . مالك : مضاف إليه . وإن : الواو حرف عطف . إن : حرف توكيد ونصب . مخففة من الثقيلة مهملة . مالك : مبتدأ . كانت : كان : فعل ماض ناقص . والتاء علامة التأنيث . واسم كان مستتر جوازاً تقديره هى . كرام : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة . المعادن : مضاف إليه .

لا نافية للجنس

ص – وَمِثْلُ إِنَّ « لَا » النَّافِيَةُ للجِنْسِ ، لٰكِنْ عَمَلُهَا خَاصٌّ بالنَّكِرَاتِ المُتَّصِلَةِ بها ، نحو : « لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ » « وَلَا عِشْرِينَ دِرهَمًا عِنْدِى » و إِنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مضافٍ وَلَا شِبْهَه بُنِيَ علَى الفَتْحِ ، فى نحو « لَا رَجُلَ » و « لَا رِجَالَ » ؛ وَعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الكَسْرِ فى نحو : « لَا مُسْلِمَات » ، وَعَلَى الْيَاءِ فى نحو : « لَا رَجُلَيْنِ ، ولَا مُسْلِمَيْنِ » .

ش – يجرى مجرى « إن » فى نصب الاسم ورفع الخبر « لا » بثلاثة شروط :

أحدها : أن تكون نافية للجنس ؛

والثانى : أن يكون معمولاها نكرتين ؛

والثالث : أن يكون الاسم مقدما ، والخبر مؤخراً ؛

فإن انخرم الشرط الأول : بأن كانت ناهية ، اختصت بالفعل وجزمته ، نحو : « لا تحزن إن الله معنا » أو زائدة لم تعمل شيئا ، نحو : « ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك » أو نافية للوحدة عملت عمل ليس ، نحو « لا رجل فى الدار ، بل رجلان » ؛

وإن انخرم أحد الشرطين الأخيرين لم تعمل ، ووجب تكرارها ؛ مثال الأول « لا زيد فى الدار ولا عمر » ومثال الثانى « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » ؛

وإذا استوفت الشروط فلا تخلو اسمها : إما أن يكون مضافا أو شبيهاً به ، أو مفرداً :

فإن كان مضافا أو شبيهاً به ظهر النصب فيه ، فالمضاف كقولك : « لا صاحب علم ممقوت » و « لاصاحب جود مذموم » :

والشبيه بالمضاف : ما اتصل به شيء من تمام معناه : إما مرفوع به نحو : « لا قبيحا فعله ممدوح » ، أو منصوب به نحو « لا طالعاً جبلا حاضر » ، أو مخفوض بخافض يتعلق به نحو « لا خيراً من زيد عندنا » :

وإن كان مفرداً — أى غير مضاف ولا شبيه به — فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معرباً ، فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بنى على الفتح ، نحو « لا رجل » « ولا رجال » وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالما فإنه يبنى على الياء كما ينصب بالياء تقول : (لا رجلين) و (لا مسلمين عندى) ، وإن كان جمع مؤنث سالما بنى على الكسر ، وقد يبنى على الفتح ، نحو : (لا مسلمات فى الدار) وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

لاسابغات ولا جأواء باسلة　　تقى المنون لدى استيفاء آجال (١)

(١) لا : نافية للجنس . سابغات : اسم لا ، مبنى على الكسر نيابة على الفتح فى محل نصب . ولا : الواو عاطفة . لا : نافية للجنس . جأواء : اسم لا ، مبنى على الفتح فى محل نصب . باسلة : صفة لجأواء . تقى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر (لا) الأولى ، وخبر (لا) الثانية محذوف يدل عليه خبر الأولى . المنون : مفعول به لتقى . لدى : ظرف بمعنى عند متعلق بتقى . استيفاء : مضاف إليه . آجال : مضاف إليه .

ص ـ وَلَكَ فِى نحوِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ » فَتْحُ الأَوَّلِ ، وَفِى الثَّانِى الفَتْحُ ، والنَّصْب ، والرَّفْعُ . كالصفَةِ فى نحوِ : « لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ » ، وَرَفْعه فَيَمْتَنِعُ النَّصْب ، وإِنْ لمْ تُكَرَّرْ « لَا » ، أَوْ فُصِلَتِ الصفةُ ، أَوْ كانَتْ غَيْر مُفْرَدَةٍ ، امْتَنَعَ الفَتْح.

ش ـ إذا تكررت (لا) مع النكرة جاز فى النكرة الأولى الفتح والرفع ، فإن فتحت فلك فى الثانية ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع . وإن رفعت فلك فى الثانية وجهان : الرفع ، والفتح ، ويمتنع النصب .

فتحصل أنه يجوز فتح الاسمين ، ورفعهما ، وفتح الأول ورفع الثانى ، وعكسه ، وفتح الأول ونصب الثانى . فهذه خمسة أوجه فى مجموع التركيب .

فإن لم تتكرر (لا) مع النكرة الثانية ، لم يجز فى الأولى الرفع ، ولا فى الثانية الفتح ، بل تقول : (لا حول وقوة ، أو قوة) بفتح حول لا غير ، ونصب قوة أو رفعها ، قال الشاعر :

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه (١)

ويجوز (فلا أب وابن) .

وإن كان اسم (لا) مفردا ، ونعت بمفرد ، ولم يفصل بينهما

---

(١) تتمة البيت : « إذا هو المجد ارتدى وتأزرا » . لا : نافية للجنس . أب اسمها ، مبنى على الفتح فى محل نصب . وابنا : الواو حرف عطف . ابنا : معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة . مثل : خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة وخبر لا محذوف =

فاصل – مثل (لا رجل ظريف فى الدار) – جاز فى الصفة : الرفع على موضع (لا) مع اسمها فإنهما فى موضع الابتداء، والنصب على موضع اسمها ، فإن موضعه نصب بلا العاملة عمل إن ، والفتح على تقدير أنك ركبت الصفة مع الموصوف كتركيب خمسة عشر ، ثم أدخلت (لا) عليهما .

فإن فصل بينهما فاصل ، أو كانت الصفة غير مفردة ، جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح . فالأول نحو (لا رجل فى الدار ظريف، وظريفا) والثانى نحو (لا رجل طالعا جبلا ، و طالع جبلا) .

ظن وأخواتها

ص – الثَّالِثُ : ظَنَّ ، وَرَأَى ، وَحَسِبَ ، وَدَرَى ، وَخَالَ ، وَزَعَمَ ، وَوَجَدَ ، وَعَلِمَ – القَلْبِيَّات. فَتَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْن ، نحو :

* رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ *

وَيُلْغَيْنَ بِرُجْحَان إنْ تَأَخَّرْنَ ، نحو : « الْقَوْمُ فى أَثَرِى ظَنَنْتُ » وبِمُسَاوَاةٍ إنْ تَوَسَّطْنَ ، نحو :

= والتقدير : فلا أب وابناً مماثلا لمروان وابنه موجودان. مروان : مجرور بإضافة مثل إليه ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. وابنه : الواو عاطفة . ابن : معطوف على مروان والهاء مضاف إليه . إذا : بمعنى إذ الدالة على التعليل . هو فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده . ارتدى : فعل ماض . وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . والجملة لا محل لها مفسرة . وتأزرا : معطوف على ارتدى والألف للإطلاق . والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو .

* وفى الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللؤمَ والخَوَرَا *

وَإِنْ ولِيَهُنَّ « ما » أَوْ « لا » أَوْ إِنْ النَّافِيَاتِ أَوْ لَامُ الابْتِدَاءِ أَو القَسَم ، أَو الاسْتِفْهَامُ ـ بطَلَ عَمَلُهُنَّ فى اللَّفْظِ وُجُوبًا ، وَسُمِّى ذَلِكَ تَعْلِيقًا نحو : « لِنَعْلَمَ أَىُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » .

ش ـ الباب الثالث من النواسخ : ما ينصب المبتدأ والخبر معا ، وهو أفعال القلوب ، وهو ظن نحو : « وإنى لأظنك يا فرعون مثبوراً » ورأى ، نحو : « إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً » ، وقول الشاعر :

رأيت الله أكبر كل شيء   محاولة وأكثرهم جنوداً (١)

وحسب ، نحو : « لا تحسبوه شراً لكم » ودرى ، كقوله :

دريت الوفى العهد ياعرو فاغتبط   فإن اغتباطا بالوفاء حميد (٢)

---

(١) رأيت : فعل وفاعل . الله : منصوب على التعظيم ، وهو المعتبر عند النحاة المفعول الأول . أكبر : مفعول ثان . وأكبر مضاف وكل مضاف إليه ، وكل مضاف وشىء : مضاف إليه . محاولة تمييز . وأكثرهم : الواو حرف عطف ، وأكثر : معطوف على أكبر . وهم : مضاف إليه . جنوداً : تمييز .

(٢) درى : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع وهو المفعول الأول . الوفى : مفعول ثان . العهد : مضاف إليه . يا : حرف نداء عرو منادى مرخم مبنى على ضم الحرف المحذوف لأجل الترخيم ، فى محل نصب . فاغتبط : الفاء حرف عطف . اغتبط : فعل أمر . والفاء حرف دال على التعليل . إن : حرف توكيد ونصب . اغتباطاً : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة . بالوفاء : جار ومجرور متعلق باغتباط . حميد : خبر إن .

وخال ، كقوله :

يخال به راعى الحمولة طائراً (١)

وزعم ، كقوله :

زعمتنى شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا (٢)

ووجد ، كقوله تعالى : « تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً » ؛

وعلم ، كقوله تعالى : « فإن علمتموهن مؤمنات » ؛

ومن أحكام هذه الأفعال أنه يجوز فيها : الإلغاء ، والتعليق ؛

فأما الإلغاء : فهو عبارة عن إبطال عملها فى اللفظ والمحل ، لتوسطها بين المفعولين أو تأخرها عنهما ؛

---

(١) صدر البيت :

* وحلت بيوتى فى يفاع ممنع *

وهو للنابغة الذبيانى . حل : فعل ماض . والتاء للتأنيث . بيوتى : مفعول ومضاف إليه . فى يفاع : جار مجرور متعلق بحل . ممنع : صفة ليفاع . يخال : فعل مضارع مبنى للمجهول . به جار ومجرور متعلق بيخال . راعى: نائب فاعل ليخال . وهو المفعول الأول . الحمولة : مضاف إليه . طائراً : مفعول ليخال .

(٢) البيت لأبى أمية الحنفى . زعم : فعل ماض . والتاء للتأنيث . والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول أول . شيخا : مفعول ثان . ولست بشيخ : الواو واو الحال . ليس: فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . والباء حرف جر زائد . وشيخ . خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة ليس واسمها وخبرها فى محل نصب حال . إنما : أداة حصر . الشيخ : مبتدأ. من : اسم موصول خبر المبتدأ. يدب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

مثال توسطها بينهما قولك : (زيدا ظننت عالما) بالإعمال ، ويجوز (زيد ظننت عالم) بالإهمال ؛ قال الشاعر :

أبالأراجيز يابن اللؤم توعدني وفى الأراجيز خلت اللؤم والخور (١)

فاللؤم مبتدأ مؤخر ، و (فى الأراجيز) فى موضع رفع : لأنه خبر مقدم ؛ وألغيت (خلت) لتوسطها بينهما . وهل الوجهان سواء ، أو الإعمال أرجح ؟ فيه مذهبان .

ومثال تأخرها عنهما قولك : (زيد عالم ظننت) بالإهمال وهو الأرجح بالاتفاق ، ويجوز (زيداً عالماً ظننت) قال الشاعر :

القوم فى أثرى ظننت فإن يكن ماقدظننت فقدظفرت وخابوا (٢)

(١) البيت لمنازل المستقر . أبالأراجيز : الهمزة للاستفهام ، والباء حرف جر ، والأراجيز مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بقوله توعدنى . يا : حرف نداء ، ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . اللؤم : مضاف إليه . توعد : فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت . والنون للوقاية . والياء مفعول به . وفى الأراجيز : الواو واو الحال ، وفى الأراجيز : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . خال : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره . اللؤم : مبتدأ مؤخر ، والخور : معطوف على اللؤم .

(٢) القوم : مبتدأ . فى : حرف جر . أثر : مجرور بفى . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ظننت : فعل وفاعل . والفاء حرف دال على التفريع . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه . يكن : فعل مضارع تام ، فعل الشرط ، مجزوم بإن . ما : اسم موصول . فاعل يكن . قد : حرف تحقيق . ظننت : فعل وفاعل والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول ، ومفعولا ظننت محذوفان ، أى فإن يحصل الذى ظننته واقعاً . فقد : الفاء واقعة فى جواب الشرط . قد : حرف تحقيق . ظفرت : فعل وفاعل . والجملة من الفعل والفاعل فى محل جزم جواب الشرط . وخابوا : الواو عاطفة ، خابوا : فعل وفاعل ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط .

فالقوم : مبتدأ ، (فى أثرى) فى موضع رفع على أنه خبره ، وأهملت (ظن) لتأخرها عنهما .

ومتى تقدم الفعل المبتدأ والخبر معاً ، لم يجز الإهمال ، لا تقول ، ظننت زيد قائم ، بالرفع ، خلافاً للكوفيين .

وأما التعليق : فهو عبارة عن إبطال عملها لفظاً لا محلا ، لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها . والمراد بما له صدر الكلام (ما) النافية ، كقولك (علمت مازيد قائم) قال الله تعالى : « لقد علمت ماهؤلاء ينطقون » فهؤلاء : مبتدأ ، وينطقون : خبره ، وليسا مفعولا أولا وثانياً ، و(لا) النافية ، كقولك : (علمت لا زيد قائم ولا عمرو) و (إن) النافية كقوله تعالى « وتظنون إن لبثتم إلا قليلا » أى ما لبثتم إلا قليلا ، ولام الابتداء نحو قولك : (علمت لزيد قائم) قال الله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » ، ولام القسم ، كقول الشاعر :

ولقد علمت لتأتين منيتى إن المنايا لا تطيش سهامها (١)

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامرى من معلقته .

لقد : اللام موطئة للقسم ، قد : حرف تحقيق . علمت : فعل وفاعل . لتأتين : اللام واقعة فى جواب القسم . تأتى : فعل مضارع . مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة . منية : فاعل تأتى مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم . إن : حرف توكيد ونصب . المنايا : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . لا : حرف نفى . تطيش : فعل مضارع . سهام : فاعل تطيش . ها : مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن .

والاستفهام ، كقوله : (علمت أزيد قائم) ، وكذلك إذا كان في الجملة اسم استفهام ، سواء كان أحد جزأى الجملة ، أو كان فضلة ، فالأول نحو قوله تعالى : « ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى » والثانى كقوله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » ، فأى منقلب : منصوب بينقلبون على المصدرية ، أى ينقلبون أى انقلاب ، و (يعلم) معلقة عن الجملة بأسرها لما فيها من اسم الاستفهام ، وهو أى ، وربما توهم بعض الطلبة انتصاب (أى) بيعلم وهو خطأ ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله :

وإنما سمى هذا الإهمال تعليقاً ، لأن العامل فى نحو قولك :(علمت ما زيد قائم) عامل فى المحل ، وليس عاملا فى اللفظ ، فهو عامل لا عامل ، فشبه بالمرأة المعلقة التى هى لامتزوجة ولا مطلقة ، والمرأة المعلقة هى التى أساء زوجها عشرتها : والدليل على أن الفعل عامل فى المحل أنه يجوز العطف على محل الجملة بالنصب ، كقول كثير :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت (١)

(١) ما : نافية . كان : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . أدرى : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان . قبل : ظرف زمان وهو متعلق بأدرى . عزة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث . ما : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . البكا : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب بأدرى سدت مسد مفعوليها . ولا : الواو حرف عطف . لا : نافية . موجعات : معطوف على محل ما البكا ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . القلب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . حتى : حرف غاية وجر . تولى : فعل ماض والتاء حرف دال على التأنيث . والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى عزة .

فعطف (موجعات) بالنصب على محل قوله : (ما البكا) الذى علق عن العمل فيه قوله (أدرى) ؟

تطبيق

(١)

بين كل مبتدأ وخبر فى القطعة الآتية ،وإذا كان قد دخل عليهما ناسخ فبينه مع الإعراب :

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم ... فليت دونك بيداً دونها بيد
لولا العلا لم تجب بى ما أجوب بها ... وجناء حرف ولا جوداء قيدود
وكان أطيب من سيفى مضاجعه ... أشباه رونقه الغيد الأماليد
لم يترك الدهر من قلبى ولا كبدى ... شيئاً تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيى أخمر فى كئوسكما ... أم فى كئوسكما هم وتسهيد ؟
أصخرة أنا ما لى لا تحركنى ... هذى المدام ولا هذى الأغاريد
إذا أردت كميت اللون صافية ... وجدتها ، وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها ... أنى بما أنا باك منه محمود ؟
أمسيت أروح مثر : خازنا ويداً ... أنا الغنى ، وأموالى المواعيد
إنى نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدى وجودهم ... من اللسان ، فلا كانوا ولا الجود !
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم ... إلا وفى يده من نتنها عود
أكلما اغتال عبد السوء سيده ... أو خانه فله فى مصر تمهيد ؟

صار الخصى إمام الآبقين بها ... فالحر مستعبد ، والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن ، وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ ... لو أنه فى ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد
ماكنت أحسبنى أحيا إلى زمن ... يسىء بى فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قدفقدوا ... وأن مثل أبى البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذى العضاريط الرعاديد
جوعان يأكل من زادى ويمسكنى ... لكى يقال : عظيم القدر مقصود
إن امرأ أمه حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفئود
ويلمها خطة ! ويلم قابلها ! ... لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه ... إن المنية عند الذل قنديد
من علم الأسود المخصى مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد؟
أم أذنه فى يد النخاس دامية ... أم قدره ، وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة ... فى كل لوم ، وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

(٢)

أدخل على كل جملة فيها مبتدأ وخبر فى القطعة الآتية ناسخاً من النواسخ مع الإعراب ، وجرد كل جملة فيها ناسخ من ناسخها ، مع الإعراب أيضاً :

قال المتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر محاربته للروم :

فديناك من ربع وإن زدتنا كرباً ... فإن كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدلنا	فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة	لمن بان عنه أن نلم به ركبا
نذم السحاب الغر فى فعلها به	ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت	على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذى بالأصائل والضحا	إذا لم يعد ذاك النسيم الذى هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به	وعيشاً كأنى كنت أقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى	إذا نفحت شيخاً روائحها شبا
لها بشر الدر الذى قلدت به	ولم أر بدراً قبلها قلد الشهبا
فياشوق ما أبقى! ويالى من النوى	ويادمع ماأجرى وياقلب ماأصبى!
لقد لعب البين المشت بها وبى	وزودنى فى السير ما زود الضبا
ومن تكن الأسد الضوارى جدوده	يكن ليله صبحاً ومطعمه غضبا
ولست أبالى بعد إدراكى العلا	أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
ويرهب ناب الليث ، والليث خده	فكيف إذا كان الليوث له صحبا؟
ونخشى عباب البحر والبحر ساكن	فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا ؟
عليم بأسرار الديانات واللغى	له خطرات تنضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا	به تنبت الديباج والوشى والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا	ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم	وأنك حزب الله صرت لهم حزبا
وأنك رعت الدهر فيها وريبه	فإن شك فليحدث بساحتها خطبا

(٣)

مثل بأربعة أمثلة لما يأتى :

١ — مبتدأ خبره جملة اسمية .

٢ — جملة مكونة من مبتدأ وخبر وفى صدرها ناسخ من أخوات كان .

٣ — جملة مكونة من مبتدأ وخبر وفى صدرها حرف من أخوات إن .

٤ — جملة مكونة من مبتدأ وخبر وفى صدرها فعل من أخوات ظن .

(٤)

أعرب البيتين الآتيين :

كأن رقاب الناس قالت لسيفه : رفيقك قيسى وأنت يمانى

وما كان إلا النار فى كل موضع تثير غباراً فى مكان دخان

(٥)

ماهى الفروق بين خبر إن وخبر كان ؟ مع التمثيل .

(٦)

ماهى الفروق بين خبر لا العاملة عمل ليس وخبر لا النافية للجنس؟ مع التمثيل .

تم القسم الأول بحمد الله

فهرس